السبت 3 حزيران 2017
العدد 3191 السنة الحادية عشرة
samedi 3 Juin 2017 nº 3191 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

علي الوردي
لو تدري ماذا حلّ بـ «الشخصية العراقية»!

بري: الاتفاق سياسي وليس انتخابيا وكل المقترحات الطائفية سقطت

الانتخابات إلى الربيع [2]

واشنطن
التنف خط أحمر

[12 ـ 13]

أعلن الجيش الأميركي تعزيز «قوته القتالية» في جنوب سوريا. وحذّر مجددا من أنه يعتبر المقاتلين في المنطقة تهديدا لقوات «التحالف» الغربية (أ ف ب)

الحدث

أميركا خارج «المناخ»
ترامب: الأرض لا تعنيني

14

فرنسا

«لعنة فيون»
صرح أول لماكرون يتهاوى

16

المشهد السياسي

بري: الاتفاق سياسي وليس انتخابيا وكل المقترحات الطائفية سقطت

الانتخابات إلى الربيع

لا يزال زخم التفاهم الذي أُرسي أوّل من أمس، خلال الإفطار الذي أقامه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا، يرخي بظلاله على الاتفاق شبه النهائي حول اعتماد القانون النسبي على أساس 15 دائرة انتخابية. ومع تأكيد غالبية الفرقاء أن الاتفاق بات محسوماً بين مختلف الكتل السياسية، إلّا أنه يمكن وصف هذا التفاؤل بالحذر، في ظلّ وجود نقاشات حول نقاط لم تحسم بعد في القانون، مع بدء العدّ العكسي لنهاية ولاية المجلس النيابي

بدا الرئيس نبيه برّي متفائلاً جداً أمس، وعبّر أمام زوّاره عن راحته للاستقبال الذي أعدّه الرئيس ميشال عون اول من أمس ولأجواء النقاشات التي دارت، خصوصاً أن عون لم يطرح أمام برّي أياً من الأمور الإشكالية أو الشروط التي نقلت عن التيار الوطني الحر، وأن النقاش كان مع الرئيس سعد الحريري وليس مع عون حول أمور إشكالية. وقال برّي إن «أي أمر تفوح منه مسألة

> **مصادر الداخلية: الرؤساء الثلاثة أبدوا تفهّماً لعرض المشنوق ومعطياته والحاجة لفترة زمنية معقولة للتحضير**

الطائفية سقط، وما حصل هو اتفاق سياسي وليس اتفاقاً انتخابياً فحسب، لأن الجميع يعي خطورة المرحلة». وجزم برّي بأن الاتفاق جرى حول اعتماد قانون النسبية الكاملة على أساس 15 دائرة، من دون اعتماد أي من الاقتراحات الطائفية، لا حول الصوت التفضيلي الطائفي ولا حول عتبة التأهيل الطائفية، وصولاً إلى مسألة نقل المقاعد أو تعديل الدستور. وأشار رئيس المجلس النيابي إلى أنه حتى الآن لا يزال هناك عائق وحيد أمام الاتفاق الكامل حول القانون، وسيكون من مهمات لجنة برئاسة الحريري، وهو مسألة الحاصل الانتخابي، والأمر يحتاج إلى مزيدٍ من البحث. إلّا أن تعقيدات القانون الجديد تناولها رئيس المجلس ممازحاً زوّاره، بأن الأمر يحتاج إلى شرح طويل، وأنه إذا كان الرؤساء والوزراء يحتاجون إلى وقتٍ لفهمه بتفاصيله فكيف بالناخبين. وتناول برّي الدراسة التي سلّمه إياها أمس وزير الداخلية نهاد المشنوق، وكان قد سلّمها لرئيس الجمهورية أول من أمس، وهي أعدّت من قبل الأمم المتحّدة، وتؤكّد أن الإعداد لاعتماد القانون الجديد يحتاج بين 6 أو 7 أشهر، مشيراً إلى أن هناك تمديداً تقنياً سيحصل للإعداد للانتخابات. إلّا أن رئيس المجلس أكّد أنه أبلغ وزير الداخليّة عدم ممانعته إجراء الانتخابات غداً، لكنّه عبّر عن تفهّمه لشرح وزير الداخلية، وحاجة الوزارة إلى وقت للإعداد، مرجّحاً أن تجرى الانتخابات في آذار، لأن مهلة الستة أو السبعة أشهر تعني أن الانتخابات ستحصل في تشرين الثاني أو كانون الأول، أي في «عزّ الشتاء». وأكّد رئيس المجلس أن هذا الأمر تقرّره اللجنة الوزارية بحسب المعطيات المتوافرة بين يديها.

من جهتها، أكّدت مصادر وزارة الداخلية أن الرؤساء الثلاثة أبدوا تفهّماً لعرض وزير الداخلية ومعطياته والحاجة إلى فترة زمنية معقولة للإعداد، مؤكّدة أن تطبيق القانون الجديد يتضمّن الإعداد لـ«6 آلاف قلم اقتراع وتدريب آلاف رؤساء الأقلام والقضاة ولجان القيد وتحضير برامج إلكترونية»، مرجّحة أن تجرى الانتخابات في الربيع المقبل.

وفي حين تؤكّد مصادر واسعة الاطلاع أن الاتفاق حصل و«بتنا في ربع الساعة الأخير»، يبدي أكثر من مصدر في قوى 8 آذار والتيار الوطني تفاؤلاً حذراً حول بعض النقاط العالقة، لا سيّما مسألة الحاصل الانتخابي والنقاش حول طريقة الفرز. ويستند المتفائلون إلى اللقاء الذي جمع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ووزير الخارجية جبران باسيل، خصوصاً تصريحات باسيل أمس بعد زيارته البطريرك بشارة الراعي، وتأكيده حصول الاتفاق، فضلاً عن الجهد الذي بذله النائب جورج عدوان خلال الأيام الماضية وجلسته المطوّلة أمس مع الحريري، ووضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق. وتقول مصادر 8 آذار إن «الاتفاق حاصل، لكن إذا أصرّ التيار الوطني الحرّ على بعض النقاط، فهذا الأمر قد يعرقل التفاهم ويؤخّره والوقت يمرّ سريعاً». وتلخّص مصادر واسعة الاطلاع لـ«الأخبار» حصيلة المشاورات النهائية بالآتي: هناك شبه اتفاق على اعتماد العتبة الانتخابية بنسبة 10% من أصوات الدائرة الانتخابية، لأن النتيجة أظهرت تقارباً في مختلف الدوائر بين الحاصل الانتخابي بقسمة عدد المقترعين على عدد المقاعد مع نسبة الـ10%. أمّا طريقة الفرز، فلم يمانع أحد إذا اعتمد «الفرز الأفقي»، أي اعتماد تصنيف الرابحين في كلّ لائحة استناداً إلى الصوت التفضيلي، فيما يطرح آخرون أن يتمّ خلط اللوائح ثمّ اختيار الرابحين وفق الصوت التفضيلي، وهذا النقاش لم يحسم بعد. أما مسألة الصوت التفضيلي على أساس الدائرة أو القضاء، فلم تعد مهمّة، بعدما تم اعتماد دوائر في أغلبها على أساس الأقضية، إلّا في حالات قليلة، مثل دائرة صيدا ـ جزين على سبيل المثال. وتشير المصادر إلى أن هناك مسألة إشكالية جديدة يطرحها التيار الوطني الحر، وهي بدل نقل المقاعد يجري الحديث عن «توزيع المقاعد»، باختيار 6 مقاعد تمثّل الطوائف وتحديدها للمغتربين، وهذا الطرح يلقى رفضاً حتى الآن من غالبية الكتل السياسية. وقالت المصادر الواسعة الاطلاع إن ما يجري الآن هو العمل على تعديل نص القانون الذي أرسلته إلى المجلس النيابي حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لكن من دون تشكيل لجنة، لكن بالتواصل الذي اعتمد أخيراً عبر عدوان، الذي ينسّق مع الجميع، ومع النائب وليد جنبلاط شخصيّاً. وتضيف المصادر أنه تمّ الاتفاق على مسألة أخرى، وهي أن «اللوائح التي يحقّ لها الترشّح يجب أن يكون في عدادها مرشحون بنسبة 40% من عدد المقاعد، أي لا يستطيع المرشحون أن يخوضوا

في الواجهة

قانون 2017: لا التحالفات مضمونة ولا النتائج مأمونة

كسر افطار الخميس الجليد بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري من دون ان يذيبه. بك يحتاج الكثير العالق بينهما الى مثل وساطة السيد حسن نصرالله لاخراج مرسوم العقد الاستثنائي من دائرة اشتباكهما على الصلاحيات الدستورية

نقولا ناصيف

مع ان التعامل مع القانون الجديد للانتخاب على ان ابصاره النور مسألة وقت ليس الا، بيد ان معظم الجهود والاتصالات الجارية توازي بين شقين فيه: معلن هو تذليل العراقيل التقنية المتصلة بآلية استخراج النتائج والعتبات الحسابية واحتساب الارقام وسبل تطبيقه التي لا تخلو بدورها من خلفية سياسية، ومضمر هو ابرام تحالفات متينة بين الافرقاء الرئيسيين العاملين مباشرة على القانون. لا يقل الاهتمام بالتحالفات هذه اهمية عن التوافق على الدوائر الـ15 وتقسيمها، وهو ما يتحدث عنه معظم المعنيين، بالكلام عن ضمانات يجري الخوض فيها وتشكل جزءاً لا يتجزأ من التوافق على القانون.

للمرة الاولى منذ عام 1934، حينما اجريت اولى الانتخابات النيابية خبرتها البلاد، يخرج نظام الاقتراع من الاكثري الى النسبي، ويضع تكوين مجلس النواب امام مرحلة غير مسبوقة. الا انها المرة الاولى ايضا تحمل تحالفات اللوائح التي يتناولها القانون الجديد مجازفات غير مجرّبة. على مرّ عقود قوانين انتخاب متعاقبة قسّمت الدوائر على نحو مختلف ومتفاوت، لكن تحت مظلة التصويت الاكثري، افضت التحالفات الى السيطرة، الى حد بعيد، على نتائج الانتخابات، ما احال المجالس النيابية المتتالية متشابهة في قبضة طبقة سياسية واحدة متحالفة في ما بين قواها، ومتناحرة في المواقع. ذروة الوصول الى نتائج الانتخابات قبل بلوغ صناديق الاقتراع كانت في الحقبة السورية (1992 ـ 2000)، من خلال صوغ تحالفات صلبة كانت تؤول الى معرفة الفائزين سلفاً وان في ظل قوانين مختلفة.

الا انها ليست الحال الآن تماما وإن في ظل التحالفات نفسها، في ما بين القوى نفسها المستمرة في معظمها منذ انتخابات 1992، في ظل التصويت النسبي واللوائح المقفلة ومنع التشطيب. وهو مغزى مشاورات التحالفات الجاري ابرامها، والتطمينات التي يحتاج اليها رؤساء الكتل الكبيرة للمضي في قانون الدوائر الـ15، غير المأمون النتائج. ولأن احداً من هؤلاء لم يعد في وسعه التراجع عن النسبية في القانون الجديد ـ وقد صار الى تثبيتها نهائيا ـ يتريثون في الذهاب الى الانتخابات ويبحثون في ضمانات الاحجام. وقد يكون توقيت اصدار رئيس الجمهورية ميشال عون مرسوم العقد الاستثنائي خير مؤشر الى ان الافرقاء جميعاً ليسوا على ابواب قانون انتخاب جديد فحسب، بل ايضا على ابواب احجام وكتل نيابية مختلفة، ومجلس نيابي جديد عن حق.

واقع الامر ان صدور مرسوم العقد الاستثنائي قبيل افطار الخميس ليس سوى جزء من الضمانات المتوخاة تلك، واظهار حسن نيات في الذهاب الجاد الى قانون جديد للانتخاب بعدما بات البديل الوحيد من اجراء الانتخابات هو الفراغ فقط. كان اصدار مرسوم العقد الاستثنائي ــ وإن بالطريقة التي ارتآها رئيس الجمهورية ولم ترضِ تماما رئيس المجلس نبيه برّي، المغايِرة للصيغة التقليدية المعتمدة في حالات مماثلة ـ ثمرة اجتماع وزير الخارجية جبران باسيل ليل الاربعاء بالامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي ابدى رغبته في صدور المرسوم في الساعات القليلة المقبلة، قبل الوصول الى افطار الغداة، في اشارة ايجابية تسبق ذهاب برّي الى قصر بعبدا. الا انها تشير ايضا الى اصرار حزب الله على قانون جديد للانتخاب يعتمد النسبية الصافية،

> رغب نصرالله الى باسيل في صدور مرسوم العقد الاستثنائي قبل الافطار

اكثر من سابقة ضمّنها رئيس الجمهورية في مرسوم العقد الاستثنائي (مروان طحطح)

واستعداده المضي فيه الى النهاية وإن اقتضى طرحه على التصويت ايا تكن الجهة المتحفظة.

لم تمنع استجابة رئيس الجمهورية الرغبة تلك من اعتماد صيغة غير مسبوقة في الغالب في مراسيم العقود الاستثنائية، بادراجها كلمة «حصرا» بغية تقييد البرلمان بالبند الوحيد في جدول اعمال العقد وقصره على قانون الانتخاب، وتفادي ايراد فقرة اخرى تقليدية بدورها ترد في كل مراسيم العقود الاستثنائية تقول بترك الحرية لهيئة مكتب المجلس في ادراج بنود اخرى في جدول الاعمال، مشاريع قوانين واقتراحات قوانين، تبعا لما ترتئيه. ما انطوى عليه هذا التقييد، سواء اقر قانون جديد للانتخاب ام لا، هو انه لم يعد في وسع البرلمان من قريب او بعيد الخوض في اقتراح القانون المعجل المكرر لتمديد ولايته المطروح منذ جدول اعمال جلسة 13 نيسان، ولم يعد الاقتراح كما جدول الاعمال نفسه قائمين في العقد الاستثنائي. بعدما دفنته المادة 59، وضع مرسوم العقد الاستثنائي حجرا على قبر اقتراح التمديد كي لا يخرج. دُفن معه ايضا، سياسيا الى حين اقرار آخر جديد، قانون 2008. لم يعد في وسع المجلس كذلك ـ ايا تكن التحديات التي قد يجبهها في الايام القليلة المقبلة ـ البحث في تعديل مهله القانونية بغية الفسح في المجال امام العودة الى احكامه في الانتخابات النيابية المقبلة. من ذلك الاهمية التي صيغ فيها مرسوم العقد الاستثنائي. والواضح ان صدوره ليس مؤشرا الى مواراة تمديد الولاية والقانون النافذ فحسب، بل ايضا الى ان القانون الجديد يوشك على ابصار النور.

لم يكتفِ عون بهذه السابقة. بل توخى تحميل استخدام هذا الشق من المادة 33 بعداً مختلفاً، مفاده ان صدور مرسوم عقد استثنائي ليس اجراء آليا ملزما لرئيس الجمهورية كلما تطلبه مجلس النواب، بل ينبثق ايضا من ارادة الرئيس نفسه ـ ما دام صاحب الصلاحية مع رئيس الحكومة ـ في توجيه مسار اعمال العقد الاستثنائي، ليس في مدته فحسب، بل كذلك في جدول اعمال. ألحق عون تقييد اعمال البرلمان، بقفزه فوق موعد 5 حزيران الذي حدده بري للجلسة العامة، كي يؤكد طعنه في وجهة النظر القائلة بامكان دعوة الهيئة العامة خارج العقدين العادي والاستثنائي كلما استخدم رئيس الجمهورية المادة 59 لتجميد اعمالها.

رجح بري ان تجرى الانتخابات في آذار المقبل (مروان طحطح)

علم وخبر

وساطات لاطلاق المصري

قالت مصادر قضائية ان مرجعاً قضائياً معنياً مباشرة بقضية الموقوف رضا المصري، ومحسوباً على جهة سياسية تربطها بالمصري علاقات جيدة، يسعى الى إنهاء قضيته وإخلاء سبيله باسرع وقت بالرغم من وجود ملفات عدة توجب إبقاءه موقوفا، ابرزها شكوى المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عليه، اضافة الى ملف تبييض اموال يضمه مع عدة اشخاص آخرين، من بينهم قريب له.

تبادل سفارات في الخليج

من ضمن سياسة المداورة الطائفية في السفارات التي تحاول وزارة الخارجية تأمين توافق عليها، يُطرح اسم القنصل العام في ساو باولو قبلان فرنجية لتولي منصب سفير لبنان في الإمارات العربية المتحدة. ويجري تسويق هذا الأمر على قاعدة أن سفيراً شيعياً في الإمارات لن يسمح له بالتواصل بصورة طبيعية مع السلطات هناك. وفي المقابل، ترفض حركة أمل هذا الاقتراح، مبديةً استعدادها للبحث به فقط في حال إسناد سفارة لبنان في الكويت إلى سفير شيعي.

«بيروت مدينتي» راجعة؟

بعد اتخاذها قراراً بعدم خوض الانتخابات النيابية أياً كان شكل القانون الانتخابي ودوائره، تعيد مجموعة «بيروت مدينتي» النظر في قرارها، وستعقد جمعية عمومية قريباً للبحث في خيار خوض الانتخابات ولو بلائحة غير مكتملة تحمل اسمها.

13 ألفاً!

أعلنت «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) أن مجلس شورى الدولة قبل طعنها بنتيجة الانتخابات البلدية لبيروت، وصحّح نتيجة مرشحها البلدي محمد مشاقة، ليتبيّن أنه نال أكثر من 13 ألف صوت، بعدما أعلِن قبل عام أنه حصل على 4327 صوتاً. وبحسب «المشاريع»، فإن احتساب النتيجة النهائية تم على أساس إسقاط صفر من نتائج مشاقة في الدائرة الثالثة، «حيث قيل إنها 1534 صوتاً في حين أنها 10534 صوتاً». واللافت في ما سبق أن مسؤولين في تيار المستقبل يقدّرون القوة التجييرية لـ«المشاريع» في بيروت بستة آلاف صوت لا أكثر!

رسائل إلى المحرر

الى ناهض حتّر

صباح الحدِّ يا حتَّر
على الحبر الذي حررت بالابهام
والوسطى وبالمنحر
صباح الحدِّ يا حتَّر
على قلم به غدروا فلم يسكت
ولم يُسقَّط
ولم يُكسر
كناهضٍ من لبعد اليوم
ينهضها
يحررها لكي تُنشر
قصدتُ مطابع الصحف
وجبتُ شوارع المعنى
رأيتُ الدمع بالاسطر
وكان الحرف مفجوعاً
وانت مسجّى بالاحمر
فقامت انت ترثيك
بك القرطاس والقلمُ بك المحبر
صباح الخير هذا الصبح قد حدت
صباح الكفر بالانسانِ
يا عمانُ صباح امامكَ الدجال
يا اردن
صباح العاهة العاهر
صباح عدالة الاعور
صباح ملوكنا الاقزام
شبه جزيرة الغلمانِ والمنكح
صباح فواكه النسوانِ
نجلدها ونوئدها و أوَ تنكح
صباح الداعش البربر
صباح الخير يا حتّر
صباح شقائق النعمان قد نزفت
على المئزر
صباح الصدر كالبردى
وبالقاني يخاطبنا
أبى الا بأن يصرخ
أبى إلا بأن يجهر
صباح الله بالقلم يعلمني
وبالمنجل
وبالمطرق
وبالمعول
صباح الحر للاحرار بالكلم لا
بالخنجر
سلام الحر يا حتَّر
صباح الحر يا حتّر

علي حيدر

تقرير

الأمن العام يوقف عميلاً للعدوّ

التجنيد عبر «فايسبوك» و«شبكة» يديرها إسرائيل

مع استعار الصّراع في المنطقة، تحوّلت العصبيات المذهبية والعرقية، إلى منجمٍ للعدوّ، يغرف منه لتجنيد جواسيس جدد. وقد كشف الأمن العام اللبناني، من خلال توقيف مشتبه فيه يحمل الجنسية العراقية، عن «جهازٍ» إسرائيلي «أمني ـ عسكري» ينشط في الدول العربية بذريعة «محاربة الإرهاب»

فراس الشوفي

ضمن سلسلة توقيفات تستهدف ضرب الشبكات التخريبية في لبنان، أوقف الأمن العام، قبل نحو شهر ونصف شهر، متعاملاً مع أجهزة أمنٍ العدوّ الإسرائيلي يحمل الجنسية العراقية. إنجاز الأمن العام تعدّى التوقيف، الى الكشف عن مؤسسة أمنية ـ عسكرية، تحمل اسم «TASA ELITE»، يديرها ضباط إسرائيليون وتتخّذ من إقليم كردستان منطلقاً لتنفيذ عمليات أمنية في الدول العربية، لا سيّما سوريا والعراق ولبنان، تحت ذريعة «مكافحة الإرهاب» و«الدول الداعمة للإرهاب».
ففي 20 نيسان 2017، وبعد رصدٍ ومتابعة، اعتقل الأمن العام بناءً لإشارة القضاء المختصّ، المشتبه فيه مارفن بن ي. ي.، وهو من محافظة دهوك (شمال العراق) ومن سكّان منطقة السبتية شرق بيروت. وفي التحقيق معه، تبيّن أنه ناشط منذ عام 2011 في قوّات البيشمركة الكردية، التي تقيم علاقات تعاون أمنية وعسكرية مع العدو الإسرائيلي، وتستضيف مستشارين أمنيين إسرائيليين علناً بذريعة محاربة تنظيم «داعش». الموقوف أكد أمام المحقّقين أنه لم يقاتل في صفوف البيشمركة، وأقر بأن تجنيده تمّ خلال وجوده على الأراضي اللبنانية، بعد دخوله مع أقربائه إلى لبنان بطريقة شرعيّة في 27 تشرين الثاني 2014، حيث تنقّل في العمل بين شركة لبيع المعدات الطبيّة في السبتية وشركة مستحضرات تنظيف في يسوع الملك، قبل أن ينتهي به الأمر في شركة لتوزيع المياه.
قبل حوالى ستّة أشهر، تلقّى مارفن طلب صداقة على حسابه على «فايسبوك» من حساب يحمل اسم «إيلان ناسيم». وبعدما توطّدت العلاقة بينهما، أسرّ ناسيم أنه ضابط في جيش العدوّ، وأنه طلب صداقة مارفن بسبب مواقفه على «فايسبوك»، والتي يعبّر فيها عن كرهه للعرب والمسلمين بسبب «المعاناة العرقية التي يتعرّض لها السريان، الذين لم يجدوا غير إسرائيل مسانداً لهم».
سريعاً، عرض ناسيم على مارفن جمع معلومات عن حزب الله والجيش اللبناني والسلطات السورية، وتجنيد أشخاص في لبنان والعراق. في البدء، تردّد الموقوف خشية انكشاف أمره من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية وتعرّضه لعقوبة الإعدام، إلّا أن الضابط الإسرائيلي نجح في إقناعه، مؤكّداً له بأن أمره لن يُكشف وأن أحداً لن يتعرّض له. واعترف مارفن أمام المحقّقين بأنه استطلع أماكن عدة في سياق المهمّات التي كُلّف بها ونقل مشاهداته لمشغّله، قبل أن يطلب منه الأخير قبل نحو أسبوعين من اعتقاله جمع معلومات عن مكان رفات الطيار الإسرائيلي رون آراد.

> اعترف الموقوف أمام المحقّقين بجمعه معلومات عن حزب الله والجيش

وقال الموقوف إن «العمل» كان يتمّ عبر حساب سرّي على «فايسبوك» طلب ناسيم منه إنشاءه، وادّعى بأنه لم يلتقِ مشغّله أبداً، رغم أنه كان دائم التنقّل بين لبنان وكردستان العراق. كذلك أقرّ بأنه قام، قبل فترة قصيرة، بربط شقيقه م. الذي ترك لبنان عام 2016 وعاد إلى العراق للعمل في ميكانيك السّيارات، بالضابط الإسرائيلي المذكور، إلّا أنه أنكر معرفته بمدى التعاون بينهما.
وقد تبيّن للأمن العام أن ناسيم يدير «تاسا ايليت» التي تعرّف عن نفسها بأنها «جهاز من ضباط النخبة في أكثر من جيش عالمي» هدفه «مكافحة الإرهاب واستعادة مدنيين تعرّضوا للخطف من قبل إرهابيين أو دول داعمة للإرهاب». إلّا أن أرشيفها يؤكّد أن ضبّاط هذا «الجيش» هم من عديد جيش الاحتلال الإسرائيلي، ويستخدمون معدّاته وينفّذون مهام مشابهة تماماً للأجهزة الأمنية الإسرائيلية كـ«الموساد» و«الشاباك» وشعبة المخابرات العسكرية «آمان».
كما تبين أن ناسيم، وهو من مواليد القدس المحتلّة عام 1966، ومقيم في الجزء الغربي من المدينة وفي مدينة نيويورك في الولايات المتحدة، سبق أن نفّذ عمليات ميدانية في سوريا ولبنان والعراق واليمن وأفغانستان وأماكن أخرى، وعمليات تدريب لمقاتلين على الأسلحة والاغتيالات وتجنيد أشخاص لصالح الجهاز وجمع معلومات، وتنقّل في السنوات الأخيرة بين العراق والإمارات وقبرص وتركيا والأردن والشمال السوري والجولان السوري المحتل.
ومؤخّراً، ظهر ناسيم في كردستان العراق على خطوط التّماس إلى جانب قوات البيشمركة العراقية.
وقد أوقف الأمن العام إلى جانب مارفن، شقيقاً آخر له موجوداً في لبنان للتحقيق معه. وبعد مراجعة مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، أشار بتوقيف الأول بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي وجمع المعلومات الأمنية لصالحه، وشقيقه للشّك في تعامله مع العدوّ.
تجنيد مارفن بسبب مواقفه على «فايسبوك»، تؤكّد استفادة أجهزة أمن العدّو من تنامي العصبيات العرقية والمذهبية في المنطقة، ورصد

الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لمزاج الأفراد والجماعات على شبكات التواصل الاجتماعي، ومحاولات تعميق الشروخ الحاصلة في ظلّ الصراعات المذهبية، واستغلال مشاعر «الأقليّات»، وتحويل إسرائيل

تقرير

شائعات عن إقفال «سعودي أوجيه» نهاية تموز

أمال خليل

«سعودي أوجيه ستقفل نهاية تموز المقبل نهائياً بعد انتهاء مدة عقود مشاريعها وتسريح موظفيها». أول من أمس، تداول موظفو الشركة معلومات عن تعميم إداري الشركة يخيّرهم بين احتمالين، إما نقل كفالتهم من «أوجيه» إلى كفيل آخر لضمان بقائهم في السعودية، أو إلغاء إقاماتهم وسفرهم خارج المملكة. لا خيار ثالثاً أمام الخيارين المرّين، لأنه «في نهاية تموز لن يبقى شيء اسمه أوجيه»، بحسب مصدر من الموظفين. علماً أن أي نسخة عن التعميم المزعوم لم توضع في التداول.
وخلال الأشهر الماضية، تلقى الموظفون عروضاً مماثلة منذ احتدام الأزمة المالية للشركة وقرار وزارة العمل السعودية بتسوية أوضاعهم. حينها، رفض البعض الإنفصال عن الشركة أملاً بقبض تعويضاتهم ودفع رواتبهم المتأخرة، معتمدين على وعود كانت تصلهم من هنا وهناك.
إذا ما صحّ التعميم فإنها ستكون نهاية مؤسفة لإمبراطورية آل الحريري بقدر ما هي لحوالى 6800 موظف كانوا لا يزالون يراهنون على قدرة صاحب الشركة سعد الحريري على انتشالها من أزمتها بعد استعادته نفوذه وعودته إلى لبنان لتولّي رئاسة الحكومة.
وتداول موظفو الشركة أيضاً معلومات مفادها أن قسم الصيانة في الشركة الذي كان لا يزال يعمل منذ بداية الأزمة بعد توقف مشاريع المقاولات والاتصالات، سيقفل بدوره نهاية الشهر الجاري. وأُفيد أن المسؤولين عن القصور التي تلتزم «أوجيه» صيانتها، أعطوها مهلة لإنهاء الورش الحالية خلال شهر. وفق المصدر، فإن «مناقصات مشاريع الصيانة الجديدة رست على شركات أخرى». وبالتالي، سينضم موظفو الصيانة الى زملائهم في قسم المقاولات كعاطلين من العمل.
وخلال هذين الشهرين، ودائماً بحسب الشائعات المتداولة، سيكون مشروع صيانة جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية شمال جدة، المعروف بـ KAUST، آخر مشاريع «أوجيه» في المملكة. ومع نهاية تموز، سينتقل «الموظفون المحظوظون فقط إلى شركة ناشئة صغيرة تدعى ماك»، بحسب المصدر الذي لفت إلى نقل أكثر من 30 موظفاً في وقت سابق.
بالى ذلك، ينوي موظفو الشركة الذين لم يتقاضوا مستحقاتهم

عودة الحريري الى السلطة لم تنجد في انتشال الشركة من ازمتها (دالاتي ونهرا)

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

...يون في كردستان

طلب الاسرائيليون جمع معلومات عن مكان رفات رون أراد (أرشيف)

إلى «مخلّص» بالنسبة إلى الجماعات الصغيرة، مع ازدياد حدّة الصّراع في سوريا والعراق. كما أن إسرائيل باتت تستغلّ تفشّي ظاهرة «داعش» لحجز دور الشريك في «مكافحة الإرهاب» على المستوى الإقليمي والدولي، خصوصاً خلال السنوات الأخيرة، مع بدء العلاقات العلنية بين الكيان وبعض الدول العربية التي كانت تناصبها العداء في الموقف العلني، فضلاً عن العلاقات القديمة مع إقليم كردستان.

لجنة متابعة لتحصيل الحقوق واعتصام الجمعة أمام بيت الوسط

نقل معركتهم إلى الشارع. شكلوا لجنة متابعة لتحصيل الحقوق، أسوة بلجنة أصحاب الحقوق في «سوليدير». ساحة معركتهم ستتركز حول بيت الوسط والسراي الحكومي لـ«محاصرة» الحريري بمطالبهم. التحرك الأول المعلن حُدّد يوم الأربعاء المقبل بمؤتمر صحافي في الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، لعرض مسار الأزمة منذ البداية حتى الصرف. ويوم الجمعة المقبل، سيكون الموعد مع اعتصام أمام بيت الوسط، ينظّم بالتزامن مع حلول وقت الإفطار.

وعلى غرار تعاطي «سوليدير» مع أصحاب الحقوق في وسط بيروت، سلك بعض المقرّبين من الحريري أسلوباً مشابهاً؛ قيادات التحرك تلقّوا اتصالات تعرض عليهم التفاوض بالمفرق ورفع لائحة بأسماء المعترضين. إلا أن اللجنة الرسمية رفضت العرض، واصفة إياه بأنه «ضرب جديد من التسويف والمماطلة». وفي بيان صادر عنها، دعت اللجنة إلى «الالتزام التام بما يصدر عن لجنة المتابعة وعدم الانصياع إلى أيّ طرف، منعاً للتشويش على عملنا ولقطع الطريق على المندسّين».

تقرير

إسرائيل: تعاظم قدرات حزب الله في «المواجهة السايبرية»

أحد أوجه الحرب التي تخاض، بصمت، بين إسرائيل وحزب الله، هو حرب السايبر والتكنولوجيا المتطورة التي لا تقلّ تأثيراً وفاعلية ونتائج، عن الحرب العسكرية المباشرة التي يؤكد الطرفان، إلى الآن، أنها مستبعدة في هذه المرحلة

يحيى دبوق

إذا كانت إسرائيل تكشف جزءاً من أوراق هذه المواجهة السايبرية، غير العلنية، مع حزب الله من باب التحذير والتصويب على تداعياتها وتأكيد ضرورة الإعداد لمواجهتها، يلتزم الحزب الصمت حول إمكاناته، الدفاعية والهجومية، في ساحة هذه المواجهة التي يرى ضباط إسرائيليون رفيعون أنها، في حال خوضها، ستكون أكثر تأثيراً من الحرب الكلاسيكية.

قبل أيام، نشرت صحيفة «هآرتس» عن استعدادات قائمة، بوتيرة متسارعة، لدى الجيش الإسرائيلي لمواجهة تطور قدرات العدو الاستخبارية في الساحة السايبرية، مع التحذير من إمكان تطور هذه القدرات لتساوي القدرة الاستخبارية الموجودة لدى الجيش الإسرائيلي. وأبلغت مصادر عسكرية إسرائيلية الصحيفة أن المؤسسة العسكرية تعمل على ما تسميه «استراتيجية الانطلاق»، بهدف المحافظة على «التفوق النوعي للجيش».

ونقلت «هآرتس» عن ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي قوله: «في الشهور الأخيرة، نخوض منافسة مع المنظمات الإرهابية على التكنولوجيا والنفوذ الإقليمي، ولذلك نسأل أنفسنا عن التصرف الصائب من أجل إبقاء الجيش متفوقاً على خصومه بعد 10 سنوات».

وأحد أهم التحديات التي يواجهها جيش العدو هو أمن المعلومات. وبحسب التقرير «لدى حزب الله قدرات استخبارية متطورة، وهو يفعّل قسم استخبارات مع استثمار جهود كبيرة جداً، مدعوماً بمساندة اقتصادية وتكنولوجية إيرانية، أسهمت كثيراً في رفع قدراته الاستخبارية في السنوات الأخيرة».

أحد أوجه هذه المواجهة، الذي يعدّ كشفاً نادراً من جهة إسرائيل، أنه تطورت لدى حزب الله، في السنوات الأخيرة، القدرة على التنصت الهاتفي، ما دفع الجيش الإسرائيلي إلى التركيز على خطورة التنصت على الهواتف الخلوية للضباط والجنود. ومن بين الإجراءات الوقائية التي أُقرت ونفذت فرض قيود على إدخال الهواتف إلى المراكز العسكرية، وإلى مناطق محددة (ذات حساسية). كما صدرت تعليمات بضرورة إيداع الهواتف خارج المكاتب وخارج قاعات الاجتماعات.

إلا أن عمليات التنصت على هواتف الضباط والجنود لم تقتصر على التنصت عن بعد. فقد كشفت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي اضطر أخيراً إلى ابتياع خدمات شركة تكنولوجية بسبب مخاوف من زرع أجهزة تنصت في سيارات كبار الضباط في الجيش، مشيرة إلى حادثة مسح لسيارة تابعة لضابط رفيع، حصلت قبل أشهر، بوضع أجهزة تنصت من قبل أعداء. ولفت مصدر عسكري للصحيفة الى أن هذا الإجراء وقائي، ويعد خطوة مانعة خشية اقتحام مركبة ضباط أو ركونها فترة طويلة من دون مراقبة أمنية.

ما كشفته الصحيفة لا يُعَدّ جديداً، لكنه يشير الى مستوى الخطورة التي ينظر بها الجيش الإسرائيلي الى خروقات وتنصت حزب الله سايبرياً. وسبق لمصادر عسكرية إسرائيلية أن كشفت قبل عامين (هآرتس 11 حزيران 2015)، أن حزب الله يخترق حواسيب إسرائيل منذ 2012 وما زال. في حينه، ورد أن شركة «تشيك بوينت» الإسرائيلية المتخصصة بأمن المعلومات الحاسوبية، أكدت أن جهداً خاصاً لعمليات تجسس من لبنان، سمّتها «الخرق السايبري»، بدأت منذ عام 2012، ولا تزال متواصلة. ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من التحقيقات أن الشبهات تدور حول حزب الله، رغم أنها رفضت تأكيد ذلك علناً، مكتفية حتى الآن بالإشارة إلى «لاعب كبير» أو «جماعة سياسية» في لبنان.

بحسب تقرير «تشيك بوينت»، استخدم قراصنة الإنترنت اللبنانيون في هجماتهم على الحواسيب الإسرائيلية برنامجاً خاصاً أطلقت عليه اسم «Explosive»، وهو برنامج هجومي طوره المخترقون أنفسهم ويعمل على خرق الدفاعات البرمجية في الكومبيوترات، ويمكّنهم من استخراج معلومات من جهات متعددة في إسرائيل تشمل أشخاصاً ومنظمات ومؤسسات.

صواريخ المقاومة التهديد الأكبر لإسرائيل

أكد وزير الأمن الإسرائيلي السابق، موشيه إيرنس، أن صواريخ حزب الله هي أكبر تهديد يواجه إسرائيل. وقال في حديث لصحيفة «إسرائيل اليوم» أن «هذه الصواريخ يمكنها أن تسبّب ضرراً كبيراً في حال إطلاقها نحونا، إذ لا يمكن إدخال ملايين الإسرائيليين تحت الأرض، والدفاع عن تل أبيب وأفقها».

وأشار إيرنس، الذي يُعَدّ من أهم الاستراتيجيين في إسرائيل، إلى أنّ الضرر سيكون ضخماً في حال إطلاق عشرات الآلاف من الصواريخ، وهذا يعني أن انسحاب (رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، إيهود) باراك من لبنان (عام 2000) عرّض قسماً كبيراً من الأراضي الإسرائيلية للخطر، و«كل إسرائيل مهددة، من دان (شمال تل أبيب) إلى إيلات (جنوب فلسطين المحتلة)، ما يعني أن علينا أن نواجه هذا الخطر، والتأكد من عدم تحققه في حال صدور الأمر بإطلاق الصواريخ».

خشية من تطور قدرات حزب الله الى مستوى القدرة الاستخبارية للجيش الإسرائيلي (هيثم الموسوي)

علوم

مئات الآلاف من الوفيات حول العالم سنوياً بسبب مقاومة المضادات الحيوية

مضادات حيويّة فائقة القوة لمكافحة البكتيريا القاتلة

تنتشر اليوم أنواع جديدة وخطرة من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية antibiotics، وصارت تشكّل تحدّياً أمام الأطبّاء، إلّا أن مضاداً حيوياً جديداً فائق القوّة جرى تطويره، قد يشكّل حلّاً مهماً أمام هذه المعضلة

عمر ديب

كان اكتشاف المضادات الحيويّة من القفزات الطبيّة النوعيّة في التاريخ، إذ أنقذ حياة الملايين من البشر الذين كانوا يموتون سابقاً نتيجة التهابات بسيطة لا تستطيع أجسادهم مقاومتها. لكنّ هذه الجراثيم استطاعت أن تتطوّر وتتأقلم مع مرور الزمن نتيجة الاستعمال المكثّف للمضادات الحيوية واستسهال بعض الأطبّاء وصفها على نطاق واسع من دون الحاجة الماسّة إليها أحياناً. وبنتيجة الانتقاء الطبيعي، استطاعت البكتيريا أن تعيد تكوين نفسها بتركيبات جديدة كل فترة، ما صار يشكّل تحدّياً حقيقياً أمام الأطبّاء، وفرض عليهم تطوير مضادات حيوية جديدة دوريّاً، إلّا أنها لا تلبث أن تصبح عقيمة بعد تكرار الاستعمال.

وخلال الأعوام الأخيرة، لجأ الأطبّاء إلى مضاد حيوي قوي وفعّال، هو «فانكومايسين» vancomycin، وعُدَّ بمثابة الإجراء العلاجي الأخير بسبب قوّته وقدرته على علاج التهابات خطرة تفشل أمامها كل أنواع المضادات الحيويّة الأخرى. إلّا أنّ استعماله أيضاً استمر بنحو حذر ومحدود، خوفاً من تمكّن الجراثيم الدائمة التطوّر من تخطّيه وتعطيل آلياته، وفشل أخيراً أمام جراثيم جديدة.

إلّا أن الباحثين تمكنوا أخيراً من إعادة هندسة هذا الدواء بنحو جديد، ما يعطيه القدرة على معالجة البكتيريا بطرق جديدة، ويصعّب عليها تطوير آليّات مقاومة ضدّه. وهذا ما يُعَدّ خرقاً مهماً وضرورياً لضمان فعالية العقاقير واستدامتها ضد هذه الالتهابات المقاومة دوماً لكل الأدوية السابقة. وبحسب الدراسات النظريّة المتوافرة حتى اليوم، تشير المعطيات إلى أن هذا الدواء الفائق الفعاليّة أقوى بنحو 1000 مرّة عن النسخة القديمة من الفانكومايسين، إلّا أن لا تجارب تطبيقيّة أجريت حتى الآن على الإنسان أو الحيوان. إنّ تطوير جيل جديد من الأدوية القادرة على مكافحة الجراثيم ذات المقاومة الفائقة هو حاجة ماسّة، حيث إنها صارت تشكّل اليوم تهديداً متزايداً للصحّة العالمية بحسب تقارير حديثة لمنظمة الصحّة العالميّة. وهذه المقاومة التي تبديها أنواع عديدة من البكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليّات تحصل نتيجة تعرّضها الطويل للأدوية التي لا تلبث أن تصبح غير كفوءة في هذه المعركة. إنّها آليّات طبيعيّة تنتصر في النهاية على الأدوية التي يطوّرها الإنسان إن أساء استخدامها، ولم يحسن تطويرها ايضاً. وبحال الاستخدام المفرط للمضادات الحيوية تفقد فعاليتها حتماً، ما يسمح لالتهابات صغيرة أن تسبّب مضاعفات صحيّة خطيرة. كذلك يمكن أن تشكّل عائقاً جديّاً أمام إجراء عمليات جراحيّة، وأمام كفاءة العلاجات التي تطاول الأمراض المستعصيّة أصلاً مثل السرطان.

> آليّات طبيعيّة تنتصر في النهاية على الأدوية التي يطوّرها الإنسان

كيف يعمل الدواء الجديد؟

استعمل الفانكومايسين منذ ما يزيد على ستة عقود، إلّا أنّه حافظ على قوّته في مكافحة البكتيريا التي لم تستطع تطوير آليّات المقاومة ضده إلّا بجزء صغير منها، خاصة في الفترة الأخيرة. الوقت الطويل الذي تمكّن فيه هذا المضاد الحيوي من مقارعة الجراثيم وعدم قدرتها على تطوير نفسها سريعاً، يشير حتماً إلى ميزة خاصة في طريقة عمله، هي عرقلة البكتيريا عن عملية بناء جدران الخلايا الخاصة بها. أخيراً أفادت دراسات كيميائيّة بأنّ هناك إمكانية لتعديل هذا الدواء، ما يعطيه قوة هائلة في مكافحته للالتهابات، ويقلّل من الكميّات التي نحتاجها منه، ويزيد من قدرته على كبح آليات المقاومة. كشفت الدراسة المنشورة في «إصدارات الأكاديمية الوطنية للعلوم» أن التعديلات التي أجريت على الفانكومايسين تسمح له بتدمير جدران الخلايا الجرثوميّة بطريقة جديدة عبر التدخّل المباشر في تكوينها ومنع مكونات كيميائيّة معيّنة من التفاعل مع المواد الأخرى في جدران الخلايا، ما يقتل هذه الخلايا بنحو سريع وفعّال أكثر بألف مرّة من الأدوية المعروفة اليوم. وبفضل هذه الآليات الجديدة التي يمتلكها هذا الدواء المعدّل، إلى جانب الآليات الأخرى التي يعتمدها الفانكومايسين والمضادات الحيوية التقليدية، يشكل الدواء الجديد عقاراً يعمل بآليّات متنوّعة للقضاء على الجراثيم، ما يجعله قادراً على القضاء عليها قضاءً حاسماً. وهي إن حاولت تطوير آليات دفاعيّة ضد إحدى آليات عمله، فلن تستطيع في الوقت نفسه أن تواجه الآليات الأخرى، ما يضمن فناءها. وهذا ما يجعل أيضاً من هذا الدواء أكثر استدامة زمنياً، حيث لن تتمكّن البكتيريا سريعاً من التأقلم ضد كلّ آليّات عمله.

جرى اختبار هذا الدواء في المختبرات على بكتيريا معروفة بقدرتها على مقاومة المضادات الحيوية، ومنها الفانكومايسين، وهي بكتيريا Enterococci، وتمكّن بوضوح من القضاء على البكتيريا المذكورة بنوعيها الأصلي والمطوّر لمقاومة الفانكومايسين، وهي التي تعدّها منظمة الصحة العالميّة خطراً على الصحة البشريّة عمةً. أما اختبارها على الحيوان ثم الإنسان، فسيبدأ قريباً لتثبت هذه النتائج الإيجابيّة واختبار كافة عوارضه الجانبية قبل دخوله حيّز الإنتاج الواسع خلال الأعوام القادمة.

وفيات كثيرة نتيجة الالتهابات

تجدر الإشارة إلى أن عدد الوفيات الناتجة من الإصابة بالتهابات حادّة عصيّة على المضادات الحيوية المعروفة هو في نمو مطّرد، إذ تبلغ الأعداد مئات الآلاف من الوفيات حول العالم سنوياً، وهو ما جعل المنظمات الدوليّة تدقّ ناقوس الخطر. فالمستقبل سيحمل المزيد من هذه الجراثيم المقاومة، وقد نصل إلى اليوم الذي لا يستطيع فيه المرضى إجراء عملية جراحية بسيطة أو التعافي من التهاب رئوي عاديّ لأنّ البكتيريا تطوّرت بنحو أسرع من أدويتها. لعلّ هذا الاكتشاف يشكّل قفزةً نوعيّةً في العلاجات، دون أن يعني ذلك الاستمرار بالإسراف واستسهال استعمال المضادات الحيوية على الإنسان كما على قطعان الماشية التي يتغذى منها كالأبقار والخنازير والأغنام التي تتطور فيها أيضاً بكتيريا مشابهة تنتقل إلى الإنسان.

تقرير

نفايات العاصمة: «سوكلين» باقية حتى نهاية السنة

هديل فرفور

«سوكلين» باقية في بيروت لمدة ستة أشهر إضافية. هذا ما تُشير اليه المُعطيات التي تُفيد بتمديد عمل الشركة في العاصمة إلى حين إنهاء بلدية بيروت تلزيم مناقصة الجمع والكنس الخاصة ببيروت، فيما يتخوّف البعض من إمكان افتعال «تمديد» للشركة الى حين التوصل الى اتفاق على شركة تكون «مُرضى» عنها من قبل المجلس البلدي ورئيسه. في هذا الوقت، باشر ائتلاف شركة «رامكو» اللبنانية مع شركة «التاس يابي سان» التركية، منذ أكثر من أسبوع، أعمال جمع وكنس النفايات في قضاءي المتن وكسروان.

من المتوقّع أن تبقى شركة "سوكلين" تزاول أعمالها في بيروت حتى نهاية السنة الحالية، وذلك بسبب عدم إنهاء بلدية بيروت بعد مناقصة تلزيم أعمال جمع وكنس نفايات العاصمة، الخاصة بها. وكانت بلدية بيروت قد أبلغت مجلس الإنماء والإعمار في حزيران الماضي، عبر وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، نية البلدية الانفصال عن المناقصات المركزية وإجراء مناقصة لإدارة النفايات خاصة بها. وعلى الرغم من مضيّ نحو سنة على تسلّم المجلس البلدي الجديد مهماته وتعهّده بوضع خطة مستقلة لإدارة نفايات العاصمة، إلا أن مصادر مجلس الانماء والاعمار تتوقع أن لا تنهي البلدية تلزيم مناقصتها المتعلقة بالكنس والجمع قبل نهاية السنة الحالية، مشيرة الى احتمال تمديد "التعاون" مع "سوكلين" الى حين تسلّم المتعهد الفائز بالمناقصة عمله.

في اتصال مع "الأخبار"، يقول المكتب الإعلامي لبلدية بيروت إن الأخيرة أطلقت المناقصة المتعلقة بالكنس والجمع منذ فترة، وإن فتح العروض الفنية سيتم في 12 حزيران المُقبل، على أن تُفضّ العروض المالية في اليوم الذي يليه، أي في 13 حزيران المُقبل.

أمّا بالنسبة إلى مناقصة المعالجة والفرز (عبر تقنية التفكك الحراري)، "فهي لن تطلق في الفترة الحالية"، بحسب عضو المجلس البلدي سليمان جابر الذي يقول إن "إنشاء المعمل يحتاج الى 3 سنوات أو أكثر"، لافتاً الى أن بيروت مشمولة ضمن مناقصة الفرز والمعالجة المركزية المعمول بها حالياً (المؤقتة وليس تلك المتعلقة بالخطة المُستدامة).

«سوكلين» باقية؟

تقول مصادر مجلس الإنماء والإعمار، في هذا الصدد، إنه صحيح أن البلدية أطلقت مناقصة الكنس والجمع والنقل، إلا أن "هناك فترة تحضيرية يحتاج إليها المتعهد الجديد قبل مباشرة عمله، لذلك سنطلب من سوكلين تمديد عملها في العاصمة الى حين انتهاء جاهزية المتعهد"، مُضيفة: "هذا إذا سلّمنا بأن لا تأخير سيحصل أو عوائق ستعترض آلية التلزيم وافتتاح المناقصة". هنا، يُثير أحد المتابعين للملف مسألة "عرقلة المناقصات"، وقال "إما التمديد لسوكلين دورياً وإما تلزيم شركة متفق عليها".

بحسب المكتب الإعلامي لـ"سوكلين"، فإن تاريخ تسليمها الأعمال في منطقة بيروت ينتهي في 3 أيلول المُقبل، وفق ما أبلغها مجلس الإنماء والإعمار. يقول المكتب إن الشركة سبق أن أعلنت أنها مستعدة لتسليم مهماتها في أي تاريخ يُطلب منها، لافتاً الى أن مجلس الإنماء والإعمار هو من يضع تواريخ التسليم. وينفي المكتب مسألة التمديد، ويُشير الى أن الشركة لم تُشارك في مناقصة الكنس والجمع الخاصة ببلدية بيروت.

> جابر: لن تُطلق مناقصة التفكك الحراري خلال الفترة المُقبلة

«رامكو»: وضع الحاويات صعب

في هذا الوقت، باشر ائتلاف شركة "رامكو" اللبنانية مع شركة "التاس يابي سان" التركية، منذ أسبوع، أعمال جمع وكنس النفايات في قضاءي المتن وكسروان. وذلك بعدما توقفت "سوكلين" عن تأدية أعمال الجمع والكنس في هذين القضاءين ابتداءً من صباح الأحد الماضي بعد انتهاء موجباتها التعاقدية مع مجلس الإنماء والإعمار. وكان الائتلاف المذكور قد فاز في أيلول الماضي بمناقصة الجمع والكنس بسعر بلغ 86 مليوناً و254 ألفاً و245 دولاراً أميركياً، لمدة 7 سنوات.

في اتصال مع "الأخبار"، يقول المدير التنفيذي لشركة "رامكو" وسيم عماش إن الشركة تعاني حالياً من سوء حالة المستوعبات التي كانت تستخدمها "سوكلين"، لافتاً الى أن العقد الموقّع مع "مجلس الإنماء والإعمار" يقتضي أن تكون الحاويات في وضع سليم، لكننا فوجئنا بـ"الوضع المزري للحاويات الذي بات مكلفاً بالنسبة إلينا". ويُضيف في هذا الصدد: "إن سوء وضع الحاويات يؤثر سلباً على شاحناتنا، كذلك يتطلب عمالة إضافية، وهو ما يرتّب أكلافاً علينا"، لافتاً الى أن الشركة تواصلت مع مجلس الإنماء والإعمار لتفادي هذا الواقع ولتسوية وضع الحاويات، خصوصاً أن هذا الأمر يؤثر على طريقة لمّ النفايات، ذلك أن الحاويات الـ"المُتعبة" تؤدي إلى سقوط النفايات على الارض، وبالتالي تراكمها على الايام المقبلة".

يقول المكتب الإعلامي لشركة "سوكلين" في هذا الصدد إن المستوعبات التي كانت تستخدمها الشركة "مطابقة للمعايير العالمية" وإنها (الحاويات) كانت تخضع لصيانة دورية، لافتاً الى أن "الصيانة المُستقبلية هي من مسؤولية المتعهد الجديد".

بحسب عماش، فإن الشركة تلمّ نفايات نحو 120 بلدة في القضاءين، وبحسب دفتر الشروط الموقّع معها، فإن على الشركة جمع ونقل وكنس 1200 طن يومياً، بتكلفة 27,9 دولاراً للطن الواحد، في حين أن "سوكلين" كانت تتقاضى نحو 34 دولاراً لقاء الطن الواحد، أي بفارق يبلغ 6,1 دولارات للطن الواحد، أي 7 آلاف و320 دولاراً بالـ1200 طن يومياً.

أما بالنسبة إلى نفايات أقضية بعبدا والشوف وعاليه، فمن المتوقع أن يُباشر ائتلاف شركة «معوّض ـ إده» اللبنانية مع شركة «سوريكو» البلغارية، الفائز في مناقصة تلزيم عقد جمع وكنس ونقل النفايات المنزلية الصلبة، أعماله في مطلع حزيران المُقبل.

Monochrome

(هيثم الموسوي)

يا شبابيكي العتيقة

تشدّني تلك النافذة إلى «العلّية» في دار جدّتي، التي كانت تؤوينا في أيام الصيف الحار. كانت تلك النافذة الخضراء الطويلة هي «الديكور» الوحيد هناك، والتي كنا نستخدم حافّتها رفاً لتوضيب أغراضنا. عندما توفيت جدتي، فقدت تلك النافذة بهجتها، تماماً كما تُفقد تلك «المشانق» المضيئة النافذة المقفلة على كثير من الحنين إلى زمن الجدات

راجانا حمية

رحيل زبغنيو برجنسكي: منظّم الجهاد الإسلامي ضد

أسعد أبو خليل *

قد يكون أفلاطون هو المسؤول: منذ كتاب «الجمهوريّة» والفلاسفة والمثقّفون، وحتى الحكواتيّة في المقاهي الرمضانيّة في زمن غابر، حلموا بتسلّم السلطة - أو الاقتراب منها على الأقل. لكن ليس هناك من تجارب مصنّفة عن وصول المثقّفين إلى السلطة. قد يصل المثقّف إلى السلطة لكن ليس بـ«ثقافته» أو جهوده هو. يصل على ظهر حركة سياسيّة (أو ماليّة) قد يكون قد عاداها ماضياً. أو هو يصل إلى تخوم السلطة، فيظنّ أن السلطة باتت في قبضة يده. تجربة المنصف المرزوقي: هل كان هذا المثقّف في السلطة أم أنه كان واجهة خدمة غرض غيره في حركة الإخوان في تونس؟ (هل من اهتم مثلاً بمتابعة برنامج «شاهد على العصر» عنه كي يعرف عن خبايا السلطة؟ أشكّ في ذلك).

وليس هناك فارق بين الشرق والغرب. قد يصل المثقّف إلى السلطة في الغرب لكن عن طريق رأس المال أو حزب سياسي نافذ أو الاثنيْن معاً. تجربة زبغنيو برجنسكي (الذي توفي قبل أيّام) وهنري كيسنجر (لا يزال على قيد الحياة مما يستدعي نقاشاً عن مفهوم العدالة الأهليّة) تفيد. اقترن اسما الاثنيْن ببعضهما البعض منذ سنوات الدراسة الجامعيّة في جامعة هارفرد في الخمسينيات. وتنافسا على كرسي جامعي في هارفرد، ففاز كيسنجر وانتقل برجنسكي إلى جامعة كولومبيا (حيث كانت مادلين أولبريت تلميذته - عالم النخبويّة الثقافيّة صغير جدّاً هنا) إلى أن عيّنه جيمي كارتر مستشاره للأمن القومي.

ومسار برجنسكي (وهو من أصل بولوني، قبل أن ينتقل والده مع عائلته إلى كندا في عام 1938، حيث نشأ) يتبع مسار الحرب الباردة التي حرص على إذكاء نارها، أكاديميّاً وسياسيّاً. وفيما مثّل كيسنجر سياسة «ديتانت» (أي تخفيف التوتّر في العلاقة بين الجبّاريْن) مثّل برجنسكي سياسة الحرب الباردة وفكرة «التعاطي الإيجابي» التي رفضت أن تسلّم بسيطرة الاتحاد السوفياتي على أوروبا الشرقيّة، والتي عمدت إلى شقّ المعسكر الشيوعي وشطره قوميّاً (مع أنه كان من المُشكّكين بعمق الخلاف الصيني ـ السوفياتي في البداية لأن نظرته إلى الشيوعيّة كانت جامدة للغاية، ولا تحتمل عنصر التغيير). ومُبكّراً رسم الرجلان الطموحان مسارهما الأكاديمي آخذيْن بعين الاعتبار طموحهما القوي للاقتراب من السلطة والمشاركة في صنع القرار السياسي. ومن العناصر المشتركة بينهما أنهما كانا رخويْن في الارتباط الحزبي، وذلك من أجل توسيع الفرص السياسيّة. كيسنجر تعاون مع الحزب الديموقراطي حتى عهد ليندن جونسون. وموقعه في داخل إدارة نيكسون منعه من العودة إلى اللعب على الحبليْن. وكما أن اسم كيسنجر ارتبط بالجناح الشرقي المعتدل للحزب الجمهوري، فإن اسم برجنسكي ارتبط بالجناح المحافظ والمتزمّت (في السياسة الخارجيّة) في الحزب الديموقراطي. والاثنان لفتا الأنظار مُبكّراً في كتاباتهما عندما أخذا بنظريّة «استعمال الأسلحة النوويّة على نطاق محدود» كبديل عن نظريّة «الردّ (النووي) الشامل».

تخصّص برجنسكي في شؤون الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي (درس على مير فينسد، الذي كان أوّل من أسّس الدراسة السياسيّة للاتحاد السوفياتي في جامعة هارفرد، بناء على طريقة دراسة الإدارة العامّة التي تخصّص فيها). وتأثّر برجنسكي أيضاً (وكثيراً) بأستاذ آخر هو عالم الفكر السياسي، كارل فريدريك، الذي ألّف معه كتابه الثاني بعنوان «الأوتوقراطيّة والديكتاتوريّات التوتاليتاريّة». واستعار الاثنان المصطلح (أي التوتاليتاريّة) من حنة أرندت مع أن الكلمة سبقت استعمال أرندت، لكنهما أضافا عليه. واستعمال المصطلح كأسلوب سياسي فعّال لدحض السياسة السوفياتيّة تأسّس على يد الاثنيْن في مؤتمر انعقد في جامعة هارفرد (وبرعاية الأكاديميّة الأميركيّة للآداب والعلوم) في اليوم الذي مات فيه ستالين. لكن مفهوم التوتاليتاريّة مختلف تماماً عن المصطلح المبتذل الذي أدرجه الإعلام السعودي في الخطاب العربي لتعيير الأنظمة المناوئة له. حنة أرندت استقت مفهومها في كتابها «أصول التوتاليتاريّة» من كتابات «مدرسة فرانكفورت» كظاهرة تنتمي إلى الحداثة. وكارل فريدريك وافق أرندت في دراسته الأولى التي اعتبر فيها النظام النازي والسوفياتي الشيوعي كنموذج تطبيقي للنظريّة تلك.

وبرجنسكي بقي لسنوات معانداً في فهمه للاتحاد السوفياتي وفي تفسيره لنظامه السياسي. رفض أن يقبل بتحوّلات لا يمكن إنكارها في النظام السوفياتي. وكتاب «الأوتوقراطيّة» يبدأ في تحليله بالاستشهاد بكلام لينين عن تأسيس دولة جديدة، كأنه عنى بذلك دولة ستالين بحذافيرها. أكثر من ذلك، إن معاندة مؤلفيْ الكتاب في قبول التحوّل في النظام السياسي السوفياتي دفعت بهما إلى الأخذ بنظريّة اغتيال ستالين من قبل «فريقه» (ونسبا الفكرة بطريقة بعيدة عن القرائن الأكاديميّة إلى «البعض يظن»، ص. 11 من الكتاب) فقط من أجل تدعيم فكرة استمراريّة الدولة الستالينيّة التوتاليتاريّة. ولا يمكن إنكار الدافع غير الأكاديمي في الإصرار على وصف التوتاليتاريّة: فهو فصلَ بين كل النظم التسلطيّة في العالم وفي التاريخ من أجل رفع مرتبة النظام النازي والشيوعي الحالي إلى مرتبة خاصّة من الشرور السياسيّة. وانهيار الاتحاد السوفياتي يدحض بحدّ ذاته النظريّة التوتاليتاريّة من أساسها عن جمود النظام وانغلاقه.

وبرز عناد برجنسكي (السياسي أكثر مما هو أكاديمي) في أطروحته عن «التطهير الكبير» (في وصف المرحلة الستالينيّة)، وهي موضوع أطروحته للدكتوراه. لم يصنّف التطهير والمحاكمات في عهد ستالين في الثلاثينيات على أنها استثناء أو مرحلة من الصراع على السلطة، بل على أنها أسلوب حكم من ضمن نظام الحكم (راجع كتاب «زبيغ: استراتيجيّة وأسلوب حكم زبغنيو برجنسكي» لتشارلز غاتي، ص. 34). وبعد موت ستالين، لم يجد برجنسكي من حرج في الاعتماد على منهج أطروحته في دراسة العهد الخروتشوفي عبر القول إن «التطهير» لا يزال مستمرّاً وإن «صامتاً». لكن النقد الأكاديمي للمنهج التوتاليتاري برز أيضاً في داخل جامعة هارفرد، من الفريق الذي اعتمد المنهج الفيبري (نسبة إلى ماكس فيبر) في تحليل النظام السوفياتي. ومثّل بارنغتون مور (الذي كان أستاذاً لحنا بطاطو في الفترة نفسها الذي تنافس فيها كيسنجر مع برجنسكي، وهو تخصّص في الدراسات السوفياتيّة وحظي بالتتلمذ أيضاً على يد هربرت ماركوزه، الذي كان أستاذاً زائراً في هارفرد أثناء دراسة بطاطو) المدرسة الفيبريّة وكان أكثر ميلاً إلى قبول إمكانيّة تحوّل النظام السوفياتي وارتخاء

> ما يعنينا كثيراً في سيرة الرجل هوسه ببناء نظام أمني خليجي

قبضته الحديديّة واعتماد سياسة عقلانيّة في إدارة الحكم.

وفي عام 1960، نشر برجنسكي أهم وأفضل كتبه - بعيداً عن نفوري من رسالته - على الإطلاق (من الناحية الأكاديميّة والسياسيّة الخاصّة بالصراع الأميركي مع الاتحاد السوفياتي)، وهو كتاب «الكتلة السوفياتيّة: الوحدة والصراع». والكتاب موسوعي في إحاطته واعتمد فيه الكاتب على معرفته الوثيقة بأحوال كل أوروبا الشرقيّة مستعيناً بمراجع في لغات تشيكيّة وبولونيّة وألمانيّة وروسيّة وفرنسيّة وإنكليزيّة. تُدرك أهميّة الكتاب أنه كان لا يزال (في نسخة مُنقّحة ومعدّلة) المرجع المعتمد في مادة الاتحاد السوفياتي في جامعة جورجتاون في عام 1984، عندما كنتُ تلميذاً فيها. والكتاب أسّس لنقلة في النظر إلى الاتحاد السوفياتي إذ أشار إلى معالم تفسّخ في الكتلة الشيوعيّة (وكانت الدراسات السوفياتيّة الأميركيّة، ربما بسبب أدب التوتاليتاريّة، لا تعير معالم الصراع في داخل الكتلة كثير الأهميّة). وخلص برجنسكي في كتابه إلى أن الاتحاد السوفياتي لا يمكن أن يستمرّ كما هو وأن عليه أن يوسّع نطاق نفوذه وإلا هزل واضمحلّت سيطرته. وهناك مَن يرى أن برجنسكي توقّع سقوط الاتحاد السوفياتي من الداخل، إذ يقول: «إذا لم تتوسّع الشيوعيّة بالسرعة اللازمة»، وإذا «... تكسّرت الفرضيّات العامّة الأساسيّة للأيديولوجيّة»، وإذا أصبحت الخلافات بين الدول الشيوعيّة «أكثر مرارة» فإن «التفتّت سيتسارع في داخل الأحزاب الحاكمة» (ص. 511 من كتاب «الكتلة السوفياتيّة»، طبعة 1971). لعلّ هذا أسبغ عليه وصف «الرجل الذي حطّم الكرملين» في كتاب عنه للصحافي البولوني اندريج لوبوفسكي، لكن المتنافسين على هذا اللقب كثرٌ في الغرب (وحتى في الشرق حيث ينسب البعض سقوط الاتحاد السوفياتي إلى الجهاد الإسلامي الخليجي).

لكن برجنسكي في دراسته للاتحاد السوفياتي ابتعد عن نظرة التوتاليتاريّة كوسيلة تحليل للاتحاد السوفياتي. كان الإعلان الرسمي في كتابه (مع صمويل هنتغنتون) بعنوان «السلطة السياسيّة: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، متشابهات ومُتعارضات، تلاقي وتطوّر» في عام 1964. والمُلفت في هذا الكتاب أن كلمة توتاليتاريّة لم ترد مرّة واحدة فيه. سلّم برجنسكي بواقع الدراسات السوفياتيّة الحديثة التي أخذت في الحسبان تطوّر النظام السوفياتي بعد خطبة خروتشوف في عام 1956 (سرّب جهاز «الموساد» نص الخطبة السريّة إلى المخابرات الأميركيّة وقبض ثمن ذلك مزيداً من السلاح والتعاون الاستخباراتي، لكن هذه الخطبة كانت نادرة في تاريخ «إنجازات» الجهاز العدوّ)، وبعد إدانة ستالين. والكتاب تقبّل ما لم يكن مقبولاً: عقد المقارنة (بين النظاميْن) بحدّ ذاته لم يكن مقبولاً من قبل، لأن المقارنات الأكاديميّة لم تكن جائزة فيما يتعلّق بالاتحاد السوفياتي إلا بينه وبين النظام النازي فقط.

ومثل خصمه اللدود طمع برجنسكي مبكّراً بالاقتراب من السلطة. وطريقه إلى السلطة مَرّ، كما في حالة كيسنجر، بديفيد روكفلر، الثري الأميركي. عمل برجنسكي في إدارة كينيدي، ثم أصبح رئيس «مجلس تخطيط السياسات» في عهد ليندن جونسون حيث أيّد حرب فييتنام، ممّا عرّضه لانتقادات كثيرة في جامعة كولومبيا التي كانت تغلي بالتحرّكات الطلابيّة آنذاك. لكن برجنسكي عارض توسيع الحرب إلى لاوس واستقال من الخدمة في ظروف أضفى عليها بطولة شخصيّة لم يستحقّها. ثم أصبح مستشار حملة هيوبرت همفري (الديموقراطي المحافظ) في انتخابات 1968. وأسّس مع ديفيد روكفلر ما يُعرب بـ«اللجنة الثلاثيّة»، والتي يُنسب إليها (خطأً) مخطّط تسيير شؤون الكون في أنساق من نظريّات مؤامرة تؤمن بنفوذ حالي لـ«الفرمسون»، كما أسماهم لويس شيخو في كتاب عنهم («السر المصون في شيعة الفرمسون»). وقرّر برجنسكي أن يدعو حاكم جورجيا (غير المعروف آنذاك) جيمي كارتر، للانضمام إلى «اللجنة الثلاثيّة» وأضفى عليه وهجاً محترماً في مقدّرات الشؤون الخارجيّة التي كان كارتر يحتاج إلى مشروعيّة فيها في الحرب الباردة.

أصبح برجنسكي مستشاراً للأمن القومي بعد فوز كارتر بالرئاسة. تُعقد مقارنات كثيرة بينه وبين كيسنجر، لكن نفوذ كيسنجر ودوره العالمي وخداعه (باعتراف صديقه شمعون بيريز) فاق دور برجنسكي. لكن الاثنيْن نجحا في الاستيلاء على عمليّة صنع السياسة الخارجيّة من وزير الخارجيّة (استقال ويليمام روجرز احتجاجاً على ألاعيب كيسنجر كي يصبح الأخير في عهد نيكسون الرجل الوحيد في التاريخ الأميركي الذي جمع بين منصب وزير الخارجيّة ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي، قبل أن يتفرّغ لوزارة الخارجيّة. واستقال سيروس فانس من وزارة الخارجية احتجاجاً أيضاً على ألاعيب برجنسكي (كان برجنسكي يقول إن لا منافسة بينه وبين فانس، لأن الأخير لا يملك رؤية استراتيجيّة). والاثنان (أي كيسنجر وبرجنسكي) اختارا أن يلتقيا بسفير الاتحاد السوفياتي سرّاً عبر مدخل خاص في البيت الأبيض).

كان مسار برجنسكي في البيت الأبيض محفوفاً بتصعيد الحرب الباردة، وهذا ما برع فيه. وفي مواقفه في القضيّة الفلسطينيّة، تراجع عن توقيعه على وثيقة بروكنغز الشهيرة في عام 1975 (بتأثير من صديقه، وليد الخالدي يومها)، ومثّلت أوّل

ظلّ برجنسكي مُشاركاً من خلال كتبه ومحاضراته في النقاش الأميركي حول السياسة الخارجيّة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الشيوعيّة؟

اعتراف من النخبة المثقّفة الحاكمة هنا في حق تقرير المصير الفلسطيني (تلخّصت مواقف برجنسكي في البيت الأبيض عن فلسطين في عبارته الشهيرة «وداعاً منظمّة التحرير»، والتي صرّح بها في مقابلة مع مجلّة «باري ماتش» الفرنسيّة في عام 1978). لكنّ اهتمام برجنسكي في البيت الأبيض انصب على مواجهة الاتحاد السوفياتي. هنا استفاد من معرفته بأوروبا الشرقيّة ومن معرفته بالبابا البولوني، يوحنّا بولس الثاني، كي يذكّي الصراعات والقلاقل في أوروبا الشرقيّة. حاد عن فكرة «السلام البارد» التي دشّنها نيكسون، وفضّل عليها سياسة «الاحتضان من أجل تقويض» الاتحاد السوفياتي. معرفته بقادة النقابة العماليّة في بولونيا ساعد في تقديم الدعم الأميركي الخفي للحركة («التضامن») (وبمساعدة سريّة من قبل الكنيسة التي تعاونت من المخابرات الأميركيّة في التهريب والتخريب من داخل المعسكر الشيوعي (راجع كتاب كارل برنستين عن البابا يوحنا بولس الثاني).

إذا كان فريق نيكسون - كيسنجر قد قبل على مضض بحدود المعسكريْن المتقابليْن على أن لا تتسع رقعة نفوذ الشيوعيّة، فإن برجنسكي رأى أنه من الضروري فرض تراجع في حدود النفوذ السوفياتي وأن ذلك ممكناً عبر المزيد من العمل الأميركي السرّي لإثارة العصبيّة القوميّة (والتي عوّل دائماً عليها، مثله مثل الخبيرة الفرنسيّة في شؤون الاتحاد السوفياتي آنذاك، هيلين كارير دانكوس، كالعنصر الأساس في تفتيت المعسكر السوفياتي). وأدرج برجنسكي سياسة «الربط»، في الديبلوماسيّة: أي ربط ملفّات غير مرتبطة ببعضها في العلاقة مع السوفيات: كان مثلاً يشترط أن تقوم موسكو بتنازلات في موضوع الهجرة اليهوديّة من أجل إحراز تقدّم في ملفّ الحد من الأسلحة.

لكن ما يعنينا كثيراً في سيرة الرجل هوسه ببناء نظام أمني خليجي (أدّى فيما بعد إلى إنشاء مجلس التعاون الخليجي) وتكوين تحالف عالمي - إسلامي من أجل تقويض الاتحاد السوفياتي من خلال الحرب في أفغانستان. عقيدة كارتر كانت من صنعه، وهي صنّفت منطقة الخليج على أنها منطقة نفوذ ومصالح حيويّة أميركيّة (كارتر قال إن وقف إمدادات النفط منها يساوي إعلان حرب ضد أميركا)، وأن أميركا ودول الخليج ستتعاون سويّة على محاربة الشيوعيّة (أدّى ذلك إلى إنشاء «القيادة الوسطى» للقوّات المسلّحة الأميركيّة آنذاك وهي تغطّي منطقة الشرق الأوسط برمّتها). هل استدرج برجنسكي بدهاء الاتحاد السوفياتي إلى مستنقع أفغانستان؟ هذه نظريّة لا دليل عليها وهي صعبة التصديق. لكن هل أن برجنسكي خطّط كي تغرق موسكو أكثر في المستنقع الأفغاني؟ هذا ما هناك دليل عليه (راجع كتاب بروس رايدل، «بماذا فزنا: حرب أميركا السريّة في أفغانستان»، ص. 98) هو أن الخطّة الأميركيّة (من إعداد برجنسكي) اقتضت توريط الاتحاد السوفياتي أكثر فأكثر في أفغانستان من أجل استنزاف قواه بهدف تحطيم الإمبراطوريّة الشيوعيّة.

> كانت وجهة نظره برجنسكي تقضي بدعم استعمال القوّة من قبل الشاه

ويظهر في رواية برجنسكي عن تلك الفترة مدى التآمر الأميركي ضد اليمن الجنوبي، إذ يتحدّث (في كتابه «القوّة والمبدأ»، ص. 447) عن «تهديد متعاظم ضد السعوديّة من اليمن الجنوبي» وتمت في آذار 1979 الموافقة على إرسال حاملة طائرات «كونستليشن» إلى بحر العرب وطائرتيْ «اواكس» للسعوديّة. وفي لقاء بين برجنسكي والملك فهد وسعود الفيصل في ذلك العام، صارح الرجلان برجنسكي بقبولهما لزيادة التعاون والتنسيق العسكري والاستخباراتي بين الحكم السعودي والإدارة الأميركيّة. ويضيف برجنسكي: «وشدّدوا بصورة خاصّة على التهديد المتعاظم في اليمن الجنوبي. ووافقنا بالمبدأ على أن الولايات المتحدة ستنظر بعين العطف لمقترحات شراء سعودي إضافي للسلاح (الأميركي) مقابل أن نتوقّع أن تقوم السعوديّة بتقديم مساعدات أكبر للأفغان (خصوصاً اللاجئين) والباكستانيّين» (ص. 450). وناصر برجنسكي ووزير الدفاع شلسنجر في خطّة مواجهة السوفيات (بالاشتراك مع أنظمة الخليج) في منطقة الخليج والمحيط الهندي. لكن النجاح الأكبر الذي حقّقه برجنسكي كان في المبادرة إلى تشكيل حلف إسلامي-أميركي رجعي يستغلّ التورّط السوفياتي في أفغانستان (لدعم حكم يتفوّق بكل المعايير على ما فرضته أميركا وبريطانيا من أنظمة في تلك المنطقة من قبل ومن بعد التورّط السوفياتي) لمحاربة الشيوعيّة بالإسلام. برجنسكي هو القابلة القانونيّة الرسميّة لولادة القاعدة و«طالبان»،وتولّى برجنسكي إصلاح ذات البين بين باكستان والسعوديّة وترتيب مقايضة تحصل فيها باكستان على تسليح مُموّل من السعوديّة مقابل الحصول على مرتزقة باكستانيّين للدفاع عن السعوديّة (ص. 449، من «القوّة والمبدأ»).

وواجهت إدارة كارتر الأزمة الإيرانيّة واندلاع الثورة فيها. وكانت وجهة نظر برجنسكي واضحة منذ البداية: أن على الحكومة الأميركيّة دعم استعمال القوّة من قبل الشاه للحفاظ على نظامه، مهما قتل من ضحايا مدنيّين، فيما كان موقف فانس معارضاً لذلك. وليس النقاش حول استعمال القوّة من قبل حليف أميركي ذا مضمون أخلاقي في واشنطن: بل هو ضمن السياسة الواقعيّة، والمناظرة في فعاليّة استعمال العنف ضد الناس وإذا كانت ستنجح في الحفاظ على النظام (دار نقاش مماثل في أوائل عام 2011 عندما طالبت وزيرة الخارجيّة ووزير الدفاع بضرورة استعمال القوّة من قبل نظام مبارك للحفاظ عليه، فيما رأى أوباما أن القوّة لن تستطيع أن تحافظ على نظامه — أي أن حياة الشعب المصري لم تكن في حسبان النقاش أبداً). وبعد احتلال السفارة الأميركيّة في طهران، حثّ برجنسكي كارتر على اللجوء إلى الخيار العسكري، ممّا أدّى إلى فشل التدخّل العسكري الأميركي في صحراء طبس.

ظلّ برجنسكي مُشاركاً من خلال كتبه ومحاضراته ومقالاته في النقاش الأميركي حول السياسة الخارجيّة. وهو دعم جورج بوش (الأب) ضد المرشّح الديموقراطي بيل كلينتون. لكنّه عارض الحرب الأميركيّة في العراق (من منظور تهديد الوضع الاستراتيجي للإمبراطوريّة الأميركيّة) وزادت انتقاداته عبر السنوات للوبي الإسرائيلي وللدور الإسرائيلي في الشرق الأوسط. وعندما اقترح مرّة أن تقوم القوّات الأميركيّة في العراق بإسقاط الطائرات الاسرائيليّة في حال قيامها بالهجوم على إيران، كال الصهاينة له الاتهامات بمعاداة السامية (فقط بسبب أصله البولوني الكاثوليكي).

من المحزن أن يستطيع رجل واحد في حياة واحدة أن يؤثّر بأفكاره ومواقفه على حياة ملايين من البشر في قارّات تبعد عنه آلاف الأميال. طبعاً، الإمبراطوريّة الأميركيّة أكبر من نفوذ رجل واحد أو امرأة واحدة، لكن يستطيع مسؤول واحد ذو خصائص فكريّة وأيديولوجيّة معيّنة أن يمعن في زيادة منسوب البؤس والشقاء في حياة ملايين من العرب والمسلمين. ويستطيع «المثقّف» عندما يقترب من صنع القرار أن يجري اختبارات في حياة الناس من مكتبه المريح في البيت الأبيض. أما أن تؤدّي تلك الأفكار إلى خلق حركات رجعيّة إرهابيّة مُسلّحة، فهذا ما لا يدخل في الحكم على الشخص وإرثه الفكري هنا. بالنسبة لهم لا لنا: هو حطّم بكتبه ومذكّراته الرسميّة إلى جيمي كارتر أسطورة الاتحاد السوفياتي. لكن في المقابل، استطاع صبية في لبنان في الثمانينيات وفي العراق في الألفيّة طرد القوّات الأميركيّة. ليس النفوذ والقوّة حكراً على مثقّفي البيت الأبيض.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المهمة الوطنية الأكثر إلحاحاً

سعد الله مزرعاني *

يكاد يصبح التردي الذي يضرب لبنان، منذ مدة، عاماً وشاملاً. لا شك أن السبب الأساسي في ذلك يتمثل في استهتار الطاقم الحاكم. والاستهتار هذا، الذي تمادى في السنوات الأخيرة إلى درجات قصوى وغير مسبوقة، إنما هو تتويج لنهج فئوي تحاصصي، عانى منه اللبنانيون، تقريباً، منذ الاستقلال حتى اليوم. في المرحلة الأخيرة خصوصاً، أسقطت القوى الحاكمة كل ما كانت تراعيه من شبه ضوابط، ولو كان معظمها شكلياً. في مجرى ذلك بات انتهاك الدستور مثل «شربة الماي». جدد المجلس النيابي لنفسه دون سبب منطقي أو قاهر. كرَّر ذلك مرتين. وهو في تعطيله الشرعية مع ادعاء ممارستها وحيازتها، عطل شرعيات أخرى على مستوى رئاسة الجمهورية والسلطة التنفيذية، باعتبار أن شرعية هذين الموقعين إنما تُكتسب، أصلاً، من شرعية المجلس النيابي. والمجلس يكون شرعياً، فقط، بالانتخاب، وليس بالتمديد، فكيف إذا كان سبب التمديد الخلاف على قانون انتخاب يريده كل طرف على قياسه ولخدمة مصالحه، بالدرجة الأولى.

بعد انتهاء الحرب الأهلية كانت الشكوى، تتلخص، أساساً، في عدم احترام دستور البلاد الذي أُدخلت عليه، بموجب اتفاق «الطائف»، تعديلات أساسية في ضوء مقررات ذلك الاتفاق، وأساساً في ضوء خلاصات ودروس الحرب الأهلية التي امتدت، بكل ويلاتها ومآسيها، خمسة عشر عاماً. الآن أُضيف إلى ذلك انتهاك الدستور ومحاولة تكريس، وشرعنة الممارسات التي ترسخت طيلة حوالى 25 سنة، في الدستور نفسه، وخصوصاً في مجال تأبيد الطائفية والمحاصصة والانقسام، وتعزيز دور المزارع السياسية والدويلات الخاصة على حساب الدولة الواحدة، الحصينة والمستقلة والعادلة.

في امتداد تجاهل الدستور ومن ثم انتهاكه وجعل شرعية الدويلات المغذاة بالمحاصصة أساس كل شرعية في البلاد، اندفع حكام البلاد إلى أقصى الفئوية والجشع والفساد. برز ذلك، خصوصاً، في ملف النفايات وفي تعطيل المؤسسات وفي الصراع على مواقع النفوذ السياسي والإداري والمالي... وقد انتهى كل ذلك، منذ بضعة أشهر، إلى قيام سلطة هجينة راهنة يقودها، أساساً، طرفان أولهما يبحث عن «صيغة» هيمنة بائدة (سلطة امتيازات واحتكار وفئوية)، وثانيهما يبحث عن ثروة ضائعة في مجاهل ومخاطر سوء الإدارة والتحولات الدولية والإقليمية. المثلان البارزان على ذلك، الآن، في مسألة قانون الانتخاب ومحاولة دفع هذا القانون ليكون طائفياً ومذهبياً، خلافاً لمصلحة البلاد ونصوص الدستور، إلى الحد الأقصى. والثاني في نهب الدولة و«تناتش» مواردها وعافيتها كما في ملفي الكهرباء والاتصالات، بشكل خاص. في ظل سيادة هذه الذهنية التحاصصية وفي مُناخ الصراع الضاري ذي البعدين الداخلي والإقليمي، باتت الحكومة شبه مشلولة وعاجزة عن القيام بالحد الأدنى من واجباتها السياسية والاجتماعية، وتحديداً في إقرار قانون انتخاب جديد يستند إلى أحكام الدستور بالرجة الأُولى. لم «تنتج» الحكومة إلا في المسائل التي كان فيها التقاسم التحاصصي ممكناً بعد صراع وجدال وتعطيل، وخصوصاً في مجال الثروة النفطية التي يعوِّل عليها لبنان الكثير من أجل تعزيز دخله والتعامل مع أزماته الاقتصادية المخيفة وأخطرها الدين الفلكي والهجرة من لبنان وإليه بشكل مقلق بأبعاده السياسية والاقتصادية والأمنية...

وسط ذلك يتكرس في البلاد منطق عبثي يُسقط، بالكامل، مصالح الوطن والناس في بناء دولة قانون ومؤسسات ومساواة بين المواطنين. وما نشهده اليوم من تفكك في البلاد وجشع في نهب المرافق العامة وتسييس فئوي في الوزارات وتجاهل لمطالب المواطنين في الحصول على الحد الأدنى من الحقوق والخدمات في حقول الطاقة وفرص العمل وتصحيح الأجور، وفي مجالات الصحة والتعليم والاستقرار الاجتماعي والأمني... ذلك وسواه هما مؤشر لا جدال فيه لانهيار البلاد المعرَّضة، أيضاً، بسبب الحروب والتوترات الإقليمية والخارجية، لمخاطر مدمرة على المستويات كافة.

تستقوي القوى الحاكمة على مصالح الأكثرية الساحقة من اللبنانيين بتغذية العصبيات الطائفية والمذهبية. وهي في سبيل ذلك لا تتورع عن استخدام أيّ أسلوب بما فيها، أساساً، تسخير السلطة العامة ومؤسسات الدولة لإثارة التحريض ولبث ونشر سياسة فتنوية وفئوية، خصوصاً، في حقول التربية والإدارة والإعلام. يتصل بذلك عضوياً استتباع المواطن وابتزازه في لقمة عيشه، وتعطيل حقه الطبيعي في أن تحترم حريته وحقوقه وكفاءته. وتشكل التبعية للخارج حلقة أساسية في هذه السلسلة المدمرة لشروط وحدة البلاد ولسيادتها.

تستقوي القوى الحاكمة على المواطنين وعلى بعضها البعض، أيضاً، بالقوى الخارجية التي يفاقم صراعها الضاري الراهن، من عجز أطراف السلطة في لبنان عن التوصل إلى تفاهمات أو تسويات كانت الأطراف الخارجية تفرضها أو تساعد في التوصل إليها استناداً إلى مصالح هذه الدول بالدرجة الأولى: في إبقاء الوضع اللبناني تحت السيطرة أو غبّ الطلب، لاستقرار أو توتير، وفق ما يتطلبه الوضع الإقليمي ومصالح أقويائه، وخصوصاً أولئك الذين يمارسون التأثير الأكبر على القوى اللبنانية المتصارعة.

وتستقوي قوى السلطة، ثالثاً، على أكثرية الشعب اللبناني، بعجز قواه المعترضة والمعارضة، من موقع وطني، على صياغة دور لها وبرنامج مؤثرين في المشهد السياسي اللبناني. هذا الأمر يبرز الآن في طليعة ما يجب تركيز النقاش عليه مراراً وتكراراً. ذلك أن قوى السلطة التي تدهور رصيدها المعنوي والأخلاقي بسبب الفئوية والفساد والنهب والتعطيل والعجز والعبثية والاستهتار، ما زالت، رغم ذلك، قادرة على تضليل فئات واسعة من الشعب اللبناني. والواضح أن هذه الفئات لا تجد البديل القادر على إحداث تغيير في مسار الأحداث لجهة منع السلطة وأطرافها من الإمعان في الاعتداء على مصالح المواطن وفي تعريض مصالح البلاد للحد الأقصى من المخاطر: انهيار الوضع الاقتصادي. انهيار الاستقرار. خطر تجدد العنف في الداخل سواءً بواسطة قوى إرهابية مستفيدة، أو من قبل دول، إقليمية أو خارجية ذات مصلحة في إحداث فتنة داخلية.

إن الانخراط في محاولة بناء قوة اعتراض، وطنية وفاعلة وذات صفة مرجعية موثوقة، هي مهمة أولى الآن. وهي مهمة ضرورية وإنقاذية وممكنة في الوقت نفسه، لمنع استمرار العبث بالوضع اللبناني من قبل قوى داخلية أو خارجية، وبالتالي لمنع تعريض لبنان واللبنانيين لأسوأ المخاطر. لهذا الغرض ينبغي عدم إغراق برنامج هذه القوة العتيدة بالتعقيدات والفئويات والأخطاء. إن محورة أهداف هذه القوة حول احترام الدستور، والتصدي للهدر والنهب، ومقاومة النفخ في نار الفتنة الطائفية والمذهبية، هي عناوين متكاملة وكافية لمحاولة إطلاق تيار سياسي وطني عريض، جديد وقادر على بناء أو تجديد الثقة بالعمل الشعبي والسياسي المعارض الذي أطلق، في المرحلة القريبة الماضية، مؤشرات استعداد كبير للتحرك ورغبة جامحة في التغيير. مثل هذا المشروع سوف يكون، بالضرورة، امتداداً لصيغ العمل الوطني السابقة. كذلك سيكون امتداداً لنجاحات اللبنانيين في حقول التحرير والتعلق بالانفتاح والديموقراطية. هذه مهمة تتطلب الكثير من التفكير المسؤول في شروط إطلاقها ونجاحها، لكنها لا تحتمل التأجيل أبداً!

* كاتب وسياسي لبناني

العراق: تعديل «دستور بريمر» شبه مستحيل

علاء اللامي *

وجهت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، بتاريخ 22 أيار الماضي، ضربة قاسية للمنادين بتعديل الدستور العراقي الاحتلالي، والمعروف شعبياً بـ«دستور بريمر» ثاني حاكم أميركي للعراق المحتل. وجعلت المحكمة هذا الهدف أقرب إلى المستحيل، حين اشترطت لحصوله أن يصدر عن لجنة برلمانية مؤلفة من ممثلي مكونات الشعب العراقي الرئيسية (أي من ممثلي الطائفتين الشيعية والسنّية والقومية الكردية). مثلما اشترطت أن يهدف إلى «تأمين مصلحة مكونات الشعب الرئيسة في المجتمع العراقي». ونلاحظ هنا أن اللغة «المكوناتية» وليس لغة المواطنة هي السائدة في لغة المحكمة الاتحادية العليا.

المحكمة التي تُعَدّ أحكامها باتة ونهائية، بررت صدور هذا الحكم بأنها تسلمت طلباً بخصوص استقراء المادتين (126) و(142) من الدستور اللتين تتحدثان عن آليات تعديله، فأصدرت قراراً باتّاً بشأنهما وبالاتفاق.

وخلاصة الحكم التفسيري، أنَّ تعديل الدستور

> جرت محاولات سابقة لتعديل الدستور في الدورة النيابية الماضية

لا يمكن أن يحدث بموجب المادة 126، إلا بشرط تحقق الفقرة الخامسة من المادة 142، التي تنص على أنه «يُستثنى ما ورد من هذه المادة من أحكام المادة (126) المتعلقة بتعديل الدستور، إلى حين الانتهاء من البت في التعديلات المنصوص عليها في هذه المادة»، و«أن تطبيق المادة (126) من الدستور عند تقديم مقترح بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور لا يكون إلا بعد البت في التعديلات التي أوصت بها اللجنة المنصوص عليها في الفقرة (أولاً) من المادة (142) من الدستور وفق الإجراءات المرسومة بهذه المادة». أي أن تعديل الدستور أصبح مشروطاً بموافقة ممثلي الطوائف والإثنيات كما تنص على ذلك المادة 142 أولاً، أي من طريق (لجنة من أعضائه تكون ممثلة للمكونات الرئيسية في المجتمع العراقي) وهذه اللجنة تعرض التعديلات المقترحة على البرلمان فإذا وافق عليها بالأغلبية البسيطة تعرض على استفتاء شعبي فإذا اعترض عليها الناخبون في ثلاث محافظات فقط من مجموع 19 محافظة، (وهذا ما يسمى في العراق مجازاً بالفيتو الكردي)، سقطت التعديلات وكأنها لم تكن!

بالعودة إلى موضوع الحكم التفسيري المشار إليه، نلاحظ أن المحكمة الاتحادية العليا لم تذكر الطرف الذي قدم لها الطلب التفسيري، وقد يكون هذا الطرف واحداً من الأطراف الثلاثة المتشاركة في الحكم، التي لا يريد الطرف الكردي من بينها أي تعديل الدستور حفاظاً على مكتسباته الكبيرة والتي قيل الكثير عن أساليب الحصول عليها ومنها الرشى الضخمة التي قدمت إلى خبراء أميركيين اشتهر منهم بيتر غالبريث. وقد هدد الطرف الكردي أكثر من مرة، ولا يزال يهدد، بالانفصال عن العراق في دولة مستقلة إذا عُدِّلَ الدستور، وثمة مَن يعتقد أن الزعامات الكردية حصلت على ضمانات وتعهدات أميركية وغربية بأنها ستؤيد إعلانها الانفصال عن العراق في دولة مستقلة إذا ما غُيِّر الدستور الاحتلالي في العراق.

في هذا القرار، وبعد التدقيق والمداولة، قررت المحكمة العليا أنَّ «المادة 142 من الدستور شرعت لظروف تستدعي تأمين مصلحة مكونات الشعب الرئيسة في المجتمع العراقي، وذلك من خلال تعديل نصوص الدستور وفق الإجراءات والخطوات المرسومة فيها». وأضافت المحكمة أن «الفقرة الخامسة من المادة 142 من الدستور نصت على استثناء ما ورد في هذه المادة من أحكام المادة 126 المتعلقة بتعديل الدستور إلى حين الانتهاء من البت في التعديلات المنصوص عليها في المادة 142...». وأنَّ «الاستثناء الذي أوردته الفقرة الخامسة من المادة 142 يشكل شرطاً ما لم يتحقق، فلا يمكن تطبيق أحكام المادة 126 من الدستور وأنَّ الحكم الدستوري يلزم مراعاة ذلك الشرط». ويختم قرار المحكمة قراره التفسيري بالحكم الآتي: أنَّ «تطبيق المادة 126 من الدستور عند تقديم مقترح بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور لا يكون إلا بعد البت في التعديلات التي أوصت بها اللجنة المنصوص عليها في الفقرة (أولاً) من المادة 142 من الدستور وفق الإجراءات المرسومة بهذه المادة».

ولكي نفهم بوضوح هذا الحكم الدستوري البات والذي يعني، من الآن فصاعداً، أن أي تعديل للدستور أصبح في حكم المستحيل أو شبه المستحيل لنقرأ نص المادتين الدستوريتين 126 و 142:

المادة 126: أولاً، لرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء مجتمعين أو لخمس (5/1) أعضاء مجلس النواب، اقتراح تعديل الدستور.

ثانياً، لا يجوز تعديل المبادئ الأساسية الواردة في الباب الأول والحقوق والحريات الواردة في الباب الثاني من الدستور، إلا بعد دورتين انتخابيتين متعاقبتين، وبناءً على موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب عليه، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام وتصديق رئيس الجمهورية خلال سبعة أيام.

ثالثاً، لا يجوز تعديل المواد الأخرى غير المنصوص عليها في البند (ثانياً) من هذه المادة إلا بعد موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب عليه، وموافقة الشعب بالاستفتاء العام، وتصديق رئيس الجمهورية خلال سبعة أيام.

رابعاً، لا يجوز إجراء أي تعديل على مواد الدستور من شأنه أن ينتقص من صلاحيات الأقاليم التي لا تكون داخلة ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية إلا بموافقة السلطة التشريعية في الإقليم المعني وموافقة أغلبية سكانه باستفتاء عام.

خامساً . أ، يعد التعديل مصادقاً عليه من قبل رئيس الجمهورية بعد انتهاء المدة المنصوص عليها في البند (ثانياً) و(ثالثاً) من هذه المادة في حالة عدم تصديقه.

ب . يعد التعديل نافذاً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

أما المادة الأخرى فنصها هو (المادة (142): أولاً، يشكّل مجلس النواب في بداية عمله لجنة من أعضائه تكون ممثلة للمكونات الرئيسية في المجتمع العراقي مهمتها تقديم تقرير إلى مجلس النواب، خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر، يتضمن توصية بالتعديلات الضرورية التي يمكن إجراؤها على الدستور. وتحلّ اللجنة بعد البت في مقترحاتها.

ثانياً، تعرض التعديلات المقترحة من قبل اللجنة دفعة واحدة على مجلس النواب للتصويت عليها، وتعد مقرة بموافقة الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس.

ثالثاً، تطرح المواد المعدلة من قبل مجلس النواب، وفقاً لما ورد في البند (ثانياً) من هذه المادة على الشعب للاستفتاء عليها خلال مدة لا تزيد على شهرين من تاريخ إقرار التعديل في مجلس النواب.

رابعاً، يكون الاستفتاء على المواد المعدلة ناجحاً بموافقة أغلبية المصوتين، وإذا لم يرفضه ثلثا المصوتين في ثلاث محافظات أو أكثر.

خامساً، يستثنى ما ورد من هذه المادة من أحكام المادة (126) المتعلقة بتعديل الدستور، إلى حين الانتهاء من البت في التعديلات المنصوص عليها في هذه المادة.

سنحاول هنا تبسيط الموضوع عبر الخلاصات الآتية: يشترط الحكم إجراء أي تعديلات مقترحة على هذا الدستور بأن يكون الطرف مقترح التعديلات لجنة برلمانية خاصة مؤلفة من ممثلي الشيعة والسنّة والأكراد. ويشترط حصول التعديلات المقترحة على الغالبية في البرلمان القائم أصلاً على أساس المحاصصة

هدد الطرف الكردي أكثر من مرة بالانفصال إذا عُدّل الدستور

بوش ـ أوباما ـ ترامب وجوه لعملة أميركية واحدة

رياض رعد *

قال ميشال عفلق في كلمة له لمناسبة المولد النبوي الشريف: «لقد كان محمد كل العرب، وليكن اليوم، كل العرب محمداً».

وفي تاريخنا الحديث كان لبعض القادة أدوار كبيرة ومؤثرة، فجمال عبد الناصر بشعار «ارفع رأسك يا أخي»، يستنهض أمة بكاملها بالإضافة إلى استنهاض شعوب إسلامية وإفريقية وأميركية وجنوبية وكذلك شعوب آسيوية شتى. بدوره الرئيس الأسد قاهر كيسنجر باعتراف الآخير، انتقل بسوريا من مسرح للآخرين، إلى لاعب إقليمي أساسي، ولا غنى عنه دولياً. للقائد في بلادنا، الدور الأساس

> في زمن جورج بوش الابن كشفت أميركا عن وجهها الحقيقي

في نهوضها، أو نكوسها، فهل ينسحب هذا الأمر على دول العالم الأول؟

في زمن جورج بوش الابن ومع غياب الاتحاد السوفياتي، كشفت أميركا عن وجهها الحقيقي، ونزعت كل الأقنعة. وبعد أحداث 11/9 ومع حملة إعلامية غير مسبوقة بنفاقها، وتزويرها للحقائق والوقائع، احتل الجيش الأميركي أفغانستان والعراق، وهدّد سوريا بالمصير نفسه إن لم تنأ بنفسها عن العراق وإن لم تطرد حماس، وتقطع علاقتها بكلٍّ من إيران وحزب الله.

دخل الجيش الأميركي في استعراض للقوة، أرادته أميركا أن يكون درساً رادعاً لروسيا والصين، بل حتى لأصدقائها من الأوروبيين، لما وصف دونالد رامسفيلد أوروبا «بالقارة العجوز» واستخف بالأمم المتحدة. وانتشى المحافظون الجدد، مبشرين بالغرق الأميركي الكامل.

ما كان دور بوش بذلك؟ هو بالكاد يعرف ما يحصل، إن اللعبة تديرها النخبة السياسية ممثلة المصالح الرأسمالية والقوى العسكرية والأجهزة الأمنية ومطابخ المحافظين الجدد، التي أنضجت أعلى مستويات الغطرسة والعنصرية والعدوانية تجاه الأمم والشعوب الأخرى.

إلا أن المفاجأة التي واجهتهم من حيث لم يحسبوا . والتي أعدتها لهم المقاومة العراقية بملاحم بطولية، وأنزلت بهم الهزائم وأذلت جيشهم، فبات عاجزاً متخبطاً ـ دفعتهم إلى إعادة الحسابات. ولقد لعبت سوريا، ورغم تهديدات كولن باول، دوراً كبيراً في نجاحات الشعب العراقي المقاوم، كداعم وملاذ. ولم يجنِ الجيش الأميركي من اجتياح سوريا، سوى الخوف من الغرق أكثر وأكثر في رمال المنطقة المتحركة.

أطل الاستحقاق الرئاسي الأميركي متزامناً مع معاناة الجيش الأميركي، وتزايد أعداد النعوش وغليان الرأي العام الداخلي وبداية تهاوي مجموعة المحافظين الجدد. قرّر الجيش الأميركي النزول من على الشجرة العراقية، فاتجهت الأنظار إلى المرشح المعروف بمعارضته للحرب العراقية، باراك أوباما إذاً هو رجل الساعة والمرحلة، ومعه بدأ الانسحاب من العراق.

في الشكل، لانت ملامس الأفعى الأميركية إلا أن أنيابها كانت تُعدّ لمنازلة مختلفة. إنها الثورة «البرتقالية»، أو الربيع الأميركي مصدّراً إلى مناطق الاستهداف الأميركي. إن نوايا الداعين إلى «ربيع»، أو معظمهم في الداخل، طيبة وساعية إلى رفع ظلم أو غبن اجتماعي وحلّ أزمات تعصف بالبلاد. لكن هذا التحرك لم يأتِ من قيادات ثورية أو منظمة، قادرة على حماية تحرّك جماهيري، بل كان أقرب إلى العفوية والفوضى. وهو ما خططت له الدوائر الأميركية، عبر ماكينة إعلامية ضخمة عربية ودولية.

ولذلك سرعان ما تحول هذا الحراك لمصلحة من أعدَّ العدة سلفاً. لتحويله إلى اقتتال داخلي عبر عشرات الآلاف من المسلحين المتطرفين، الذين تدفقوا من تركيا وليبيا إلى سوريا فالعراق. وأعلنت "الدولة الإسلامية" في الموصل، لتبدأ مسيرة من العنف والتدمير طالت الحاضر والماضي بكنوزه التاريخية.

وكما كان بوش رمزاً لمرحلة التدخل المباشر، بالاحتلال والغزو، ورمزاً لأكبر مراحل البربرية الأميركية، صار أوباما، «الضعيف» أو «الآدمي» لا فرق، واجهة للخطة الجديدة، التي ما زلنا نعاني من زلزالها المدمر، والتي أودت بليبيا، وأعادت الأميركي إلى العراق «مُخَلّصاً»، وكادت تودي بسوريا لولا صمود قيادتها وشعبها ونصرة أصدقائها. إن القضاء على سوريا بعد «اجتثاث البعث» في العراق، برمزيته القومية والبعد العربي، مقدمة لما نشهده من مؤشرات لقيام تحالف إقليمي جديد، واسطة عقده إسرائيل. وهو التحالف الذي رفضه الزعيم الكبير عبد الناصر، وكان ذلك نقطة الاختلاف الكبرى مع أميركا وعملائها في المنطقة.

بعد بوش وأوباما، جاء دونالد ترامب من عالم العقارات منتصراً على المؤسسة السياسية والإعلامية. لهذا الفوز سر، أو أسرار، لا نعرف فنجتهد. إن أميركا في أزمة، فهي غير قادرة على انتهاج سياسات بوش ولا هي قادرة على الاستمرار بمشروع «الربيع العربي» الذي صرفت عليه مئات المليارات ووصل إلى الحائط المسدود في سوريا. إن صمود سوريا ونجاحها في وجه الحرب الكونية جعل من المنطقة والعالم، ساحة حرب لإرادات قابلة للانقلاب إلى حرب فعلية. لقد اصطدم المشروع الأميركي، في حلقته السورية، بروسيا المتطلعة إلى دورها المفقود والصين العملاق الاقتصادي ودول البريكس. وعرفت أميركا انقساماً داخلياً غير مسبوق في تاريخها الحديث، بين أبيض وأسود ولاتيني وآسيوي ومسلم.

انتصر ترامب ظاهرياً ببيافطات العنصرية ومحاربة العولمة والانكفاء القومي، ومعاداة الناتو وحلفائه في الخليج. وانتصر على التوقعات الداخلية والخارجية. ونقول مجدداً ما هو السر؟ لقد جاء الرجل الذي يشبه أميركا الحالية، هي في أزمة وهو كذلك. هي دون خطة لمواجهة التحديات الدولية وهو كذلك. أميركا تتخبط وهو كذلك. ورأى الحل في عالمه، عالم الصفقات...

يحمل على الصين، ويرغي ويزيد، ثم يستقبل رئيسها ويكتفي بصفقة تجارية معها. يصطدم بكوريا الشمالية ويحرك أساطيله وحاملات الطائرات، ومنظومات الدفاع الجوي ويكتشف فجأة ذكاء الزعيم الكوري، توسلاً لصفقة بمساعدة «الأصدقاء الصينيين». يتودّد لروسيا ولفلاديمير بوتين تحديداً، ولسوريا والأسد ويضرب مطار الشعيرات، بعد إعلام الروس مسبقاً، وما يعني ذلك، أملاً بصفقة.

يحمل على الخليج، والسعودية تحديداً، فيهرول محمد بن سلمان ناثراً مئات المليارات ويعود إلى قرب جلوسه على العرش، فيفاجئه ترامب بالحديث عن عدم عدالة السعودية تجاه الراعي

الإنسان والمبادئ: حملة المقاطعة لإسرائيل نموذجاً

خريستو المرّ *

عندما قامت «حملة مقاطعة إسرائيل» في لبنان بحملة تدعو إلى مقاطعة فيلم «المرأة الخارقة»، لكون بطلة الفيلم دعمت على الملأ جرائم جيش الاحتلال الإسرائيليّ خلال حربه على غزّة، خالفها البعض ودعوا إلى عدم طلب منع الفيلم والاكتفاء بالتوعية ودعوة الناس إلى المقاطعة الطوعية، وأخذوا على المنظّمين أنّهم لم يطالبوا بمنع أفلام أخرى لممثّلات ومخرجات يحملن جنسيّة دولة الاحتلال. وانتقد البعض الآخر منظّمي الحملة من ناحية المبدأ، معتبرين أنّ المنع إمّا أن يكون شاملاً أو لا يكون، إذ إنّ المقاطعة لا يمكنها أن تكون انتقائيّة برأيهم، وبما أنّه لا يمكن، وغير مستحبّ، منع استعمال اختراع ما صنع في دولة الاحتلال، أو منع دواء اخترعه حامل للجنسيّة فيها، فبرأيهم أنّ المقاطعة لا معنى لها من الأساس. أمّا البعض الآخر، فاتّهم القائمين بالحملة، بالـ«فاشيّة» بسبب فرض مجموعة صغيرة من الناس المقاطعة على الباقين/ الأكثريّة، وضربهم بذلك لحرّياتهم الشخصيّة. لنتمكّن من نقد هذه الأفكار، وبعضها وجيه، هناك ضرورة ألّا نخلط الأمور بعضها ببعض.

هل من تضارب بين المطالبة بمنع ثقافيّ أو أكاديميّ والدفاع عن حرّية التعبير؟

يمكن الإنسان أن يكون ـ بل يجب أن يكون ـ مدافعاً عن حرّية التعبير والرأي والفنّ عندما تمنع السلطات في بلد عربيّ ما صحيفة أو كتاب أو مجلّة (مجلّة «الآداب» مثلاً)، وعندما تمنع أو تحاول أن تمنع السلطات اللبنانيّة مسرحيّة («لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو 71») أو فيلم («تنّورة ماكسي») أو دعاية («طرقات الزفت») أو أغنية («أنا يوسف يا أبي»، مارسيل خليفة) لخدشها الشعور الدينيّ أو ما شابه، وذلك أنّه لا يمكن أحداً أن ينصّب نفسه وليّاً على أفكار وثقافة إنسان آخر ومزاجه الفكريّ، إذ ينبغي القبول بالتنوّع الفكريّ في مجتمع واحد ما دام هذا الفكر لا يدعو للكراهية أو يحضّ على القتل أو العنصريّة أو ما شابه من الأمور التي تجرّمها القوانين، كما ينبغي، في الكثير من دول العالم. ويمكنه أيضاً المطالبة بمنع فيلم بطلته تدعو إلى قتل الفلسطينيّين، دون أن يشكّل ذلك تضارباً. فالإنسان الذي يقاوم منعاً لفكر ومشاعر تعبّر عن نفسها في كتاب أو مسرحية أو أغنية بمطالبته بحرّية التعبير، هو في الحقيقة يقف ضدّ استلاب فكر الناس وحياتهم ومع حرّيتهم وكرامتهم البشريّة؛ ولهذا يمكنه أن يقف بالقوّة نفسها ضدّ الظالم الذي يُمعن في استلاب شعب آخر وقمعه، دعماً لحرّية ذاك الشعب، بأسلوب آخر، ألا وهو أسلوب الضغط المعنويّ والماليّ ـ الاقتصاديّ على هذا الظالم ومَن يدعمه، من خلال منع بيع بضائعه ومنع التعامل مع كلّ ما يشكّل دعماً ماليّاً وعمليّاً أو حتّى رمزيّاً للظالم.

في الحالتين، الإنسان يقاوم الظلم ويقف مع المظلوم، يقاوم القمع الفكريّ والجسديّ ويقف مع المقموع، وإن يكن الأسلوب متعارضاً: مرّة بالمطالبة بالسماح بالتعبير، ومرّة بالمطالبة بمنع «تعبير» الظالم. الهدف يبقى نفسه، ألا وهو الدفاع عن حياة الإنسان المظلوم المعنويّة والجسديّة.

المبادئ من أجل الإنسان لا الإنسان من أجل المبادئ

يتكلّم البعض عن المنع كأنّه شيء مرفوض من ناحية المبدأ، هذا موقف فيه شيء من عدم الوضوح ويحتاج لشيء من التمييز. الواقع أنّ المنع مفيد في بعض الحالات. فكما أنّ العنف سيّئ إن كان يشكّل اعتداءً سافراً على حياة إنسان (خاصّة الأطفال)، فهو قد يكون ضروريّاً ومبرّراً عند حادث اعتداء على حياة الناس، ولهذا تحتاج الدول لشرطة وجيش يعملان تحت القانون. وهكذا أيضاً بالنسبة إلى المنع، فالمنع أمر تمارسه جميع الشعوب، فالمجتمعات تمنع السرقة والقتل وغيرهما من الأمور التي تشكّل اعتداءً على الحياة الإنسانيّة.

عندما يقف الإنسان موقفاً مبدئيّاً مع حرّية الرأي، لا يفعل ذلك لأنّه ضدّ مبدأ المنع بحدّ ذاته، بل لأنّه مع انتعاش حياة الإنسان، وبالتالي ضدّ القمع الفكريّ الذي يمثّله منع كتاب أو فيلم أو مسرحيّة أو مجلّة. عند الدفاع عن حرّية التعبير، ليس مبدأ رفض المنع هو لبّ القصيد، بل لبّ القصيد هو الحياة الإنسانيّة التي يجب الدفاع عنها.

من هذه الزاوية يمكننا أن نفهم أنّه عندما تستطيع شفاء إنسان بسبب دواء لا بديل له، اخترعه شخص ينتسب إلى جهة ظالمة، وتعود أرباح مبيعاته لمؤسّسات تدعم ظلماً ما حول الكوكب، يمكنك أن تسمح لنفسك باستعمال ذاك الدواء، لأنّه نافع للإنسان المريض. ولكن إن نشرت كتاباً أو روّجت لنتاج ثقافيّ يروّج للظلم أو يعود بالفائدة ـ ولو حتّى المعنويّة ـ على المحتلّ والظالم، أو دعمت مؤسّسة تدعم ظالماً، فإنّ عملك يصبّ في خدمة الظلم. ولهذا، انطلاقاً من المبدأ نفسه، مبدأ الدفاع عن الحياة الإنسانيّة وكرامة البشر، تقاطعين وتقاطع. تقاطعين وتقاطع لأنّ ذاك الكتاب أو النتاج أو المؤسّسة يخدم نظاماً ظالماً، لأنّه «بُرغي» في آلة قمع إنسان أو شعب، وأنت تهدفين وتهدف إلى أن يحيا الإنسان بكرامة وعدل.

فإن لم نقاطع (الدواء) أو قاطعنا (منتجات أُخرى) فللحياة الإنسانيّة نحن. نحن نقف مع الحياة الإنسانيّة التي هي أهمّ من المبادئ الصمّاء (حرّية تعبير، منع) التي يتمسّك بها البعض دون تمييز بين الحقّ والباطل، بين متى يجب الدفاع عن الحرّية ومتى يجب المطالبة بالمنع. مرّ رجل يوماً في فلسطين وقال ما معناه أنّ المبادئ جُعلت من أجل الإنسان، لا الإنسان من أجل المبادئ، وهذا الرجل المبدئيّ بالأساس الذي مات متمسّكاً بمواقفه ليس أقلّ من يسوع المسيح. المقاطعة ليست هدفاً بحدّ ذاتها، هي وسيلة تحرير ضمن مجموعة ممكنة من الوسائل، وهي وسيلة شريفة تنسجم فيها الغاية مع الوسيلة.

كلّ شيء أو لا شيء!؟

المقاطعة الثقافيّة والاقتصاديّة لإسرائيل هي مقاومة سلميّة أثبتت فاعليّة لا مجال لشرحها هنا، وهي أقلّ ما يمكن أن يقوم به مَن يؤمنون بمبدأ تحرير الإنسان من الظلم. هؤلاء يمكنهم أن يختلفوا على أهمية حملة مقاطعة ما، ولكن من غير الحكيم أن يُطالِب الإنسانُ نفسَه، أو غيره، بمقاطعة كلّ شيء أو لا شيء. فمن الذكاء والحكمة أن تختار المجموعة التي تقود المقاطعة في بلد ما، حملة مقاطعة تراها مناسبة بحسب تقديرها هي للعوامل المحيطة، ومنها عامل أهمية الموضوع الذي تسعى إلى مقاطعته، ومدى عودة حملة المقاطعة بالنفع على قضيّة التحرير الأساسيّة، حتى ولو كان النفع مجرد تسليط الضوء الإعلامي على مبدأ المقاطعة، وإيقاظ المواطنين من واقع الاستسلام والتخدير. لا يشكّل منع الفيلم اليوم خسارة مالية ضخمة لدولة الاحتلال، ولكنّه يشكّل بلا شكّ نصراً معنويّاً، والوضع المعنويّ أمر لا يستهان به في الصراعات كما يعرف تماماً كلّ من يتابع الألعاب الرياضيّة بين فرق متنافسة، فكيف بين دول.

ثمّ إنّ مجموعة المقاطعة في بلد ما ليست لامتناهية الجهد، أو لامتناهية العدد، أو لامتناهية الموارد (لا توجد موارد لا متناهية في أرض الواقع)، وبالتالي من الحكمة والذكاء عدم هدر الجهود المحدودة على حملة قد تكون ـ باجتهاد المعنيين ـ غير نافعة حاليّاً، ولا تخدم جهود التحرير في الأوضاع والظروف القائمة في تلك اللحظة. إنّ الإصرار على خيار «كلّ شيء أو لا شيء» لا يأخذ بالاعتبار الواقع، وبالتالي فيه الكثير من التسرّع. من يعتقد بالمقاطعة، فليضع يده بيد الآخرين لتنمو قدرات المقاطعة، أو فليقم بحملات مقاطعة ثقافية أو اقتصادية أو أكاديميّة أخرى يرى أنّ غيره مقصّر بها. لا بأس من الاختلاف في وجهات النظر، على أن يجري النقاش بنحو منطقيّ بهدف التعاون على الخير، لئلّا تضيع الجهود في صراعات جانبية ومماحكات شبه هذيانيّة أحياناً، تهدر طاقات مهمّة. يكفي تشرذم الطوائف لا نضيفنّ إليها تشرذم المناضلين، وهم قلائل.

المنع فاشيّة؟

أما النقد الذي يرى أنّ نجاح مجموعة صغيرة، بقوّة القانون، بفرض مقاطعة على أكثريّة بلد ما، يجعل منها مجموعة فاشيّة تتحكّم بالحرّية الشخصيّة للأكثرية (على افتراض أنّها أكثريّة، وقد تكون كذلك)، فمن المؤكد أنّه نقد في غير محلّه لسببين: أولاً، يستطيع مَن يريد أن يشاهد الفيلم أن يشاهده على الإنترنت إن هو أحب بعد بضعة أسابيع، كما يمكنه ـ إن أراد ـ أن يسعى إلى إزالة القانون الذي يحظر التعامل مع إسرائيل. ثانياً، لأنّ من حقّ حتّى مجموعة صغيرة أن تستخدم القوانين المتاحة في بلد ما للدفع بخطّ ما، ولو أثّر في الأكثرية، وأن تخالف هذه الأكثريّة، وأن تخالف قوانين حاليّة جائرة لفرض قوانين أكثر إنسانيّة، وأن تقاوم فكرَ أكثريّةٍ لحظةٍ تاريخيّةٍ ما، بقوّة المنطق والحجّة والعمل الجاد والنشر والقوانين المتاحة. من يراجع التاريخ، يرَ أنّ الكثير من التقدّم النوعيّ للبشريّة قامت به أقلّية وحاربته الأكثريّة: كرويّة الأرض، دوران الأرض حول الشمس، فكرة المساواة بين البشر، حقوق العمّال، الإخاء بين البشر. عندما قامت تظاهرات بقيادة مارتن لوثر كينغ لتطالب بحقوق الأفارقة الأميركيين، لم تكن تلك المجموعات المتظاهرة سوى أقلّية، وكانت مخالفة للقانون الرسميّ! ليس من الفاشيّة أن تقوم مجموعة صغيرة، هي بالضرورة أقلّية، أثناء قيامهم بتظاهرة بمنع المواطنين من السير بسيّاراتهم. ليس من الفاشية أن تقوم مجموعة صغرى من صحافيين بمنع تمرير أجندات الأكثرية الفاسدة من السياسيين في وسائل الإعلام، والاستمرار بالتحقيق في قضايا فساد. ليس من الفاشيّة أن تقوم أقلّية بالضغط على دور السينما لمنع عرض فيلم تقوم ببطولته إنسانة تدعم إسرائيل في قمعها لشعب بأكمله، وقتلها وسجنها للعديد من بناته وأبنائه وأطفاله. بالطبع، هذا لا يعني ألّا تستمرّ المجموعة الأقلّية في السعي لإقناع الأكثرية بمبدأ المقاطعة.

الفرق بين من يمنع ما يدعم الاحتلال والظلم، ومن يمنع كتاباً أو مسرحيّة أو فيلماً لأنّه يمسّ بمشاعره الدينيّة أو الفكريّة هو أنّ الأوّل يهدف من خلال المنع إلى الدفاع عن حياة الناس وكرامتهم، وهذا هدف سام ومتعارف عليه أنّه خير، في كلّ المعايير الأخلاقيّة حول العالم؛ أمّا الثاني فيهدف من خلال المنع إلى فرض نظام واحد من الرؤية للوجود يجعل البشر يحيون في شبه عبوديّة. العبرة ليست في ضرورة رفض المنع بنحو مطلق، بل العبرة في الغاية والهدف من المنع. بالطبع، قد تكون الوسائل قاتلة للأهداف (كأن يمنع الأب ابنه من الحيويّة لكي «يربّيه» أو يُخضع حاكم شعباً للقمع لأنّه يريد أن «يحميه»)، ولكن هذا ليس هو الوضع في حالتنا هذه. في حالتنا، حالة المقاطعة، الوسيلة تنسجم مع الغاية.

إن الحملة التي تطالب بمنع فيلم «المرأة الخارقة» هي حملة شريفة في أهدافها، والمنع الذي تسعى إليه مشروع حتّى ولو كان غير شرعيّ ومخالفٍ للقانون (وهو ليس كذلك في لبنان). أمّا حملات منع أفلام وكتب فقط لأنّها تطرح فكراً مختلفاً عن المتعارف عليه، فكراً غير عنصريّ ولا يدعو إلى الكراهية، فهي غير شريفة وغير مشروعة، حتّى ولو كانت شرعيّة وقانونيّة.

إن لم تكن هذه الحملة الشريفة والمقاوِمَة لقوى الموت والظلام، لتؤدّي إلى منع الفيلم موضوع الحملة، فيكفيها أنّها تكون قد أبقت شعلة النقاش مشتعلة، وخضّت ضمير العديدين (وحتّى ولو كانوا أكثريّة)، وهي بذلك تكون قد نجحت وأسهمت في التقدّم نحو النصر.

* أستاذ جامعي

الطائفية، فإن فاز بها عرض على الاستفتاء الشعبي، وحتى إذا فازت التعديلات بالأغلبية في 16 محافظة واعترض عليها أو لم تفز بغالبية الأصوات في ثلاث محافظات فلن تمر وتسقط ويبقى الدستور دون أي تعديل.

نسجل هنا، أن محاولات سابقة لتعديل الدستور قد جرت في الدورة النيابية الماضية. فقد شكلت لجان متخصصة عدة لهذا الغرض، وقيل إنها شارفت على إنجاز مهمتها، ولكن العهدة البرلمانية الماضية انتهت وانتهت معها تلك الجهود، فلم ترَ النور وأحيلت التعديلات المقترحة على سلة المهملات. غير أن احتمالاً ضعيفاً يبقى قائماً، هو وجود إمكانية دستورية لتشريع قوانين جديدة لاقتراح مواد جديدة أو إبطال مواد أخرى عبر الآليات المتبعة. ولكن المشكلة العويصة هي أن هذه الآليات حصرت ـ بقرار سابق آخر من المحكمة الاتحادية العليا ـ مهمة اقتراح مسودات القوانين بمجلس الوزراء بعدما كانت من حق مجلس النواب أيضاً. وهذا ما حدث بالضبط عند تشريع المادة المجهضة (23 كركوك) التي شرعت باتفاق طارئ ويتيم بين النواب العرب من الشيعة والسنّة وبمقاطعة الطرف الكردي للجلسات في خلال رئاسة محمود المشهداني للبرلمان المنقضي العهدة. ثم أُبطِلَت هذه المادة من قبل المحكمة الاتحادية العليا بعد أن طعن فيها الطرف الكردي.

الخلاصة: بعد هذا القرار للمحكمة الاتحادية العليا، سيكون أي تعديل دستوري محكوماً بشروط المحكمة الاتحادية العليا وصادراً عن لجنة طائفية ثلاثية، يُستثنى منها ممثلو المكونات «الطوائف الصغيرة»، وبشرط ثانٍ هو أن يوافق عليه البرلمان القائم على أساس المحاصصة الطائفية، وبشرط ثالث هو أن يعرض التعديل أو التعديلات للاستفتاء المشروط المحكوم بفيتو المحافظات الكردية الثلاث فعلاً لا قولاً. وبهذا وضعت المحكمة الاتحادية نفسها في موضع لا يختلف عن موضع حكومة وبرلمان ودستور دولة المكونات القائمة اليوم في العراق، وسيكون على أي بديل وطني وديموقراطي مطموح إليه، أن يساوي بين هذه الأطراف الأربعة في التعامل والموقف لكونها من إفرازات مرحلة الاحتلال الأجنبي، وستكون المطالبة الشعبية بحل هذه المحكمة المنحازة إلى نظام المحاصصة ودولة المكونات مطلباً مشروعاً ديموقراطياً وإنسانياً ووطنياً!

*كاتب عراقي

الأميركي. فتتقرر القمة الأميركية ـ الإسلامية، لعقد الصفقة الأكبر.

يحمل على الناتو والاتحاد الأوروبي، معتبراً أن الصفقة الأميركية ـ الأوروبية غير منصفة فعلى أوروبا أن «تدفع». أميركا تحمي العالم «الحر»، و«غير الحر» أكثر الأحيان، فعلى هذا العالم أن يدفع البدل العادل. إن النهب الذي تقوم به أميركا، عالمياً، لم يمنع وقوعها في أزمات مالية. إن النهب تُمارسه طغمة مالية، تنهب الخارج والداخل.

ومن أفضل من ترامب رجل الصفقات يؤمن لهذه الطغمة الموارد، بابتزاز الحلفاء قبل الأعداء. ومع ذلك فإن ترامب يصطدم مع الإعلام الأميركي، وكذلك مع «المؤسسة السياسية». ومرد ذلك برأيي أن ترامب كرجل عقارات يعرف الخسارة والربح ويميل إلى الصفقة، ويدرك أهمية «الواقعية». من هنا تطلعه إلى علاقة مع روسيا، وقبوله بمصالحها في أوكرانيا وسوريا.

صحيح أنه توسل الشعبوية عنصرياً، إلا أن الجذر العميق للعنصرية هو لدى المؤسسة السياسية، ممثلة بهيلاري كلينتون وأمثالها وإعلام «الواشنطن بوست»، و«النيويورك تايمز» ومثيلاتها.

ويبقى السؤال الكبير: أين تقف الأجهزة؟ وأين يقف الجيش؟

ما يبدو على السطح هو الانقسام أيضاً في صفوف الأجهزة والجيش. وهذا ما تفسره الإقالات وما تشي به التسريبات من كل صوب، فالكل ضد الكل...

إلى أين؟ الليالي الأميركية حبالى تلدن كل عجيب. الأكيد أن الصراع المحلي أو الإقليمي ليس مع رئيس أميركي بعينه، بل هو أولاً وأخيراً مع أميركا.

* سياسي لبناني

على الغلاف

واشنطن: التنف خطّ أحمر!

يواصل الجيش السوري تقدّمه في جبهات مختلفة ضد «داعش» في ريفَي حلب ودمشق، في وقت أعلنت فيه واشنطن تعزيز وجودها في منطقة التنف لتصبح مستعدّة «لأي تهديد من القوات المؤيدة للنظام»

من معسكر تدريبي لـ«الوحدات» الكردية في المالكية في ريف الحسكة، أول من أمس (أ ف ب)

لا شيء سوى الجبهات المشتعلة أمام تنظيم «داعش» يختصر المشهد السوري في الميدان. من البادية المتصلة بالحدود مع العراق إلى ريفَي حلب وحماة مروراً بالرقة.
نقاط الاشتباك الكثيرة التي يتوزّع عليها الجيش السوري وحلفاؤه تختلف على نحو شبه يوميّ، بعد تقدّم سريع على محاور تدمر المختلفة والمتصلة بريف حلب الشرقي إن كان على جبهة مسكنة،

> بوتين: ندافع بالدرجة الأولى عن مؤسسات الدولة السورية

آخر معاقل «داعش» في حلب، أو شرق طريق خناصر الشهير.
الكباش السياسي عملياً هو ما قد يفرمل بعض الجبهات الحسّاسة، خاصة المتعلقة بجنوب البادية على المثلث الحدودي مع العراق والأردن.
وعلى هذا الصعيد، وبعد أن أسقط الجيش الأميركي نحو 90 ألف منشور هذا الأسبوع يحذر فيها المقاتلين داخل المنطقة من أن أيّ تحرك باتجاه التنف «سيعتبر عملاً عدائياً وسوف ندافع عن قواتنا»، أعلن هذا الجيش تعزيز «قوته القتالية» في جنوب سوريا، وحذّر، مجدداً، من أنه يعتبر المقاتلين في المنطقة تهديداً لقوات «التحالف» القريبة. وقال المتحدث باسم الجيش الأميركي، الكولونيل ريان ديلون، في تصريح من بغداد: «لقد عززنا وجودنا وعددنا وأصبحنا مستعدين لأي تهديد من القوات المؤيدة للنظام». وقال ديلون إنّ «عدداً قليلاً من القوات المدعومة من إيران بقيَ، بعد الضربة الأميركية التي نفذت يوم 18 أيار على قوة متقدمة منها، داخل ما أطلق عليه اسم منطقة عدم الاشتباك».
وفي هذا السياق، لم تشهد جبهة التنف أي تصعيد جديد بالتزامن مع فتح الجيش السوري لجبهة جديدة في مواجهة فصائل مسلحة محسوبة على واشنطن وعمان في ريف دمشق المتصل بالغوطة الشرقية، وتحديداً في منطقتي بئر قصب ودكوة حيث تعمل الوحدات السورية على السيطرة على آلاف الكيلومترات المربّعة بين ريفي دمشق والسويداء، ويعتبر النجاح في السيطرة على المنطقتين أساسياً في هذا المجال.
أما في ريف حلب الشرقي، فواصلت قوات الجيش عزل مدينة مسكنة عبر السيطرة أمس على الطريق الذي يربط المدينة بالرقة وعلى قرى مجاورة، كذلك تقدّمت نحو منطقة خناصر من محورين، الأول من الشمال وآخر من شرق طريق حلب.
سياسياً، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس إن بلاده تدافع عن سوريا كدولة. وأضاف على هامش منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي الدولي: «أننا ندافع بالدرجة الأولى عن مؤسسات الدولة السورية وليس عن الرئيس (بشار) الأسد، ولا نريد أن يتشكّل في سوريا وضع مشابه لما تمر به ليبيا أو الصومال أو أفغانستان، حيث

تقرير

الإعلاميون السوريون والصوت المسموع: هل تعتذر الحكومة؟

اشتعلت الأوساط الصحافية والإعلامية السورية، على إثر تسريب كتاب حكومي، يستهدف الحرية الإعلامية. الإحراج الحكومي يتواصل، وسط توقعات بإثارة القضية مجدداً تحت قبة البرلمان، خلال جلسة تعقد بعد أيام

دمشق ـ **مرح ماشي**

لم تدخل حرية الصحافة وتطوير أدواتها ضمن أولويات العمل الحكومي السوري، طيلة سنوات خلت. ولم تكن مشكلة «الفائض» التي واجهها الإعلام الحكومي مؤخراً، سوى تجسيد حقيقي لعمق الأزمة الإعلامية التي تشهدها البلاد. غير أن زيارة رئيس مجلس الوزراء عماد خميس مبنى وكالة «سانا» الإخبارية، قبل أيام، تأتي في سياق الاستجابة لحملة مطالبات شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي، عبر نداءات موحدة لصحافيين وناشطين بالتوقف عن المسّ بالعمل الإعلامي. رئيس الحكومة، وخلال زيارته تلك، أكد على حرية الإعلامي «الذي يمارس دوره بشفافية»، مكرّراً حرص الحكومة على صون حرية الإعلام «الحقيقي». وخلال الزيارة ذاتها، وعد خميس بتطوير أدوات الإعلام الرسمي ليكون مرجعاً، مشيراً إلى «ضرورة تفعيل التنسيق المشترك بين مكونات الدولة السورية ووسائل الإعلام الوطنية». زيارة خميس تأتي بعد أيام على احتلال مصطلح «هيبة الدولة» أحاديث الشارع السوري، على إثر تسريب كتاب موجه من وزارة العدل، ممثلة بتوقيع الوزير هشام الشعار يستهدف الحرية الإعلامية. العاملون في الشأن الصحافي والإعلامي، إضافة إلى ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي، تضامنوا معاً للمطالبة بتوضيح فحوى الكتاب ومسوغات إصداره. وكان الكتاب المذكور قد جاء استجابة لكتاب سابق من رئاسة الحكومة، صادر قبل أكثر من شهر، يتضمن دعوة وزارة العدل إلى «إعداد مذكرة تفصيلية حول ما تتناوله بعض الوسائل الإعلامية الخاصة وبعض إعلامي الإعلام الرسمي من قضايا تستهدف العمل الحكومي». وبحسب الكتاب الوزاري ذاته، فإن هذه الممارسات الصحافية المزعومة «تستهدف العمل الحكومي وتساهم في إضعاف هيبة الدولة والانتماء الوطني لدى المواطنين». وللمرة الأولى، وإثر تضامن الجهود الإعلامية في البلاد، التي تعاني من تقييد العمل الصحافي، فقد نشط اتحاد الصحفيين في الأستيضاح، بعد تعاظم القلق من هدف الكتاب المذكور. وجاء اجتماع رئيس اتحاد الصحفيين موسى عبد النور مع الوزير الشعار سريعاً، لطمأنة الصحافيين، عبر تأكيد وزير العدل على أن الحكومة مع حرية الإعلام «المسؤولة». ونفى الوزير في حينها، بحسب تصريحات إعلامية نقلها عبد النور، قدرة أيّ كان على «التعرض لعمل الإعلامي، في ظلّ القوانين

> زيارة خميس «سانا» تأتي بعد احتلال مصطلح «هيبة الدولة» أحاديث الشارع

والأنظمة السورية التي تكفل له ذلك».
عبد النور أوضح أن الكتاب المسرّب ما هو إلا «كتاب تراسل بين رئاسة الحكومة ووزارة العدل، بهدف مراسلة مؤسسات الدولة، لمعرفة القضايا والمواضيع التي تستهدف العمل الحكومي، وهو ما لا يعني وضع خطوط حمراء على العمل الإعلامي». وقوف اتحاد الصحفيين إلى جانب العاملين في الشأن الصحافي داخل البلاد، شكّل نقطة تحوّل، أحرجت المسؤولين الحكوميين وألزمتهم بتوضيحات متواصلة، وبعودة خجولة عن المعنى الواضح لكتاب وزارة العدل. وبحسب رئيس اتحاد الصحفيين موسى عبد النور، خلال حديث خاص إلى «الأخبار»، فإنها ليست المرة الأولى التي يقف فيها الاتحاد إلى جانب الصحافيين، إذ سبق أن تمّ ذلك عند مشكلة «الفائض» التي واجهت العاملين في الإعلام الرسمي. وأوضح عبد النور، الذي يعمل وفق واجبات الاتحاد الذي يرأسه بالدفاع عن الصحافيين، أنه اطلع على المراسلة بين وزارة العدل ورئاسة الحكومة، ليصار لاحقاً إلى اجتماع مع وزير الإعلام رامز ترجمان، لمناقشة الأمر. وبحسب عبد النور، فقد جرت المطالبة، من خلال وزارة الإعلام، بـ«سحب هذا الكتاب من التداول أو المتابعة، من غير أن تترك له أية مفاعيل أُخرى أو مراسلات». وفي إجابة على سؤال حول إمكان تفاعل القضية في الأوساط الإعلامية، توقع عبد النور المزيد من التطورات في هذا الملف، مستغرباً صدور مثل هذه الكتب والقرارات، في ظلّ وجود قوانين واضحة، منها: قانون اتحاد الصحافيين، وقانون الإعلام رقم 108 لعام 2011، إضافة إلى الدستور السوري الذي يكفل حرية الإعلام. ويعقّب قائلاً: «المحظورات في العمل الإعلامي محددة وفق القانون. وهذه الكتب لا ترقى إلى قوة القانون. وقد أثرت على الإعلاميين، الذين شعروا من خلالها تهديداً لعملهم الإعلامي».
ومن المتوقع أن يُثار الملف مجدداً خلال جلسة مجلس الشعب القادمة، والتي ستعقد خلال أيام، في محاولة من بعض النواب للضغط على الحكومة، بهدف عدم الاصطدام مع السلطة الرابعة. غير أن النائب الصحافي نبيل صالح علّق على الأمر بقوله: «إن لم يوافق النواب البعثيون على اتخاذ إجراءات مؤثرة، فما الذي يمكننا فعله؟». وأشار إلى أن توضيح وزارة العدل لا يشكل انتصاراً للصحافة في سوريا، إذ إن بنية الخطاب الحكومي لا تتغير، ما لا يعد بالتفاؤل. ومع ذلك فقد أكد النائب السوري على ضرورة تسجيل موقف تحت قبة البرلمان، والمطالبة عبر قنوات قانونية باعتذار الحكومة عن خطأ كبير ارتكبته بحق الإعلام، مستغرباً مرور مثل هذه الكتب والقرارات الحكومية الخاطئة على المستشارين الإعلاميين والقانونيين للوزراء.

تتمركز هناك قوات الناتو على مدار سنوات طويلة، لكن الوضع لم يتغيّر نحو الأفضل».
وعلّق بوتين بشأن الأسد قائلاً: «هل ارتكب الأسد أخطاء؟ نعم، يُحتمل ذلك، عدداً من الأخطاء. ولكن الناس الذين يعارضونه، هل هم ملائكة؟ أعني هؤلاء الذين يقتلون ويعدمون الأطفال ويقطعون رؤوسهم».
وحول اتهام الأسد باستخدام الأسلحة الكيميائية، قال إن تلك الاتهامات «لا أساس لها»، وأضاف أنه لم يهتم أحد بتأييد اقتراح روسيا إجراء تحقيق في الأماكن التي حُمّلت فيها الأسلحة الكيميائية على متن الطائرات أو الأماكن التي يُزعم أن دمشق استهدفتها، متابعاً: «رفضوا ذلك. لا أحد يريد ذلك. كان هناك الكثير من الحديث ولكن من دون أيّ إجراءات فعلية».
إلى ذلك، أكدت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني، خلال لقائها أمس وفداً من المعارضة السورية، «التزام الاتحاد الاوروبي ودعمه الكامل لمفاوضات جنيف». ورأس الوفد رئيس «الائتلاف» المنتخب حديثاً رياض سيف، و«رئيس وزراء الحكومة السورية المؤقتة» جواد حطب.
وطالبت موغريني، في بيان صدر عقب اللقاء الذي جرى في بروكسل، «جميع أطراف النزاع بالمشاركة الكاملة في المفاوضات السورية لتحقيق انتقال سياسي في البلاد».
(الأخبار)

ماقل ودل

أعلن المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ودول أفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، أن موسكو تدعو إلى عقد اجتماع جديد حول سوريا في إطار محادثات أستانا منتصف حزيران الحالي. وأكد أن المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا سيصل إلى موسكو الأسبوع المقبل لإجراء

مشاورات بشأن اجتماع أستانا. وأشار أيضاً إلى «أهمية إجراء مشاورات عمل مع تركيا وإيران بالتوازي مع المشاورات مع دي ميستورا، إضافة إلى التشاور بين موسكو ودمشق»، معرباً عن أمله في أن «تعمل أنقرة بنشاط في ما يخص المعارضة المسلحة، وأن يقوم الأردن بدوره في إجراء اتصالات مفيدة مع جماعات سورية يوجد معظمها جنوب البلاد».

تحقيق

مدافن الطوائف المسيحيّة في حلب:
«غادرت» الحرب فتفرّق الموتى!

على تخوم حيّ الشيخ مقصود في حلب تتجاور مدافن الطوائف المسيحيّة. يبدو تموضع المدافن في أسفل الحي المرتفع المشرف عليها بعيداً عن المصادمات. فالحي كان يُسمى «جبل السّيدة» نسبة إلى السيدة مريم العذراء. وحتى اليوم ما زالت هذه التسمية حاضرة على ألسن شرائح من الحلبيين. ولا سيّما من هم في العقد الخامس من عمرهم وما فوق

حلب ـ **صهيب عنجريني**

لا إحصائيّات دقيقة حول عدد من فقدتهم حلب من أبنائها المسيحيين في خلال الحرب (موتاً أو رحيلاً). في ما مضى، كان عديد هؤلاء في حلب يقدر بـ160 ألفاً، لتصنّف ثالث مدن المنطقة في هذا الإطار (بعد القاهرة وبيروت). ووفقاً لأدق التقديرات، فقد انخفض العدد أخيراً إلى قرابة 40 ألفاً، ليغدو عدد أبناء المدينة المسيحيين تحت ترابها أكبر من نظرائهم الأحياء فوقه. في وسع المدافن أن تقدم لمحة عن أجزاء من التركيبة الكوزموبوليتية للمدينة العريقة. هنا يرقد موتى من السريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك والسريان الإنجيليين (بروتستانت)، الأرمن الأرثوذكس والأرمن الكاثوليك والأرمن البروتستانت، الروم الكاثوليك والروم الأرثوذكس، واللاتين والكلدان والموارنة والكنيسة المشيخية الإنجيلية العربية، وإلى جوارهم أيضاً موتى من اليهود (الطائفة الموسوية). يتولّى العم أبو منير أورفه لي مسؤولية حراسة ثلاث من المقابر المتجاورة، ويوافق بحماسة على مرافقتنا في جولة بين المقابر (ومن ضمنها مقابره). لكل من المقابر سورٌ وباب، باستثناء مقبرة اليهود المهملة. أنشأت الحرب ساتراً ترابيّاً كبيراً يقسم المقابر إلى قسمين، ما جعل الجولة بينها سيراً على الأقدام مقسومة بالضرورة إلى قسمين يتخللهما مشوار قصير بالسيارة بغية الالتفاف حول الساتر الترابي. يقول أبو منير لـ«الأخبار» إنّ حركة الدفن داخل هذه المقابر قد عادت منذ تاريخ 15 كانون الأول 2016 بعد توقف دام ثلاث سنوات ونصف سنة. يقول الرجل الستيني: «أوقف الدفن بواحد نيسان 2013 ورجعنا بنص كانون الأول 2016». كان قرار إيقاف الدفن قد اتّخِذ بعد أن تحولت المنطقة إلى خط تماس نشط، على طرفيها نقاط سيطرة للجيش السوري و«الوحدات» الكردية وعلى مقربة منها نقاط سيطرة للمجموعات المسلحة المختلفة. ونتيجة للظروف الاستثنائيّة تشاركت كل الطوائف المسيحية مقبرة «مؤقتة» واحدة استُحدثَت في دير الكرمليت في حي الموكامبو. وللمفارقة، أدّت مغادرة الحرب المدينة أخيراً إلى بدء الطوائف بنقل جثامين موتاها من المقبرة المؤقتة المشتركة، ليعود كل ميت إلى طائفته!

بصمات الحرب

تتشارك كل المقابر بصمات الحرب ذاتها، ولكن بنسب متفاوتة. قذائف، صواريخ، حفر في الأرض، قبور مخرّبة، توابيت ظاهرة للعيان. أضرار أُصلِحَت وأخرى ما زالت تنتظر. يقول أبو جورج (حارس إحدى المقابر) إنّ «الجهات الأمنية قد أزالت قبل أيام قليلة فقط قذيفة لم تنفجر كانت موجودة في هذه النقطة». يشير الرجل إلى بقعةٍ أحاطها بشرائط قماشيّة «عم شك إنو هون في شي كمان، سيّجتو وخبرت عنو». يشرح أبو منير أورفه لي كيف فُتحت جدران المقابر المتجاورة لتتحول إلى ممرّ يعبر منه المقاتلون في خلال الحرب «كانوا الحيطان مفتوحين على بعض وينفذوا منهم تسللات، أول ما رجعنا سكرناهم من جديد». يشير الرجل إلى بعض آثار الخراب المحيطة بنا في مقبرتي الكلدان والأرمن البروتستانت المتجاورتين «هون كانو عاملين محرس، هي الحيطان كانت مليانة طلّاقيات (فتحات تسمح بإطلاق الرصاص)، هون خربوا الخشخاشة، هون تكسر الزجاج بسبب ضغط الهواء... إلخ». يدلّنا على قبر بعينه محاطٍ بالخراب ويقول: «داخل هذا القبر عثرنا على جثة لشخص مقتول، أعلمنا الأمن وأغلقنا القبر، وما زالت الجثة موجودة حتى الآن». نالت الكنيسة الصغيرة في مقبرة الأرمن البروتستانت قسطاً يسيراً من الدمار تعبّر عنه فتحة في السقف تسمح بوصول أشعة الشمس إلى المقاعد العتيقة.

الباحثون عن الذهب

يروي أبو منير أن الخراب الذي لحق بالمقابر ليس وليد نيران الحرب فحسب. يوضح أنّ بعض القبور حُفرَت ونُبشَت. يقول: «داخل براسهم إنو المسيحيين بيدفنوا مع أمواتهم ذهب، وعم ينكشوا القبور ويدوروا». يؤكد الرجل أنّ هذه التصرفات ليست وليدة أيام الحرب فحسب، يروي بعض القصص التي تعود إلى أيام السلم، من بينها أنّ شخصاً عرضَ عليه التعاون معه في البحث عن ذهب وأسلحة «من قبل الأزمة بأربع سنين أجا واحد معو سيخ نحاس وقداحة، وصار يبرم بين القبور. تحرك السيخ بكذا مكان، وقال لي: عندي معلومات مؤكدة عن واحد كان هربان أيام أحداث الإخوان (الثمانينيات) وكان معو سلاح ودهب ودافنهم بشي قبر».

مقبرة الجيش الألماني!

من بين المقابر واحدة صغيرة تضمّ «ضيوفاً» من الجيش الألماني. اكتُشفت المقبرة مصادفة في منتصف التسعينيّات، وأعيد افتتاحها رسميّاً عام 2005. ويرقد في هذه المقبرة 261 جنديّاً سقطوا في الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) كان معظمهم من أفراد جيش المشرق الألماني السابق. تتوزع صلبان المقابر مغروسة في التراب مباشرةً، وموزعة بانتظام هندسي، ليبدو شكل المقبرة مختلفاً عن كل المقابر المحيطة. يؤكد مرافقنا

> **حركة الدفن عادت منذ كانون الأول 2016 بعد توقف دام حوالى ثلاث سنوات**

أبو منير أن «مقبرة فرنسية مماثلة كانت موجودة في الجوار تضم عشرات القبور، وقد نُقلَت الجثامين إلى فرنسا منذ نحو ثلاثين عاماً».

ضيوف «اعتباريون»

ليس الجنودُ الألمان الضيوفَ الوحيدين في مقابر حلب. ثمّة ضيوف «اعتباريون» يتوزّعون بين مدافن الطوائف: قناصلُ، رؤساء وأعضاء بعثاتٍ تبشيريّة، تُجّار، مديرو شركات... وغيرهم. على الجدار الخارجي لمقبرة الأرمن البروتستانت خَطّت «وحدات حماية الشعب» الكرديّة عبارات عن «الثورة والمرأة»، وجملة للزعيم الكردي عبد الله أوجلان، بينما تمركز على بعد نحو عشرين متراً حاجزٌ للوحدات يُفضي إلى حي الشيخ مقصود، وفي الجهة المقابلة حواجز للأمن السوري تُفضي إلى بقية أحياء المدينة. داخل المقبرة يقودُنا أبو منير إلى قبر طَرفيّ في صدر المقبرة، يقول: «هون في قبر واحد ماسوني مهم، كانوا الأجانب يضلوا يجو يزوروه ويصوروه، ما ضل وفد ما أجا لهون (قبل الحرب)». يمكن إدراج توصيف الحارس الكهل لصاحب القبر في خانة «الكلام الشعبي»، فمع وصولنا إلى القبر تتّضح هويّة صاحبه محفورةً عليه: «جوزيف ويلفورد بوث، رئيس البعثة الأرمنية لكنيسة يسوع المسيح لقديسي اليوم الأخير. ولد في الألب، يوتا، الولايات المتحدة الأميركية 14 آب 1866، توفي في حلب سوريا في الخامس من كانون الأول 1928». في النبذة المُختصرة على القبر نقرأ أيضاً «لثمانية عشر عاماً خدم بإخلاص كزعيم تبشيري في تركيا، اليونان، سوريا وفلسطين».

مقبرة اليهود

بين المقابر مقبرةٌ خاصة بيهود حلب (الطائفة الموسويّة). لا سور للمقبرة ولا باب. أمام أعيننا تمتد مساحة واسعة بأعشاب وأشواك كثيفة، وعدد قبور لا يبدو كبيراً (نُقدّره بقرابة ثلاثمئة). يُحذرنا أبو منير من خطورة دخول المقبرة والتجوال بين القبور، مرجّحاً وجود مخلفات ومقذوفات لم تنفجر داخلها. وبقدر ما تسمح المسافة بتبيّنه، يبدو أن معظم القبور قد خُطّت فوقها كتاباتٌ باللغة العبريّة، وعدد قليل منها بالإنكليزية. وفقاً لمرافقنا، فقد أنشئت المقبرة في موقعها الحالي سنة 1935، ونُقل عدد من القبور إليها من مقبرة سابقة في محلّة الحميديّة. يشير أبو منير إلى حائط على أحد أطراف المقبرة «هاد حيط الكنيس». وهو كنيسٌ صغير الحجم كانت تجري فيه طقوس غسل الموتى سابقاً. عدد اليهود في حلب اليوم واحد على الأقل (سيدة)، فيما تشير بعض المصادر المحلية إلى وجود آخرين لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة. أما السيدة، فقد اشتهرت إبّان التقارير التي نشرتها صحف غربيّة وإسرائيلية عن إجلاء «آخر عائلة يهوديّة» كانت تقيم في حلب «بعمليّة معقدة» عام 2015. وكانت العائلة تضم سيدة ثمانينية وبناتها الثلاث. ووفقاً للتقارير، فقد وصلت الأم وابنتان اثنتان إلى الكيان، فيما اضطرّت الثالثة (غيلدا) إلى العودة إلى حلب بعد أن رفضت سلطات الاحتلال استقبالها لأنّها «متزوجة بمسلم». أما التفصيل المثير الذي لا يمكن الجزم بدقّته من دون بحثٍ مستفيض، فجاء في سياق معلومات (غير مؤكدة) حصلت عليها «الأخبار» تقول إنّ «العائلة كانت تحتفظ بصفحتين من مخطوط حلب Aleppo Codex. وقد نقلتهما السيدة الثمانينية معها». ومخطوط حلب المذكور هو واحد من أهم مخطوطات التناخ (الكتاب اليهودي المقدس). ويعود عمره إلى أواخر القرن التاسع، وظلّ محفوظاً في «الكنيس العظيم» في حلب حتى عام 1948 حيث تعرض الكنيس لأعمال شغب بالتزامن مع النكبة. اختفى المخطوط، وبعد عشرة أعوام ظهر نحو ثلثيه في حوزة الكيان، وبقي الثلث مجهول المصير.

ليس الجنودُ الألمان الضيوفَ الوحيدين في مقابر حلب (الأخبار)

الحدث

أثار قرار دونالد ترامب القاضي بانسحاب بلاده من اتفاق المناخ موجة انتقادات سياسية وإعلامية داخلية وخارجية. وفي موازاة ذلك، سعى عدد من الدول الموقعة على الاتفاق إلى إظهار تعاضدها في سبيل الحفاظ عليه

واشنطن خارج «اتفاق المناخ»
ترامب: الأرض لا تعنيني

احتج اميركيون امام البيت الابيض امس (أ ف ب)

حتى ليل أول من أمس، لم يكن أحد يصدّق أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، سينفّذ تهديده ويعلن انسحاب بلاده من اتفاق باريس للمناخ. ظنّت غالبية من واكب إدارته إلى الآن أنّ هذا الوعد الذي أطلقه خلال حملته الانتخابية سيخضع كغيره من الوعود للمناورة، وربما لن ينفذه. لكن وقع الأمر، وأعلنت واشنطن انسحابها من اتفاق باريس الذي ترى الدول الـ195 الموقعة عليه أنه من أهم الاتفاقات، على المستوى الدبلوماسي والبيئي، بعد مفاوضات دامت سنوات في سبيل التوصل إليه.

وفيما تبْقى تداعيات الانسحاب الأميركي على المستوى البيئي رهينة المستقبل، انصبت غالبية الانتقادات لهذا القرار على أثره المباشر، إن كان على المستوى السياسي أو الاقتصادي، وذلك في مواجهة الحجج التي قدّمها ترامب، والتي تتمحور حول أن لاتفاق باريس آثاراً سلبية في مجالات أميركية مهمّة.

وقال ترامب، مستخدماً رسالة «أميركا أولاً»، التي ردّدها عندما فاز بالرئاسة العام الماضي، إن «اتفاقية باريس ستقوّض الاقتصاد الأميركي وستكلّف الولايات المتحدة وظائف وستضعف السيادة الوطنية الأميركية، وستضع البلاد في موقف سيئ دائماً مقارنة بباقي دول العالم».

وفيما قوبل القرار بإدانات من حلفاء لواشنطن وقادة أعمال حول العالم، سارع عدد من الدول الموقعة على الاتفاق إلى إظهار تضامنها في سبيل الحفاظ عليه، فكان أن تعهّدت الصين وأوروبا، أمس، توحيدَ جهودهما لإنقاذ كوكب الأرض الذي وصفته المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، بأنه «الكوكب الأم»، مؤكدة مواصلة السير في هذا الطريق «حتى ننجح».

قرار ترامب هيمن على اجتماع كان محدداً سلفاً بين رئيس الوزراء الصيني، لي كه تشيانغ، وبين مسؤولين بارزين في الاتحاد الأوروبي في بروكسل. وكان من المرتقب أن يختتم الاجتماع ببيان مشترك يتعهد التنفيذ الكامل لاتفاقية باريس ويلزم الصين والاتحاد الأوروبي خفضَ استخدام الوقود الأحفوري. لكن مصدراً أوروبياً أفاد بأن الصين والاتحاد الأوروبي لم يتوافقا على ذلك بسبب استمرار الخلافات بشأن قضايا تجارية.

كذلك، أوضح المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، مارغاريتيس شيناس، أن «الاتحاد الأوروبي والصين متفقان على كل شيء باستثناء التجارة، لكن يجري العمل على حلّ الخلافات».

أيضاً، قال رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، في مؤتمر صحافي تأخر لساعات عدّة بسبب الخلاف التجاري، إنه «في ما يتصل بقضايا القدرات الكبيرة على صعيد الفولاذ والتجارة، نحن في صدد تقريب مواقفنا لكننا لم ننجح في ذلك حتى الآن». وأضاف يونكر: «لا تراجع عن التحوّل في مجال الطاقة، ولا تراجع عن اتفاقية باريس».

في غضون ذلك، أكد زعماء آخرون

مصر

ضغط على «نوّاب الدولة» لتمرير «تيران وصنافير»

دخل ملف جزيرتي تيران وصنافير مرحلة جديدة من المناقشات في أروقة الدولة المصرية، وذلك في وقت لم تحسم فيه المحكمة الدستورية مصير الجزيرتين اللتين تتمسك السلطة بالتنازل عنهما للسعودية!

القاهرة ـ الأخبار

بعد عودة الضغوط السعودية للتسريع بـ«تسليم» جزيرتي تيران وصنافير خلال أسابيع، وهو الطلب الذي يميل جناح في الدولة المصرية إلى الموافقة عليه، علمت «الأخبار» أن «جهات سيادية عقدت اجتماعات خلال الأيام الماضية سرّية مع عدد من نواب ائتلاف في حب مصر»، المؤيد للرئيس عبد الفتاح السيسي، من أجل تمرير اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين القاهرة والرياض.

وبرغم نفوذ الجهات السيادية في البرلمان وتشكيلها قوائم انتخابية، تتمثل المفاجأة التي تلقتها الجهات الداعية إلى الاجتماع في رفض عدد من النواب الموافقة على تمرير الاتفاقية ومناقشتها، بل تلويح بعضهم بالاستقالة من البرلمان لتجنب تحمل المسؤولية السياسية عن تمرير الاتفاقية.

وترغب الدولة في موافقة البرلمان على الاتفاقية التي وقعتها مع الرياض في نيسان 2016، من دون مناقشات موسعة ومستفيضة تجنباً لإثارة الرأي العام.

ويفترض أن ينتهي دور الانعقاد لمجلس النواب في آخر حزيران الجاري، لكن في حال دخول الاتفاقية إلى المناقشة، يتوقع أن يستغرق فض دور الانعقاد وقتاً أطول، علماً بأن مصير الاتفاقية لم يحسم نهائياً حتى الآن، أو إن كانت ستدخل البرلمان بالفعل، كما أعلن رئيسه علي عبد العال، قبل أسابيع عدة.

طبقاً لعدد من النواب البرلمانيين، الذين شاركوا في الاجتماعات وتحدثوا إلى «الأخبار»، فإن بعض النواب برغم قناعاتهم بأن الجزر سعودية باعتراف الحكومة المصرية خلال حكم الرئيس السابق حسني مبارك، فإنهم لن يستطيعوا الموافقة عليها أمام الرأي العام، خصوصاً بعد الأحكام القضائية الصادرة بمصرية الجزيرتين والضغوط التي يتعرضون لها في دوائرهم تجاه هذا الملف.

> ترغب الدولة في موافقة البرلمان على الاتفاقية دون مناقشات

وقال نائب بارز في «الائتلاف»، لـ«الأخبار»، إن التلويح بالاستقالة يهدد تمرير الاتفاقية، خصوصاً أن وجود استقالات محتملة من جانب أعضاء قائمة «في حب مصر»، إلى جانب الاستقالات المتوقعة للمعارضة وائتلاف «25 ـ 30» الرافض للاتفاقية قطعاً، قد يعرّض البرلمان للحل في حال تجاوز عدد المستقيلين 150 نائباً.

وأشار هذا النائب إلى أن المسؤولية التاريخية تحتم على النواب الاستقالة من البرلمان، لأن «التوجيهات الرسمية صدرت بضرورة الموافقة على الاتفاقية»، لافتاً إلى أنها المرة الأولى التي يقول فيها نواب داعمون للدولة إنهم مستعدون للتضحية بمناصبهم لمصلحة رفض الاتفاقية.

وأطلق النائب في تكتل «25 ـ 30»

لا ترغب القاهرة في قبول طرح التحكيم الدولي (أ ف ب)

التزامهم الاتفاق، ومن بينهم زعماء في الهند، فيما صرّح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بأنه لن يحكم على ترامب بسبب قراره، رغم أنه يرى أن الولايات المتحدة كان عليها البقاء في الاتفاقية. ولكن بوتين حذّر من تأثير الاتفاق في الوظائف والفقر.

أما فرنسا، فأعلنت أنها ستعمل مع مدن وولايات داخل الولايات المتحدة اعترضت على قرار ترامب وأبرزها كاليفورنيا، وذلك لمواصلة الجهود الخاصة بمكافحة التغير المناخي. واستخدم الرئيس إيمانويل ماكرون شعار ترامب

> باشرت عشرات المدن والولايات الأميركية تنظيم «حركة مقاومة» للقرار

خلال حملته الانتخابية الذي يقول «لنجعل أميركا عظيمة مجدداً»، قائلاً إن الوقت قد حان «لنجعل الكوكب عظيماً مجدداً»، وذلك في بيان نادر باللغة الإنكليزية.

وباشرت عشرات المدن والولايات الأميركية فور الانسحاب من الاتفاق الدولي للمناخ، تنظيم حركة مقاومة، واعدة بأن أميركا ستواصل التقدم على المستوى المحلي في اتجاه اقتصاد أخضر. وضاعف رؤساء البلديات والحكام، من نيويورك على الساحل الأطلسي إلى كاليفورنيا المطلة على المحيط الهادئ، التحالفات والدعوات من أجل التصدي من الداخل لقرار الانسحاب.

وكانت مجموعات محلية قد باشرت منذ بعض الوقت تمهيد الطريق للتحرك، كما حدّدت ثلاثون ولاية معايير ترغم شركات الكهرباء على تخصيص حصة أكبر للطاقات المتجددة خلال العقد المقبل. وتخطت المبادرات معاقل الديموقراطيين التقليدية لتمتد إلى ولايات جمهورية مثل أوهايو وتكساس وآيوا.

في موازاة الانتقادات المحلية والدولية، إن كان على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو البيئي، قوبل قرار ترامب بانتقادات إعلامية لاذعة. فصحيفة «نيويورك تايمز»، مثلاً، خصصت افتتاحيتها لهذه المسألة. وبعنوان «خروجنا المشين من اتفاق باريس»، رأت أن «أجيال المستقبل ستدرك التداعيات الكاملة لمقاربة الرئيس دونالد ترامب القصيرة المدى للتغيّر المناخي».

الصحيفة أشارت إلى أن «ما تبدى من القرار حتى الآن أن سياسات ترامب أفزعت حلفاء أميركا، وتحدّت رغبات جزء كبير من الصناعات الأميركية... وقضت على ما تبقى من ادعاء أميركا القيادة في المسائل التي لها أهمية عالمية».

ولفتت «نيويورك تايمز» إلى أن الحجج التي تقف وراء قرار ترامب مبنية على «معلومات وأرقام كاذبة من مصادر ذات مصالح» في صناعات الفحم الأحفوري.

وفي مقالة أخرى، كتب بيل ماكيبن في الصحيفة نفسها، أن «المطرقة التي يملكها دونالد ترامب سيستخدمها لهدم كل ما بناه الآخرون، في الوقت الذي يترقّب فيه العالم ذلك، بخوف وحيرة». وقال ماكيبن إن قرار الانسحاب من اتفاق المناخ «غبي ومتهوّر»، مضيفاً أنه «القرار الأكثر غباءً الذي يصدر عن أمّتنا منذ البدء باجتياح العراق». لكنه أشار إلى أنه «ليس قراراً غبياً ومتهوّراً وفق الأسلوب المعتاد»، موضحاً أنه «يقضي على اثنتين من القوى المتحضّرة على كوكبنا: الديبلوماسية والعلم».

أما بريان ديز، فكان قد استبق القرار بمقالة في مجلة «فورين أفيرز»، رأى فيها أن «المفاوضين صمّموا الاتفاق على نحو يمكّنه من تخطي الصدمات السياسية». وقال ديز إن اتفاقية باريس قوية لدرجة أن «السياسات الأميركية لا يمكنها أن تغيّر التيارات» التي أدّت إلى عقدها. لكنه أوضح أن «تجنب واشنطن أي عمل في ما يتعلق بالتغيّر المناخي سيسبّب للولايات المتحدة مشكلات اقتصادية وديبلوماسية».

(الأخبار)

تقرير

خيبة إسرائيلية... ولكن؟

علي حيدر

صحيح أن ردَّ الفعل الإسرائيلي على قرار تأجيل نقل السفارة الأميركية إلى القدس، اتّسم بـ«خيبة الأمل»، التي عُبِّر عنها على ألسنة العديد من المسؤولين الإسرائيليين، لكن هذه الخيبة هي بالقياس إلى الآمال المعقودة على «دونالد ترامب المرشح»، وأيضاً على الرئيس غير الناضج والمدرك للمعادلات والتداعيات لخطوة من هذا النوع. لكن إذا ما قيس هذا القرار إلى أجواء محاولات استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني، فهو قرار مفهوم حتى بالمعايير الإسرائيلية، وإن جرى تجنب التعبير الرسمي المباشر عنها حتى الآن.

لا شك أن المسؤولين الإسرائيليين يتمنون ويأملون نقل السفارة الأميركية اليوم قبل الغد. وهو هدف يسعون إليه على الدوام. في المقابل، عمد المرشحون الأميركيون إلى توظيف هذه القضية في حملاتهم الانتخابية. وعندما كان يتصدى أحدهم لمسؤولية الرئاسة، لا يلبث أن يتراجع وينكفئ. وحتى الآن، بدا أن هذا المفهوم انطبق على الرئيس ترامب، من دون ضمانة أن يستمر هذا التأجيل إلى نهاية ولايته الرئاسية. خاصة أنّ بموجب القانون الأميركي، يقوم الرئيس بالتوقيع على تأجيله كل ستة أشهر، منذ عام 1995.

بغض النظر عن الآمال والأماني الإسرائيلية، يُعَدّ قرار التأجيل مؤشراً قوياً على المساعي التي تبذلها إدارة ترامب لدفع «مسيرة التسوية». في المقابل، تدخل مجموعة من العوامل في خلفية وصف بنيامين نتنياهو للقرار بأنه «مخيّب للآمال». هو بذلك يُعبِّر عن موقف مبدئي لمعسكر اليمين، ويرى فيه خطوة باتجاه نقل مفاوضات التسوية نحو مرحلة جديدة. ومن جهة أخرى، يحاول من خلال تظهير الشعور بالخيبة أن يؤكد حقيقة موقفه أمام جمهور اليمين وفي مواجهة منافسيه من داخل المعسكر الذي ينتمي إليه.

على خطٍّ موازٍ للخيبة العارمة، يُلاحظ أن كافة المسؤولين الإسرائيليين، بمن فيهم المتشددون في تأييد نقل السفارة الأميركية، وفي هذه المرحلة بالذات، حرصوا على عدم إطلاق مواقف انتقادية أو استفزازية. ويعود ذلك إلى نهج رسمي تعتمده حكومة نتنياهو بعدم توتير العلاقة مع الرئيس ترامب، وعدم التسبب بأن تبدو إسرائيل كمن يعرقل عملية التسوية. ويراهن نتنياهو من خلال هذا التكتيك، على الدفع نحو إحدى نتيجتين: إما خضوع السلطة لسقفه السياسي، أو أن تبدو أمام إدارة ترامب، كمن يعرقل عملية التسوية. من هنا، كان حرص نتنياهو على أن ينص في بيانه الصادر باسمه على أنه «رغم خيبة الأمل من عدم نقل السفارة في هذا الوقت، تعرب إسرائيل عن تقديرها لتصريحات ترامب حول الصداقة والتزام نقل السفارة في وقت لاحق». ومع أن ترامب وقّع على قرار التأجيل، إلا أن النظرة الإسرائيلية لشخصية ترامب، تجعلهم يراهنون على إمكانية نقل السفارة في عهده.

مع ذلك، فقد عبَّر نتنياهو فعلاً عن حقيقة رؤيته للرسائل الكامنة في نقل السفارة وأثرها في عملية التسوية، بالقول إن قرار التأجيل «يبعد السلام، لكونه يُسهم في إحياء الوهم الفلسطيني بأن لا علاقة للشعب اليهودي ودولته بالقدس». ينطوي هذا الموقف على رؤية دقيقة للاستراتيجية التي يتبعها نتنياهو في مواجهة الطرف الفلسطيني الرسمي. ويبدو أنها تقوم في أحد أركانها على محاولة دفع أنصار التسوية في الوسط الفلسطيني إلى اليأس من إمكانية تحقيق السقف السياسي الذي يرون أنه يسمح لهم بترويجه داخل الشعب الفلسطيني. وينطلق هذا الخيار من تقدير مفاده أنّ رهانات السلطة محصورة بما تمارسه الإدارة الأميركية من ضغوط على إسرائيل، ونتيجة ذلك، في حال حَسم الإدارة موقفها من مسألة محددة ستتعامل معها السلطة على أنها أمر واقع لا مفر منه، وستحاول صياغة خطابها السياسي بما يتلاءم مع هذه الوقائع. أما في حال امتناع الإدارة عن بعض الخطوات، فهي تغذي بذلك ـ بنظر نتنياهو ـ رهانات السلطة وتدفعها إلى التمسك ببعض مواقفها «المتواضعة». مع ذلك، إن تحوّل تأجيل السفارة الأميركية إلى «إنجاز» لدى طرف و«خيبة» لدى طرف آخر، يعكس عمق الحضيض الذي بلغه خيار التسوية مع إسرائيل.

في كل الأحوال، يؤكد تأجيل نقل السفارة، قراراً أميركياً ببقائه سيفاً مصلتاً على السلطة الفلسطينية. وعاجلاً أو آجلاً، ستبادر الإدارة الأميركية إلى تنفيذه، سواء مع صيغة تسوية ما، أو من دونها... وكل ما في الأمر الآن أن إدارة ترامب قدّرت أنَّ توقيت تنفيذ القرار ليس ملائماً.

هيثم الحريري، حملة توقيعات لرفض مناقشة الاتفاقية وتأكيد الاعتراض عليها، وذلك بالتزامن مع

تزايد الحديث عن إدارج الاتفاقية في الأسبوع الأخير من شهر رمضان ومناقشتها في جلسات المجلس كي يجري تمريرها من دون مناقشات موسعة كما كان يفترض من قبل. وأعلن عدد من النواب أنهم سيفتحون أبواب البرلمان أمام المعارضة لتقديم أدلتهم على مصرية الجزيرتين.

ووفق مصادر سيادية، ترجع وجهة النظر القائلة بضرورة تمرير الاتفاقية سريعاً إلى تحميل مبارك ووزير خارجيته، عصمت عبد المجيد، مسؤولية الوضع الحالي، بعدما أرسلا عام 1990 مخاطبات إلى الأمم المتحدة تؤكد سعودية الجزيرتين، مع العلم أن هذه المخاطبات تم نشرها في الجريدة الرسمية آنذاك وهي موجودة في مضابط الأمم المتحدة، ما يصعب موقف مصر في حال اللجوء إلى التحكيم الدولي.

وتشير هذه المصادر إلى أن الأزمة الحقيقية في التحكيم الدولي أنه سيتسبب في سوء العلاقات المصرية ـ السعودية خلال المرحلة المقبلة، في وقت تحتاج فيه الدولتان إلى التكاتف أكثر «لمواجهة التحديات في المنطقة»، مؤكدة أن القيادة السياسية لا ترغب في تصعيد الأمر إلى حدّ التحكيم الدولي.

متعقّب بن لادن جاسوساً ضد إيران

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أن الإدارة الاميركية كلّفت شخصاً معروفاً بـ«التشدد» مسؤولية التجسّس على إيران، وهو كان كُلِّف سابقاً بالبحث عن أسامة بن لادن تمهيداً لقتله، وبإدارة برنامج الاغتيالات عبر طائرات من دون طيار.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر في أجهزة الاستخبارات أن اختيار مايكل داندريا يترجم الموقف المتشدد لإدارة الرئيس دونالد ترامب تجاه إيران، فيما رفضت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» تأكيد الخبر أو نفيه.

ويبلغ داندريا الستين من العمر، وهو اعتنق الإسلام، وشارك «بقوة في الحرب على المجموعات الجهادية»، وكان مسؤولاً عن «مركز مكافحة الإرهاب» في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية خلال سنوات الألفين، حيث أشرف على مطاردة زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن الذي قتل كما يُقال في غارة للقوات الخاصة الاميركية في باكستان في أيار عام 2011.

وأدار داندريا أيضاً برنامج «الاغتيالات المحددة الهدف» خلال عهد باراك أوباما، «الذي أتاح قتل آلاف الجهاديين مع مدنيين في باكستان وأفغانستان بطائرات من دون طيار».

وكانت «نيويورك تايمز» قد كشفت عن اسم داندريا في عام 2015، بعد مقتل رهينتين غربيتين في قصف قامت به طائرة من دون طيار تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية. وقالت «سي آي إيه» في حينه إنها كانت تجهل وجود أميركي وإيطالي رهينتين في المنزل الذي تعرّض للقصف.

وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن المدير الجديد لـ«سي آي إيه»، مايكل بومبيو، ومايكل داندريا، قد يكونان حالياً المسؤولين عن تحديد ما إذا كانت الادارة الاميركية ترى أن إيران تتقيّد بالاتفاق النووي الموقّع مع القوى الكبرى أو لا. وكان دونالد ترامب قد وعد خلال حملته الانتخابية مراراً بـ«تمزيق الاتفاق» الموقّع مع إيران.

(أ ف ب)

فرنسا

أصرّت «لعنة فرنسوا فيون» على ملاحقة ماكرون (أ ف ب)

تعهّد إيمانويل ماكرون خلال حملته الرئاسية بسنّ قانون لمحاربة الفساد السياسي كان مُفترضاً أنه يكون بمثابة اللبنة الأولى في «مشروع القطيعة» التي وعد به ناخبيه. لكنّ صرْحَ «مشروع تطبيق المبادئ الأخلاقية في الحياة السياسية» سرعان ما تهاوى تحت وقع الفضائح المالية التي طاولت الرجل الثاني في حركة «إلى الأمام»، الوزير ريشار فيرون

«لعنة فيون»: صرحٌ أول لماكرون... يتهاوى

باريس ـ **عثمان تزغارت**

كل الظروف كانت مهيّأة لجعل مشروع قانون تطبيق المبادئ الأخلاقية في الحياة السياسية الإنجاز الأبرز لحكومة ماكرون الأولى. قانون أُريد له أن يكون تجسيداً لسياسة القطيعة التي يراهن عليها الرئيس الفرنسي الجديد لكسب الأغلبية في الانتخابات التشريعية التي ستجري دورتها الأولى في نهاية الأسبوع المقبل.

الرئيس الفرنسي الشاب تعهد بإطلاق هذا القانون خلال الأسبوع الأول من توليه الحكم، ليجسّد رمزياً أولى السمات المميّزة لولايته الرئاسية. ولمنح القانون مصداقية أكثر، تم إسناد منصب وزارة العدل الى زعيم «التيار الديموقراطي» (يمين الوسط)، فرنسوا بايرو، المعروف باستقامته ومحاربته الشرسة للفساد السياسي. مواقف وصلت به إلى حدّ دعوة أنصاره إلى التصويت لمصلحة المرشح الاشتراكي فرنسوا هولاند، عام 2012، ضد ساركوزي، الذي قال بايرو عن ولايته الرئاسية: «إنّها الأكثر فساداً في تاريخ الجمهورية الخامسة».

لكن خطة نزيل الإليزيه «الأخلاقية»، في أعقاب حملة رئاسية طغت عليها فضائح الفساد، لم تلبث أن اصطدمت بمشاكل وعقبات شتى، ما دفع رئيس الحكومة، إدوار فيليب، الى إرجاء إطلاق القانون حتى منتصف الشهر الجاري، بحجة «التعقيدات القانونية التي تتطلب مزيداً من الوقت لاستكمال تحرير مشروع القانون». فيليب رأى أن هذا التأجيل لا يخلّ بوعود ماكرون الانتخابية، لأن الأهم هو «إطلاق مشروع القانون هذا قبل الانتخابات التشريعية» (في دورتها الثانية).

لكن رياح الفضائح عادت لتهب في غير ما يشتهي ربّان سفينة «إلى الأمام»، إذ تعرّض «مشروع تطبيق المبادئ الأخلاقية في الحياة السياسية»، الذي يرفع الرئيس الجديد لواءه، لهزّة قاسية تمثلت في فضيحة مالية مزدوجة طالت إحداها ذراعه اليمنى، ريشار فيرون، الذي يشغل منصب الأمين العام لحركة «إلى الأمام»، والذي تم تعيينه وزيراً لـ«التماسك الإقليمي» (التسمية الماكرونية الجديدة لوزارة الجماعات المحلية)، بينما استهدفت الفضيحة الثانية ماريان دي سارنيز، الذراع اليمنى لفرنسوا بايرو، والتي تشغل منصب وزيرة الشؤون الأوروبية.

المُحرج في أمر هذه الفضائح، التي طالت الوزيرين الجديدين، أنها مشابهة تماماً لفضائح مرشح «الجمهوريين» فرنسوا فيون، التي انطلق منها ماكرون لإطلاق مشروعه لـ«أخلقة الحياة السياسية»، أي اتهامهما بتشغيل أفراد من عائلتيهما كمساعدين في البرلمان الفرنسي بالنسبة إلى فيرون، وفي البرلمان الأوروبي بالنسبة إلى سارنيز.

وقد كان لافتاً أن ريشار فيرون، الذي

> **عادت رياح الفضائح لتهب في غير ما يشتهي ربّان سفينة «إلى الأمام»**

كان في طليعة المنتقدين لإصرار فرنسوا فيون على عدم التنحّي رغم الفضائح التي طاولته، لجأ الى الاستراتيجية ذاتها التي اعتمدها فيون؛ ففي مواجهة الحملة الإعلامية المطالبة باستقالته، ردّ وزير «التماسك» بأنه لن يتنحّى إلا إذا تم توجيه الاتهام له رسمياً من قبل القضاء. وأيّده في ذلك الرئيس ماكرون الذي رأى أنّه «ليس من صلاحيات الصحافة أن تحلّ محلّ جهاز القضاء».

كان بإمكان الأمور أن تبقى على هذه الحال، كما كان يطمح المعسكر الرئاسي، وذلك إلى ما بعد الانتخابات التشريعية. لكن «لعنة فيون» أصرّت على ملاحقة ماكرون وذراعه اليمنى. فقد وجّهت صحيفة «لوموند» ضربة قاصمة الى استراتيجية التريّث الماكرونية، من خلال نشر معلومات جديدة تبيّن أن الشبهات التي تحوم حول الوزير فيرون لا تقتصر على توظيف أفراد عائلته كمساعدين برلمانيين، بل تتعدى ذلك إلى ما هو أخطر من وجهة النظر القضائية، إذ إنه تورّط حين كان نائباً عن «الحزب الاشتراكي» في اقتراح مشاريع قوانين تصبّ في مصلحة شركات التأمين الصحي، وكان في الوقت نفسه يتقاضى رواتب كـ«مكلف بمهمة» من قبل بعض تلك الشركات.

تسريبات «لوموند» دفعت القضاء الى الإعلان، على نحو مفاجئ، أول من أمس، عن فتح تحقيق قضائي تمهيدي بخصوص التهم الموجهة الى الوزير فيرون. تحقيق سيفضي حتماً الى استدعائه للاستجواب القضائي، الأمر الذي يتنافى مع أهليّته للبقاء في منصبه الوزاري، بقطع النظر عمّا إذا كان الاستجواب القضائي سيؤدي الى توجيه الاتهام له رسمياً أو إخلاء سبيله لاحقاً.

هذه التطورات أربكت الماكينة الانتخابية الرئاسية. فقد كان ماكرون مُطالباً بتفعيل القاعدة السياسية والأخلاقية المعمول بها في فرنسا، منذ ربع قرن، والتي تقضي بتنحية أي وزير يكون محل مساءلة قانونية أو تعليق مهماته مؤقتاً ليعود لاحقاً إذا تمت تبرئته، كما حدث مثلاً مع دومينيك شتروس كان، حين كان وزيراً في حكومة ليونيل جوسبان، في نهاية التسعينيات. لكن التخلي عن الرجل الثاني في حركة «إلى الأمام»، قبل أسبوع واحد من موعد الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية، من شأنه أن يتسبّب في انعكاسات فادحة قد تعصف بالأغلبية البرلمانية التي يطمح إليها المعسكر الرئاسي. لذا لجأ ماكرون وذراعه اليمنى، تماماً كما فعل فرنسوا فيون، الى استراتيجية «الهرب إلى الأمام».

اكتفى ماكرون بتجديد ثقته بريشار فيرون رمزياً، وذلك من خلال تناول الغداء معه، بعد ساعتين من إعلان فتح التحقيق القضائي ضده، في مقاطعة بروتاني، التي يخوض فيها فيرون معترك الانتخابات التشريعية، بينما تُركت مهمة التفسير والتبرير الى مستشاري الإليزيه، الذين تحجّجوا بأن «فتح تحقيق تمهيدي لا يشكّل اتهاماً قضائياً رسمياً»، وأن الوزير فيرون «يبقى، كأي مواطن، بريئاً إلى أن تثبت إدانته نهائياً من قبل القضاء». تلك التبريرات لم تكن كافية، خاصة أن وسائل الإعلام تلذّذت بإعادة تسليط الضوء على التصريحات المتشددة التي أدلى بها ريشار فيرون، حين تفجّرت فضائح فرنسوا فيون، ما دفع الإليزيه الى خطوة إضافية على درب «الهرب إلى الأمام» تمثلت في اتخاذ قرار تكتيكي بإعادة تسريع سنّ قانون «تطبيق المبادئ الأخلاقية في الحياة السياسية»، بهدف التخفيف من الانتقادات الموجّهة للفريق الحكومي.

بعد أقل من ست ساعات عن إعلان فتح التحقيق التمهيدي ضد الوزير ريشار فيرون، عقد وزير العدل فرنسوا بايرو مؤتمراً صحافياً كشف خلاله عن مشروع القانون «الأخلاقي». وكان لافتاً أن التسمية الرسمية للقانون تم تخفيفها إلى «قانون إعادة الثقة في الحياة الديموقراطية»!

على مدى ساعة ونصف، تحدث فرنسوا بايرو بإسهاب عن المناقب الكثيرة لقانونه، لكنه عجز عن الإجابة عن السؤال الوحيد الذي كان على كل الألسنة: كيف يمكن لحكومة تطال فضائح الفساد أحد وزرائها الرئيسيين أن تزعم أنها مؤهّلة لتطبيق قانون كهذا؟

تقرير

أزمة الخليج تتعمّق: قمة في جدة بين ابن زايد وسلمان

تتسارع التطورات في منطقة الخليج منذ اندلاع الحرب الإعلامية هناك، بما يؤكد تلاشي جهود الوساطة الكويتية لحل الخلاف المستجد، وبما يفتح الأبواب على احتمالات المضي في خيار التباعد بين أفرقاء «مجلس التعاون الخليجي».

على وقع الأزمة المستعرة بين قطر، وبين السعودية والإمارات، طار على عجل يوم أمس، ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، إلى مدينة جدة، غربي السعودية، للقاء القيادة السعودية. والتقى ابن زايد، الذي يزور المملكة للمرة الثانية في أسبوعين، بعد قمة الرياض، كلّاً من الملك السعودي سلمان، وولي عهده، محمد بن نايف، وولي ولي العهد، محمد بن سلمان.

وفي مؤشر على حساسية الملفات على جدول محادثات ابن زايد في السعودية، رافق الأخير في زيارته المفاجئة، مستشار الأمن القومي الإماراتي، طحنون بن زايد، ونائب الأمين العام لـ«المجلس الأعلى للأمن الوطني»، وزير الخارجية عبد الله بن زايد، إضافة إلى مسؤولين آخرين رفيعي المستوى.

وبينما رجحت مصادر أن يكون ملف الخلاف مع الدوحة بنداً رئيسياً على جدول أعمال المحادثات، نقلت وسائل إعلام خليجية عن مصدر قوله إن الملف اليمني كان جزءاً من مداولات الطرفين إلى جانب تطورات الأزمة مع قطر، لكن حتى وقت متأخر من مساء أمس، لم تصدر مواقف أو بيانات عن أي من الطرفين.

وتصاعداً في المواقف المتشنجة بين كل من السعودية والإمارت وقطر، واصلت وسائل الإعلام التابعة للأولى وللثانية حملتها على الأخيرة، وفي جديدها ترويج لاحتمال حدوث «انقلاب سادس» وشيك في قطر، يطيح الأمير تميم ووالده حمد.

ترافق ذلك مع نشر وسائل الإعلام السعودية بياناً قالت إنه صادر عن أبناء عمومة أمير قطر «فرع أحمد بن علي من أسرة آل ثاني»، يعلنون فيه تبرؤ الأسرة من توجهات تميم «قبل أن يغرق المركب بالعائلة بسبب أفعاله»، ويقدمون اعتذاراً إلى سلمان. كذلك نشرت إحدى الصحف السعودية حواراً مع أحد أفراد أسرة آل ثاني، تحدث فيه عن سيناريو اجتماع مرتقب للعائلة في الدوحة لبحث صيغة توافقية للخروج من الأزمة الراهنة.

في موازاة ذلك، لم تهدأ الهجمات الإعلامية المتبادلة بين القنوات والصحف الخليجية، بما فيها وسائل الإعلام القطرية التي دخلت على الخط قبل أيام لتشن هجمات لاذعة على الإمارات، متجنبة انتقاد السعودية حتى الآن، وموجهة انتقادات إلى الدور الإماراتي في ليبيا واليمن.

وفي ما بدت خطوة بإيعاز إماراتي، طالبت «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا» أمس، بـ«فتح تحقيق دولي حيال التدخل والدعم المالي والعسكري من دولة قطر، للجماعات والتنظيمات الإرهابية المتطرفة في ليبيا». في غضون ذلك، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر قطري أن محققين من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (أف. بي. آي.) يساعدون قطر «في تحديد مصدر القرصنة التي تعرضت لها وكالة الأنباء القطرية»، في إشارة إلى تصريحات الأمير تميم التي نقلتها الوكالة قبل أن تعلن تعرض موقعها للقرصنة.

وأشار المصدر، الذي وصفته الوكالة بأنه «قريب من التحقيق»، إلى أن السلطات القطرية «طلبت مساعدة الأميركيين، وهناك فريق من أف. بي. آي موجود في الدوحة منذ الجمعة الفائتة... ويعمل مع وزارة الداخلية». وأوضح المصدر أن التحقيق يتعاون أيضاً مع دولتين لم يحدد هويتهما، مرجحاً إعلان نتائجه الأسبوع المقبل.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى
الحاجة حِسن حرَيبي
أرملة المرحوم علي ناصر عليق
أبناؤها:
الشهيدان جودت ورفعت عليق، حسين، بهجت، المرحوم أكرم، طلعت، والعميد في الجيش ناجي عليق
تقبل التعازي في منزل المرحوم علي ناصر عليق في بلدة يحمر الشقيف (النبطية)، أيام السبت والأحد والإثنين والثلاثاء، (3، 4، 5، و6 حزيران).
وبمناسبة مرور أسبوع على وفاتها، سيقام مجلس عزاء في حسينية يحمر الشقيف، الرابعة من بعد ظهر الأربعاء 7 حزيران 2017.
الآسفون آل عليق، وآل حريبي، وعموم أهالي بلدتي يحمر الشقيف وزوطر الغربية

اتحاد نقابات عمال الطباعة والإعلام في لبنان
جمعية آل فريحه
زوجة الفقيد فرنسين جورج لويس اموري
اولاده المهندس غسان فريحه
زوجته جوسلين ناصيف وعائلته
رنده زوجة نبيل سبيرو شويري وعائلتها
رلى زوجة بيار انطوان خوري وعائلتها
عائلة شقيقه المرحوم اميل فريحه
شقيقته ليلي ارملة بطرس ابي حاتم واولادها
ينعون اليكم المأسوف عليه المرحوم
جميل خليل فريحه
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم السبت 3 حزيران 2017 في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الاشرفية حيث يوارى الثرى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الاحد 4 حزيران في صالون كنيسة القديس ديمتريوس للروم الارثوذكس (مارمتر)، الاشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى
الحاج ديب عبدالله عطاالله
(أبو عبدالله)
شقيقه: المرحوم عواضة عطاالله
ولداه: عبدالله وزاهر
تقبل التعازي يومي السبت والأحد (3 و4 حزيران) في منزله الكائن في منطقة سليم سلام في بيروت، قرب «قبلان للسجاد» ـ بناية سوق الروشة ـ الطابق الرابع
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب

ذكرى أسبوع

بمناسبة مرور اسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة فاطمة مصطفى شريف
(أم حسن)
ندعوكم لسماع آي من الذكر الحكيم مع مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة، نهار الاحد الواقع فيه 4 حزيران 2017، الساعة الثالثة عصراً في حسينية بلدة اليمونة.
الآسفون آل شريف وعموم أهالي بلدة اليمونة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2594

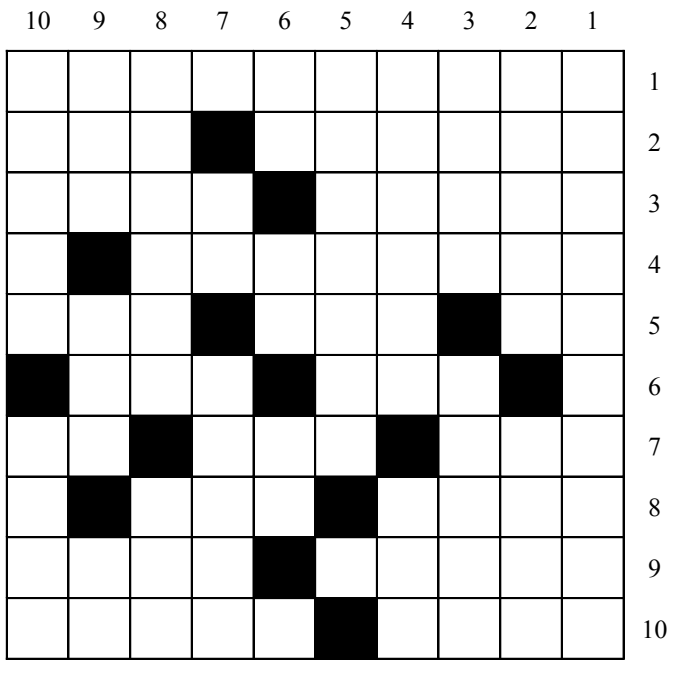

أفقيا

1- مارشال فرنسي من كبار القوّاد في الحرب العالمية الأولى وبطل معركة فردان ورئيس حكومة فيشي خلال الحرب العالمية الثانية – 2- مخترع المصباح الكهربائي – مضخة جسم الانسان – 3- تمهيد وتزفيت الطريق – عائلة رئيس جمهورية لبناني ما قبل الإستقلال – 4- ممثل ومؤلف لبناني له برنامج تلفزيوني حول الكاميرا الخفية – 5- للتأوه – من أصنام العرب في الجاهلية – يفقد عقله – 6- بارحة – مكان مرتفع في الجبال – 7- ترك المحل وهجره – نبات الزعتر بالأجنبية – حل العقدة – 8- رابح بالأجنبية – دولة عربية – 9- مكروب ومحزون – أقارب الفعل ولم أفعل – 10- ثالث أبناء نوح – آلة موسيقية

عمودياً

1- رجل كان في خدمة الإخشيد أعتقه وأقطعه الفيّوم إتصل به المتنبّي له قصائد مشهورة في مدحه – 2- يسانده ويعاونه – من اقدم مدن فلسطين التاريخية – 3- نسبة الى مواطن من بلد عربي – مدينة في العراق وأولى العتبات المقدسة ضمنها مدفن الإمام علي بن أبي طالب – 4- يحوّلهم بواسطة النار من معدن الى سائل – مخلفات الحيوانات تستعمل كسماد للأراضي الزراعية – 5- عاصمة أوروبية – 6- من الحبوب – مرض صدري – بحر – 7- حرف عطف – من أسماء السيف – 8- بيانات – زاوية – 9- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – كفر بالنعم وعلى الله – إضطرم وتلهبّ – 10- إله البحر عند الرومان – قبيلة عربية منها امرؤ القيس والمتنبّي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مركب شراعي – 2- جورج حبش – لا – 3- لم – عي – جبيل – 4- سام – حمار – 5- اندس – برادو – 6- لوساكا – وفا – 7- عفّ – نيرون – 8- هانكل – عز – 9- ورد – ي ب د م – 10- معبد المغنّي

عمودياً

1- مجلس العموم – 2- رومانوف – رع – 3- كرّ – مدس – هدب – 4- بجع – سانا – 5- شحيح – كينيا – 6- رب – مبارك – 7- أشجار – وليم – 8- براون – بغ – 9- يلي – دف – عدن – 10- الخوارزمي

sudoku 2594

		9		1			6	
3		8	2				4	
		1	3	5			7	
6			1	8				7
5								1
7				9	5			2
	3			7	6	8		
	2				1	7		9
	4			3		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2593

3	8	7	4	1	9	2	5	6
6	2	5	3	7	8	9	1	4
9	4	1	5	6	2	8	7	3
5	7	2	8	3	6	1	4	9
1	3	9	7	2	4	6	8	5
4	6	8	1	9	5	3	2	7
8	1	3	9	5	7	4	6	2
2	5	4	6	8	3	7	9	1
7	9	6	2	4	1	5	3	8

مشاهير 2594

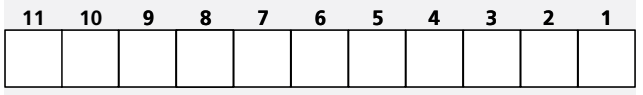

رئيس إقليم كردستان العراق منذ العام 2005. لم يكمل دراسته المتوسطة بل إلتحق بالبشمركة وكان له دور مشرّف في ثورة الأكراد

5+7+4+2 = واجبات مدرسية ■ 3+1+9+10 = عاصمة الأردن ■ 8+6+11+6 = يُصنع من العنب

حل الشبكة الماضية: مرسيل بانيول

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

للبيع او للإيجار

خانة شقق للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة مساحة 163م2 ـ 3 نوم صالون سفرة بلكون مقفل بالزجاج مجددة باركيه ـ AC ـ جفصين ـ وحمام، موقفين بسعر مغرٍ 267000 $. Le Simon Real Estate 03/362009

خانة شقق للإيجار المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 170 م2 ـ مفروشه فرش رائع 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ موقف تحت الأرض، ستة أشهر سلف 900 $ شهرياً. Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديني في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ـ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal 305000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ 460000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي ـ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي ـ بعبدا مستودع للبيع
الحازمية غارديني مستودع يصلح لمكتب أيضاً مساحة 230 م2 موقفين بسعر مغرٍ 210,000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديني ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مكتب طابقان 85 م2 قريب من الطريق العام بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الأرض بسعر مغرٍ 155000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$ le simon real estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للبيع
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 285000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج بسعر مغر 500000$ - AC Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج
AC- Chemine 24000$ per year
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج AC 24000$ سنويا ستة سلف
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
Hazmieh – 170m2 – 3 toilts – salon – Dining – AC – Chauf – Solar System – cave Very Nice View – 1100$ per month
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية – شقة 170م2 – 3 نوم – 3 حمام – شوفاج AC صالون – سفرة – موقفين – طاقة شمسية – كاشفة لا تحجب
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا مكتب للبيع
Hazmieh – main road – office 80m2 – 1 parking – Brand New Bld
Le Simon Real Estate 03/362009

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مواد ومعدات لزوم أعمال التنظيفات في المبنى المركزي، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/4082 تاريخ 2017/4/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/5/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1021

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل الزهراني الى معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2631 تاريخ 2017/3/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/7/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/5/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1020

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لتلزيم اشغال هندسة مدنية لانشاء محطة نقالة 66 ك.ف. في منطقة عاصون.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/6/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 20 أيار 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1013

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/5/11 على المتهم علي محمد مظلوم جنسيته اللبنانية محل اقامته بريتال والدته فضة عمره 1983 سجل 31 بريتال اوقف غيابياً بتاريخ 2015/4/9 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم علي محمد مظلوم المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 638 فقرة 4 معطوفة على على المادة 219 عقوبات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه سنداً للاولى مدة ثلاث سنوات ونصف السنة وبتخفيض العقوبة بمقدار الثلث للتدخل بحيث تصبح مدتها سنتان واربعة اشهر أشغال شاقة مؤقتة سنداً للثانية وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا المتعلق منها باحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على امواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبابلاغ ذلك من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية.
وفقاً للمواد 638 فقرة 4 معطوفة على المادة 219 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2017/5/15
الرئيس المنتدب
رئيس محكمة جنايات
النبطية بالانتداب
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 1028

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/5/11 على المتهم علي منذر زعيتر جنسيته اللبنانية محل اقامته الفنار والدته اعتدال عمره 1980 سجل 24/ريحا أوقف غيابياً بتاريخ 2016/1/4 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم علي منذر زعيتر والمبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 125 مخدرات وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه وتغريمه مبلغماية مليون ل.ل. لبنانية سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبانفاذ مذكرة القاء القبض الصادرة بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعها طيلة مدة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المتعلق منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم أصولاً وبابلاغ ذلك من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية كافة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية اتجار مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2017/5/15
الرئيس المنتدب
رئيس محكمة جنايات
النبطية بالانتداب
القاضي خالد سامي عبدالله
التكليف 1028

إعلان بيع بالمعاملة 2016/854

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/6/16 ابتداءً من الساعة 12,00 ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد أحمد ياغي ماركة كيا ريو موديل 2012 رقم /487565/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9150/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7920/$ والمطروحة بسعر /6400/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /120000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2017/282

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/6/16 الساعة 1,00 ظهراً سيارة المنفذ عليه فرحات مرشد جمعه ماركة هيونداي غراند i10 موديل 2015 رقم /571196/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /8167,10/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2202/$ والمطروحة بسعر /1250/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,978,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

مناقصة عامة

رقم 2256/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الاربعاء الواقع في 2017/6/14 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تأمين مادة بنزين الطيران لصالح القوات الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 107/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2017/2/1
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/6/1
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1034

مناقصة عامة

رقم 2246/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/7/4 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق لوازم ادارية لصالح الجيش لعام 2017.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 5/م ع إ/م ق/1 تاريخ 2017/5/23
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2017/6/1
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1031

إعلان

بتاريخ 2017/5/11 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيرت برئاسة القاضي د. شادي الحجل بابلاغ المنفذ عليه اسماعيل حسن قبلان بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /165921/و نوع ب ام ف صادر بالمعامله رقم 2013/1218 المقدمة من بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بوكالة المحامية سونيا الروس وعليه تدعوكم هذه الدائرة الحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليهما حسن سلمان سلمان وحوراء يوسف قاروط مجهولي محل الاقامة.
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تخطركما هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/1237 انذاراً تنفيذياً موجهاً إليكما من طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض شخصي وجدول تسديد وكشف حساب بقيمة /31507/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
لذلك، تخطركما هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة اجراءات التنفيذ أصولاً حتى آخر الدرجات.
مأمور تنفيذ بيروت
ذكية عيسى

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس حسن سكينة المدعى عليها خلود مصطفى أبو حمود للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وذلك بالدعوى أساس 2016/558 مدوّر 2017/297 والمقدمة من المدعي بسام علي اللهيب ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم مصطفى وجيه أبو حمود بموضوع إلزام بتسجيل 700 سهماً بالقسمين 4 و 15 بلوك C من العقار رقم 9/الدكرمان والا يصار الى ابلاغك بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان القاضي طارق طربيه
موجه للسيد فيليب جورج شكور المقيم اصلاً في غزير كفرحباب المنطقة الخضراء شارع رقم 3 بناية نمر صليبا بلوك B الطابق الاول وحالياً مجهول محل الاقامة.
تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيلك القانوني لتبلغ طلب التنفيذ والمرفقات مع انذار تنفيذي بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1236 المقامة بوجهك من بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار ش.م.ل. بموضوع تنفيذ عقد قرض موثق بتأمين عقاري درجة اولى وشهادة قيد تأمين وجدول رصيد قرض وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ / 30، 006 386/د.أ. أضافة الى الفوائد والرسوم.
عليك الحضور ضمن المهلة القانونية والا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك حتى آخر الدرجات كما عليك اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان / عن القاضي العقاري في الجنوب

طلب السيد عقيل الأسعد وكيل الجهة المستدعية تصحيح إسم والدة المستدعي حيث ورد إسمها زينب حسن مخدر والصحيح هو زينب محمد مخدر في العقار رقم 193 منطقة البابلية العقارية مالكة 1200 سهم في العقار المذكور أعلاه.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عبد الحميد الرجب سند تمليك بدل ضائع 4386/4 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت المحامية لبنى مسقاوي لموكليها عبدالكريم وعبد الرزاق محمد رفيق فتال والمحامي هيثم جابر لموكلته فاطمة محمد رفيق فتال ولاحد ورثة غادة محمد رفيق فتال للعقار 862 بساتين طرابلس ولموكلته فاطمة محمد رفيق فتال وعن احد ورثة غادة محمد رفيق فتال للعقار 872 بساتين طرابلس سندي تمليك بدل ضائع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف
وسام ولي الدين

إعلان

من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلبت امال احمد فليفل بوكالتها عن نجوى محمود الشامي وكيلة خضر ابراهيم صعب سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة خضر ابراهيم صعب بالقسم 13 من العقار 1651 منطقة المصيطبه.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي

تبليغ دعوة موجهة الى المستأنف ورفاقه يوسف نبهان المعروف ببولتر وماري ويلدز واميلن نبهان ومابيل سكوى وفيوليت هلين وروز نيقولاس فرحات نجم نبهان - مجهولي محل الإقامة من كفرزبد
قررت الغرفة الثانية لمحكمة استئناف المدنية في البقاع (غرفة الرئيسة رولا الحسيني) بتاريخ 2017/6/1 في الدعوة الاستئنافية المقامة من المستأنف عساف جرجس نبهان برقم أساس مدور 2017/245 ضد المستأنف ضده والمطلوب ادخالهم المستأنف عليهم المذكورين أعلاه اعتباركم مجهولي محل الإقامة وإبلاغكم بواسطة النشر أوراق هذه الدعوى التي تطلب فيها الجهة المستأنفة فسخ الحكم المستأنف الصادر عن القاضي المنفرد المدني العقاري في زحلة تاريخ 2015/5/27 قرار 2015/35
فيقتضي حضوركم بالذات او من ينوب عنكم قانونا الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق هذه الدعوى خلال مهلة عشرين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة وتعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات في ايوان المحكمة وعليكم اتخاذ مقاما مختارا ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا سيصار الى ابلاغكم جميع هذه الاوراق بواسطة رئيس القلم وفقا للقانون.
رئيس القام
علي أبو شاهين

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العامله البنغلادشيه
SHAHANA SHAK SAMAD
من عند مخدومها، الرجاء ممن يغرف عنها شيئا الاتصال على الرقم 76/881951

غادر العامل البنغلادشي
ALAMGIR MIAH
من مكان عمله لدى مؤسسة البصل للمقاولات، الرجاء ممن من يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/767505

غادر العامل البنغلادشي
HASSAN ABDUR RAZZAK
من مكان عمله لدى مؤسسة البصل للمقاولات، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/767505

للبيع
محل للبيع مع متخت،
128 م2، حارة حريك،
شارع مسجد القائم، قرب
حلاّل، السعر $600000.
هاتف: 03/707742

دوري أبطال أوروبا

ساعة الحقيقة تدقّ في نهائي كارديف

يمثل نهائي دوري أبطال أوروبا لقاءً بين عملاقي أوروبا هذا الموسم ريال مدريد ويوفنتوس. ليقدم الفريقان مواجهة كلاسيكية من العيار الثقيل تحت قيادة الفرنسي زين الدين زيدان وماسيلميانو أليغري

هادي أحمد

لن تكون ليلة السبت، كغيرها من الليالي في عالم كرة القدم. كذلك لن تكون لدى الجماهير فرصة إلا أن تتحول من شاشات الدراما إلى شاشة واحدة تنقل نهائي دوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد ويوفنتوس. لا صوت ولا مشهد سيعلو فوق هذه المباراة التي ستخط اسم الفائز على الكأس ذات الأذنين الطويلتين. لا تمثيل هنا، بل وقائع تقودها أقدام اللاعبين، رغم عدم معرفة النهاية إلا بعد 90 دقيقة كحد أدنى، أو ركلات جزاء قبلها شوطان إضافيان كحد أقصى.

إثارة تحمل مفاجآت، ستكون للفريقين بمثابة مباراة العمر، فريال بقيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان سيجتهد لأن ينهي موسمه بنحو ممتاز بعدما تصدر ترتيب الدوري الإسباني، فضلاً عن أن «زيزو» يريد أن يكون أول مدرب يتوج باللقب لعامين متتاليين في دوري الأبطال. من جهة أخرى، يريد مدرب جوفنتوس ماسيمليانو أليغري، أن يتوج بالثلاثية بعد الدوري والكأس.

ظمأ «السيدة العجوز» إلى اللقب أكبر وأكثر حدة من ظمأ ريال مدريد. الأخير توج باللقب الموسم الماضي، أما «يوفي» فيريد أن يعوض خسارته الأخيرة في النهائي منذ عامين حين سقط أمام برشلونة 1-3. كان قد توج بدوري الأبطال مرتين عامي 1985 و1996، وخسره 6 مرات أعوام 1973 و1983

> يتنافس بوفون ورونالدو في المباراة على الكرة الذهبية

و1997 و1998 و2003 و2015.

الصراع بين الفريقين لن يقتصر على اسميهما الكبيرين وحسب، بل أيضاً هناك منافسة بين اللاعبين وعلى رأسها الحرب التي من المفترض أن تستعر بين النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والحارس الإيطالي المخضرم جيانلويجي بوفون. من المتوقع أن يصعد الفائز بينهما في هذه المباراة إلى منصة حفل «الفيفا» ليحمل جائزة الكرة الذهبية لعام 2017.

فعلها رونالدو سابقاً 4 مرات، أما بوفون فيريدها للمرة الأولى في مسيرته العامرة بالألقاب. كان بوفون ورونالدو قد التقيا

التقى بوفون ورونالدو 4 مرات وسجل الأخير 5 مرات (أرشيف)

ساماباولي يتسلّم منصبه رسمياً

تسلّم خورخي ساماباولي منصبه رسمياً مدرباً لمنتخب بلاده الأرجنتين لمدة 5 أعوام قبل عام على انطلاق نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقررة في روسيا.

وقال المدرب السابق لإشبيلية الإسباني في مؤتمر صحافي بمركز تدريبات المنتخب في إثيثا بالقرب من العاصمة بوينس أيرس: «كان طموحاً كبيراً. حلمت به دائماً، وقد تحقق».

وأضاف ساماباولي الذي كان مرتدياً بذلة المنتخب الأرجنتيني: «أتمنى أن أكون في مستوى التطلعات. الصعوبة حقيقية، المنتخب الأرجنتيني لا يوجد في مركز مؤهل إلى النهائيات»، في إشارة إلى المركز الخامس الذي يحتله الآن، والذي يفرض على صاحبه خوض ملحق ضد بطل أوقيانيا.

سوق الإنتقالات

سانيول يعود إلى بايرن

ويلي سانيول سيكون مساعداً لكارلو أنشيلوتي مدرب بايرن ميونيخ في الموسم المقبل بعد أن كان لاعباً للفريق، ولوسيان فافر يبتعد عن بوروسيا دورتموند

يستعد اللاعب الفرنسي السابق ويلي سانيول ليعود أدراجه إلى الدوري الألماني لكرة القدم وتحديداً إلى فريقه السابق بايرن ميونيخ.

فقد أكدت صحيفة "بيلد" الألمانية معلومات صحيفة "فرانس فوتبول" الفرنسية بأن سانيول البالغ عمره 40 عاماً وقّع على عقد مع البافاري مدته عام، ليصبح مساعداً للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

ولا يرتبط سانيول بأيّ عقد حالياً بعد رحيله عن بوردو في 2016.

وكان الدولي الفرنسي السابق ارتدى قميص بايرن لفترة طويلة بين 2000 و2008 وأحرز معه لقب "البوندسليغا" خمس مرات ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة.

في المقابل، وضع نيس، ثالث الدوري الفرنسي، حدّاً لترجيحات انتقال مدربه السويسري لوسيان فافر لتدريب بوروسيا دورتموند الألماني خلفاً لتوماس توخيل، مؤكداً استمراره مع الفريق.

وقال النادي في بيان: "من المنطقي أن يثير مدرب من هذا العيار، بعد موسم رائع مع نيس، اهتمام أندية أوروبية كبيرة مثل بوروسيا دورتموند الذي بلغ هذا الموسم ربع نهائي دوري أبطال أوروبا".

وأضاف: "من المشروع أيضاً أن تثير هذه الفرصة اهتمام لوسيان فافر"، متابعاً: "لا يجد نيس صعوبة في فهم هذه المعادلة، لكن ومع اقتراب بدء الاستعدادات للموسم الجديد (19 حزيران)، لا يرغب نيس في إيلاء أي اهتمام بأي مفاوضات من أي نوع تتعلق بانتقال مدربه الذي يمتد عقده حتى نهاية حزيران 2019".

وأكد نيس أن "المنفعة الرياضية تتفوّق على الشق المالي. هذا القرار صارم ولا لبس فيه، وقد سمعه

4 مرات في «تشامبيونز ليغ»، ونجح الأخير في التسجيل 5 مرات. وفي آخر 4 مباريات لريال، سجل رونالدو 8 أهداف. في المقابل، لم يدخل في شباك بوفون إلا 3 أهداف فقط خلال 12 مباراة. لن تقف الأمور عند هذين اللاعبين، بل الشاب الأرجنتيني باولو ديبالا سيخطف بعضاً من الأضواء أيضاً. قال فيه زيدان: «إنه الخطر الأول، جميع لاعبي يوفنتوس جيدون للغاية، ولكن ديبالا هو أحد أفضل اللاعبين». سيسعى في هذه المباراة إلى أن يؤكد للمتابعين أنه الأرجنتيني الآخر الذي سيكون موجوداً في النهائي على غرار نجم برشلونة ليونيل ميسي في الأعوام الأخيرة.

على صعيد الفريقين، ستكون مواجهة خطة زيدان 4-3-3 أو 4-4-2 إذا ما لعب إيسكو، أمام خطة أليغري الأكثر اعتماداً، الا وهي 3-5-2. الخطة الأخيرة تحولت في بعض المباريات إلى 3-4-3 حسب صعوبة الخصم، ومع ذلك حافظ الفريق على قوته وثباته مرَّ عبرها فوق فرق صعبة أبرزها برشلونة.

كذلك، ستكون مواجهة بين خط الهجوم الأقوى في البطولة «بي بي سي» المؤلف من رونالدو والويلزي غاريث بايل والفرنسي كريم بنزيما، أمام أقوى خط دفاع المؤلف من الثلاثي ليوناردو بونوتشي وجورجيو كيليني وأندريا بارزالي الذين ساعدوا بوفون بشكل كبير للحفاظ على نظافة شباكه.

زامل بوفون زيدان يوم كان لاعباً في يوفنتوس. لم ينسَ أحد من الجماهير فضل الأخير على «السيدة العجوز» حين جاء من بوردو عام 1996. حاول هناك التتويج مع الفريق بدوري الأبطال، لكنه فشل، إذ خسر مرتين عامي 1997 و1998.

لا يحمل أحد من عشاق «اليوفي» البغض لأسطورتهم السابقة، لكنهم لن يتمنوا له إلا الخسارة، والعكس صحيح. إنها مواجهة متجددة بين فريقين كلاسيكيين يمثلان عراقة أوروبا. في نسخة دوري أبطال أوروبا عام 1998 التقيا في النهائي ليثبت ريال علو كعبه يومها، وفي أيار 2015 التقيا في نصف النهائي، وأثبت يوفنتوس علو كعبه. فإلى مَن تميل كفة التاريخ بين عملاقي أوروبا في المواجهة المرتقبة؟

كان دورانت وكوري في يومهما (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

عرض قوي لغولدن ستايت في انطلاق نهائي الدوري

غولدن ستايت ووريرز يستهل سلسلة نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بفوز كبير على كليفلاند كافاليرز بفارق 22 نقطة

انطلق نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة من ملعب غولدن ستايت ووريرز الذي قدّم مباراة أولى كبيرة تغلب فيها على ضيفه كليفلاند كافاليرز 113-91.

الواضح أنه عندما يكون كيفن دورانت وستيفن كوري في يومهما، من الصعب على أيٍّ فريق الفوز على غولدن ستايت. وهذا الأمر تأكد بعد مباراة رائعة قدّمها الثنائي بتسجيل الأول 38 نقطة، والثاني 28 نقطة.

واستهل دورانت المباراة بست كرات ساحقة «دانك»، وهو قال: «حاولت تقديم أفضل ما عندي وإعطاء مساهمتي كاملة لفوز فريقي، وعندما تسير الأمور جيداً في هذا النوع من المباريات، تشعر بالكثير من السعادة رغم ارتفاع نسبة التشنج، وخصوصاً في بداية اللقاء».

وصيف الموسم الماضي قدّم مباراة نظيفة بأخطاء قليلة، إذ خسر الكرة مثلاً 4 مرات مقابل 20 لحامل اللقب. كذلك مكّنت السيطرة تحت السلة الفائز من التقاط 50 متابعة كان لها دورها أيضاً في ترجيح كفته، تماماً كما الأداء الجماعي المميز الذي واصل تقديمه بغياب مدربه ستيف كير، إذ سجل 31 تمريرة حاسمة، 10 منها كانت لكوري.

ووصف كوري المباراة بـ«الكاملة» بالنسبة إلى فريقه، وقال: «نجحنا في تقديم مباراة كاملة على مدى الدقائق الثماني والأربعين. لكني أذكر أنها مجرد بداية في الدور النهائي، وأن شيئاً بعد لم يحسم. علينا مواصلة عروضنا القوية وفرض أسلوبنا المعهود. ونحن نواجه فريقاً يضم الكثير من اللاعبين أصحاب المواهب».

في المقابل، ورغم الخسارة، تخطّى «ملك» كليفلاند ليبرون جيمس النجم السابق ريجي ميلر ليصبح ثاني أفضل المسجلين عن خط الثلاث نقاط في تاريخ «البلاي أوف»، وهو الذي حقق «دابل دابل» بتسجيله 28 نقطة والتقاطه 15 متابعة. وأضاف كايري إيرفينغ 24 نقطة، وكيفن لوف 15 نقطة إلى 21 متابعة.

وقال جيمس الذي يسعى إلى لقبه الرابع في الدوري والثاني مع كليفلاند بعد لقبين أولين مع ميامي هيت: «اكتفينا بمشاهدتهم يلعبون في الربع الثالث، وأنا طليعة رفاقي في هذا التقصير. لدينا يومان لنستعد جيداً للمباراة الثانية، ونعرف أننا نستطيع اللعب بشكل أفضل بكثير». فيما قال مدربه تايرون لو: «أمام فريق مميز مثل غولدن ستايت وخصوصاً في قاعته، لا نستطيع التعويل على الكثير، خصوصاً بعد فقداننا الكرة عشرين مرة».

ورفع غولدن ستايت انتصاراته في الأدوار الإقصائية إلى 13 توالياً، معززاً رقمه القياسي في الدوري، وهو سيستضيف المباراة الثانية أيضاً، فجر غدٍ الساعة 3,00 بتوقيت بيروت.

لعب سانيول لبايرن بين 2000 و2008 (أرشيف)

المسؤولون في بوروسيا دورتموند جيداً، وبالطبع لوسيان فافر تفهّم الأمر تماماً وقبل به". وختم البيان: "هذا الموضوع كان مفتوحاً والآن أُقفل".

وعلى صعيد اللاعبين، رفض روما الإيطالي عرضاً من ليفربول الإنكليزي لضم مهاجمه المصري محمد صلاح مقابل مبلغ 32 مليون يورو، بحسب ما ذكرت شبكة "سكاي سبورتس" البريطانية.

وكان "الريدز" يرغب في الحصول على توقيع صلاح بعد تألقه في الموسم المنقضي حيث سجل 15 هدفاً وصنع 11 آخر.

من جهة أخرى، أعلن أودينيزي الإيطالي تعاقده مع الجناح المالي الشاب علي ماليه بعقد يمتد حتى عام 2022.

وخاض ماليه (19 عاماً) عشر مباريات هذا الموسم مع غرناطة الإسباني معاراً من واتفورد الإنكليزي.

وشارك ماليه مع منتخب بلاده قبل سنتين في نهائي كأس العالم تحت 17 عاماً، حيث أحرز جائزة الكرة البرونزية في البطولة. واستدعي إلى تشكيلة أولية من 30 لاعباً لخوض كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين عام 2016 قبل استبعاده عن التشكيلة النهائية.

يذكر أن أوديني‌زي أنهى موسمه في الدوري الإيطالي في المركز الثالث عشر.

أصداء عالمية

لقب تشلسي بـ 190 مليون دولار

حصل تشلسي الإنكليزي على مبلغ 150 مليون جنيه إسترليني (190 مليون دولار أميركي) جراء إحرازه بطولة الدوري المحلي لكرة القدم هذه السنة، وهو رقم قياسي يفوق بنحو 60 مليون جنيه ما ناله حامل لقب الموسم الماضي ليستر سيتي.

وأفاد تشلسي بشكل كبير من دخول الاتفاق الجديد حول حقوق بث الدوري الإنكليزي الممتاز حيّز التنفيذ هذا الموسم، وهو الذي أسهم في تقاسم الأندية الإنكليزية العشرين في الدوري الممتاز مبلغ 2,4 مليار جنيه.

الملكي الأكثر متابعة

احتل ريال مدريد الإسباني المركز الأول لأكثر الفرق متابعة على مواقع التواصل الاجتماعي بإجمالي 139 مليون متابع على «فايسبوك» و«تويتر» و«إنستغرام».

وكشف تصنيف المشجعين الذي نشرته شركة «تو واي سبورتس» حلول برشلونة في المركز الثاني بـ137,9 مليون متابع.

وجاء مانشستر يونايتد الإنكليزي في المركز الثالث بـ87,8 مليون متابع، يليه مواطنه تشلسي (59,9 مليوناً)، وبايرن ميونيخ الألماني خامساً (48,9).

أما المركز السادس، فكان من نصيب أرسنال الإنكليزي (47,6 مليوناً)، ثم مواطنه ليفربول (35,5)، يليه باريس سان جيرمان الفرنسي (35)، ثم يوفنتوس الإيطالي (32,5) ومانشستر سيتي الإنكليزي عاشراً (29,3 مليوناً).

المكسيك تفوز على إيرلندا ودياً

تغلبت المكسيك على جمهورية إيرلندا ودياً 3-1، في نيو جيرسي في الولايات المحدة، في إطار استعدادات المكسيك لكأس القارات التي تستضيفها روسيا من 17 حزيران إلى 2 تموز.

وسجل للمكسيك خيسوس كورونا (16) وراوول خيمينيز (25 من ركلة جزاء) وكارلوس فيلا (54)، ولجمهورية إيرلندا ستيفن غليسون (77).

السلة اللبنانية

نادي بيروت إلى الدرجة الأولى

أحرز نادي بيروت لقب بطولة لبنان للدرجة الثانية في كرة السلة، بعدما تقدّم على نادي الأنطوني (بعبدا) 3 - 0، في إطار السلسلة النهائية من البطولة. وجاء الفوز الثالث لفريق بيروت على الأنطوني على ملعب بلدية الشياح بنتيجة 67 - 61.

وسلّم نائب رئيس الاتحاد رامي فواز، والأمين العام شربل ميشال رزق، كأس البطولة لقائد الفريق الفائز جو منصور.

كذلك سلّم نائب رئيس الاتحاد إدي أبي زخم ورئيس لجنة المنتخبات الوطنية ياسر الحاج، وعضوا الاتحاد غازي بستاني وباتريك لحود، الميداليات الذهبية للفريق البطل، والميداليات الفضية للفريق الوصيف.

هذا وتأهل نادي بيروت إلى مصافّ أندية الدرجة الأولى، بينما سيخوض فريق الأنطوني مباريات الترفيع والتنزيل مع فريق هوبس، حيث تنطلق السلسلة المؤلفة من ثلاث مباريات يوم الاثنين عند الساعة 21,00 على ملعب مجمع المر.

وتقام المباراة الثانية يوم الأربعاء في التوقيت عينه على ملعب المعهد الأنطوني، على أن تقام المباراة الثالثة يوم الجمعة على ملعب المر عند الساعة 21,00 إذا اقتضت الحاجة، وكان الفريقان المتعادلين في السلسلة.

مهرجان الدورة التاسعة من المهرجان الذي أطلقته «مؤسسة سمير قصير». يفتتح الليلة دورته التاسعة. دورة تحتفي بالفنون الأدائية، إلى جانب الموسيقى والغناء

«ربيع بيروت»... رقص ومسرح وباربرا تعانق فيروز

المهرجان الذي أطلقته «مؤسسة سمير قصير» في بيروت، إحياء لذكرى الصحافي الشهيد، يدخل دورته التاسعة هذه السنة. تجدد المؤسسة موعدها بإقامة «مهرجان ربيع بيروت» الذي يستمر خمسة أيام، فيما يقتصر برنامجه على أربعة مواعيد مجانية ستقام في «مسرح المدينة» و«ميوزكهول» و«مسرح دوار الشمس»، وفي «حديقة سمير قصير». تنوّعت عروض المهرجان في الدورات السابقة من الرقص المعاصر إلى السيرك والتجهيزات الفنية والمحاضرات والنقاشات، مع الحرص على إقامة توازنات بين دعوة تجارب معروفة ودعم المشاريع الجديدة والشابة. الدورة التاسعة التي تنطلق مساء اليوم وتستمر حتى السابع من حزيران (يونيو) الحالي تحتفي بالفنون الأدائية بشكل خاص من خلال الرقص والمسرح، إلى جانب الموسيقى والغناء.

الإفتتاح عند الثامنة من مساء اليوم مع الثنائي الراقص الآتي من نيويورك آرت بريدغمان وميرنا باكر اللذين يقدمان عرضيهما «تذكُّر ما لم يحدث مطلقاً» (2015) و«تحت الجلد» (2005) مازجين الفيديو بالكوريغرافيا. ثم هناك

> يوغل عصام أبو خالد في الواقع السياسي العربي الراهن

موعد غنائي مع التونسية درصاف حمداني التي أحيت أبرز التجارب النسوية الطربية الأصيلة مثل أم كلثوم وأسمهان وفيروز، وصولاً إلى الأغنية الفرنسية من خلال باربرا. موسيقياً، سيقدّم رامي وبشار خليفة أمسية على البيانو برفقة عازف التشيللو وابن عمّهما ساري خليفة. وفي ختام المهرجان يطلق المخرج اللبناني عصام أبو خالد عرضه الجديد بعنوان Carnivorous الذي أنتجته «مؤسسة سمير قصير».

تلتحق هذه المواعيد بالأسماء العربية والأجنبية الكثيرة التي مرّت على سنوات المهرجان التسع؛ المسرحي اللبناني وجدي معوّض، وعازف الكلارينيت السوري كنان العظمة، والمسرحية التونسية الراحلة رجاء بن عمار، والموسيقي اللبناني زاد ملتقى والفرنسي أليكسي مونكورجي، والروائي المغربي الطاهر بن جلون، والشاعر اللبناني بول شاوول وغيرهم ممن استقبلهم المهرجان.

الدورة التاسعة من «مهرجان ربيع بيروت»: من 3 حتى 7 حزيران (يونيو) ـ أماكن متعددة من بيروت ـ للاستعلام: 01/397334

البرنامج

فرقة «بريدغمان ـ باكر» للرقص

س: 21:00 اليوم ـ «مسرح المدينة»

تفتتح فرقة «بريدغمان ـ باكر» المهرجان بعرضي «تذكُّر ما لم يحدث مطلقاً» (2015) و«تحت الجلد» (2005). الفرقة التي أطلقها الثنائي آرت بريدغمان وميرنا باكر في نيويورك نهاية السبعينيات، أدخلت الفيديو إلى عروضها عام 2002، ليتحوّل إلى عنصر أساسي من تصميم الرقصة وحركتها. وفي المزج بين الفيديو والحركة، هناك مزج مفاهيمي موازٍ بين الواقع والافتراضي، بين الحقيقي والصورة، حيث يدعو الفيديو عوالم أخرى بديلة عما نشاهده على الخشبة. يتطرّق عرض «تحت الجلد» إلى الحياة الخاصة للثنائي الذي تنعكس صورته وبعض الحروف والرسائل على الشاشة برفقة موسيقى لعازف الساكسوفون كِن فيلد. أما في «تذكّر ما لم يحدث مطلقاً»، فلا يتنازل الثنائي عن الجانب البصري، إذ يحاكي الفيديو المكرر واللامتناهي حركات الراقصين ويصبح امتداداً لها وللفضاء المسرحي بأكمله.

درصاف الحمداني

6/6 ـ س: 21:00 ـ «ميوزكهول»

الصوت الطربي الأصيل حاضر في المهرجان مع المغنية التونسية درصاف حمداني التي تعود إلى بيروت، بعد عامين على تقديمها أمسية فيها. رغم ارتكازها إلى الموسيقى الشرقية والعربية الأصيلة، إلا أن المغنية والباحثة التونسية حمّلت أعمالها بخلفيات موسيقية متعددة. في باكورتها الصوفية «نشوة: رباعيات الخيام» (2011) التي تعاونت فيها مع الموسيقي الإيراني علي رضا قرباني، قدّمت أشعاراً لعمر الخيام وجلال الدين الرومي. وفي «أميرات الأغنية العربية»، وجّهت تحية إلى أم كلثوم وأسمهان وفيروز، مستعيدة أغنياتهن. أما حفلتها المرتقبة في «ميوزكهول»، فتستند إلى ألبومها الأخير «باربرا . فيروز»، الذي يعدّ حواراً موسيقياً وغنائياً بين أعمال فيروز والمؤلفة والمغنية الفرنسية الراحلة باربرا. باللغتين العربية والفرنسية، ستقدّم أغنيات للفنانتين، في محاولة لالتقاط السمات الموسيقية والصوتية المشتركة بين تجربتين تختلفان ثقافياً.

رامي وبشار خليفة

4/6 ـ س: 21:00 ـ «حديقة سمير قصير»

في «حديقة سمير قصير»، يحيي رامي وبشار خليفة حفلة موسيقية على البيانو برفقة عازف التشيللو ساري خليفة. دشن الموسيقيان الشابان تجربتيهما المستقلتين عن تجربة والدهما مارسيل خليفة، رغم مشاركتهما وتأثرهما فيها وانضمامهما إلى فرقته «الميادين». رامي خليفة الآتي من خلفية في الموسيقية الكلاسيكية، طوّر أسلوباً تجريبياً ومعاصراً في العزف على البيانو. أطلق أسطوانات فردية كلاسيكية مثل «بيانو كونشرتوز» عام 2007، وأخرى بخلفية كلاسيكية لكنها تنحو إلى التجريب كما في «فوضى» (2009)، بالتزامن مع عمله الحالي مع فرقة AUFGANG. في المقابل، انفتح عازف الإيقاع والبيانو بشار على أنماط موسيقية مختلفة من الترانس، والشرقي، والروك بأشكاله المختلفة بدءاً من باكورته Oil Silk عام 2010 وصولاً إلى «يا بلد» (2016). في الحفلة، سيعزف الثنائي على البيانو مقطوعات كلاسيكية، وأخرى جديدة من تأليفهما.

«كارنيفوروس» لعصام أبو خالد

7/6 ـ س: 21:00 ـ «مسرح دوار الشمس»

بعد عرض الدمى «مأساتي» (2016) الذي حمل نقداً سياسياً واجتماعياً عبر مونولوغ طويل وساخر سمعناه بلسان دميته الهستيرية، يوغل عصام أبو خالد هذه المرّة في الواقع السياسي العربي الراهن من خلال الحياة الأسرية الروتينية لزوجين في عرضه الجديد Carnivorous أو «آكلي اللحوم» الذي أنتجته «مؤسسة سمير قصير». وحين يأتي ما يكسر روتين الضغط اليومي على العائلة، سيكون تفجيراً يمسّ حياتهما بشكل مباشر. انطلاقاً من الواقع الأمني الذي لا يكاد يفارق بيروت ولبنان والعالم العربية في المجمل، يتعامل المخرج المسرحي اللبناني مع موضوع التفجيرات من منطلق اجتماعي. العرض الذي تؤديه زوجته الممثلة برنادیت حديب، والممثل سعيد سرحان، بالتعاون مع سرمد لويس، يركّز على الضحايا وردود الأفعال والعنصرية التي ترافق هذه الأحداث الدموية معرياً المجتمع وممارساته المألوفة.

رمضان 2017

تقود كاريزما تيم حسن مسلسل «الهيبة»

«أزمة» الدراما السورية «عائلية» بامتياز!

جولة سريعة على الحلقات الأولى من الأعمال السورية، تدلّ على أنّ الموسم مصاب بعطب بليغ. الاستثناءات قليلة جداً والمفاجآت نادرة

دمشق ــ **وسام كنعان**

لن يحتاج مشاهد الدراما السورية هذا الشهر سوى «وقت مستقطع» لا يتعدى مسافة تنقّله بين قناة وأخرى، ليكتشف حجم الخذلان الذي سيرافقه في موسم «القول الفصل». إذ تخلّفت مادته التلفزيونية المفضلة، عن ركب نظيرتها المصرية. صنّاع الأخيرة فهموا الدرس جيداً، وأفادوا من كبوتهم قبل سنوات... تلك الفترة التي تزامنت مع النشوة الاستثنائية التي عاشتها دراما الشام. هذا العام وبعد جولة مكوكية على خمس حلقات من مجمل ما أنجز في دمشق وفي القاهرة، نعود بنتيجة واثقة بأنّ عدداً كبيراً من الأعمال المصرية ينجح حتى الآن في خلق عناصر الجذب الكافية، والتقاط الجمهور، ولو بشكل متفاوت. إلا أنّ الثابت هو بروز مجموعة أعمال تنم تفاصيلها عن سوية عالية من الاجتهاد والتطوير تسم منجز «المحروسة»، إلى جانب تحديث المقدرات الأدائية، عند حشد كبير من النجوم العاملين هناك. يتواكب ذلك مع تقنيات بصرية تتكلم عن نفسها بلغة الصورة. يأتي هذا التقدم الملموس في موازاة الخطوات الواثقة التي تسيرها زميلتها السورية إلى الوراء! الصناعة الثقيلة التي بدأت تترنح منذ اندلاع الحرب، هوت هذا العام بصورة أقسى من السنوات السابقة، أقلها على صعيد التسويق، بعد فشل أكثر من خمسة مسلسلات عن البيع (الأخبار 2017/6/2). مع ذلك، كنا نستبشر خيراً بشراكة «إيبلا» (هلال أرناؤوط) مع «تلفزيون أبو ظبي» على اعتبار أنّ مشروعهما «أوركيديا» (تأليف عدنان العودة ـ قنوات «أبو ظبي») يساق بفكر المخرج المرموق حاتم علي، وقد وصلت ميزانيته إلى 5 ملايين دولار أميركي وفق ما تم تداوله. هكذا، استقطبت الميزانية ألمع نجوم الدراما السورية من بينهم: جمال سليمان، سلوم حداد، عابد فهد، سامر المصري، باسل خيّاط، وسلافة معمار... لكنّ الانطباع المبدئي عن العمل، يشي بأنّ المخرج حاتم علي اشتغله من دون أن ينظر خلفه! صاحب «ثلاثية الأندلس» التي حققت قفزة نوعية على مستوى الدراما التاريخية عندما أنجزت قبل أكثر من عشر سنوات، يطل علينا هنا بمزاج مستعجل. ديكوراته كأنها مستعارة من مسلسل الأطفال «كان يا ما كان» (تجدر الإشارة إلى أنّ معمّر ديكورات أهم مسلسلاته لم يعد إلى جانبه، وهو مهندس الديكور الحرّيف ناصر جيليلي). البنية البصرية لصانع «الغريبة الفلسطينية»، تبدو كأنّها وافدة من ثمانينات القرن الماضي، وحركة كاميراته تقليدية لا أكثر. ورغم اتكاله على أساتذة تمثيل، إلا أنّ اللغة العربية الفصحى تخون بعضهم في مواضع عدّة. نسمع الاسم المجرور منصوباً في مكان ما، ثم تتكرر الأخطاء اللغوية في مواضع عدة، رغم أنّ أفضل من أجاد الإلقاء وسلامة اللغة في العمل التاريخي هم السوريون. أما الملابس، فربما تعطي انطباعاً بأننا أمام جوقة متسولين ارتدوا جلابيب طويلة غريبة... كل ذلك في كفة، لتأتي الكفة الثانية الراجحة بحوارات جوفاء، عدا ما يتكئ على أفلام عالمية: نذكر مثلاً الحوار الذي يدور بين العرّافة التي تؤدي دورها مي سكاف، وبين ملك سامارا أنمار الذي يؤديه جمال سليمان.

بالانتقال إلى ما تمكّنا من مشاهدته من الدراما التي صوّرت داخل الشام، يلفتنا الاستسهال في محاولات صناعة مسلسل، إلى درجة تصبح فيه العناوين مجرد إنشاء ركيك، وتصير الأفكار استهلاكاً باهتاً لمواضيع أكل عليها الزمن وشرب، والأمثلة كثيرة... لكن كيف سترتقي ذائقة جمهور نقذفه بمسلسل اسمه «لست جارية» («سوريا دراما» ـ «الجديد» - تأليف فتح الله عمر ـ إخراج ناجي طعمي)؟ ينطلق العمل من فرضية سطحية تبنى على حياة سيدة (كندة حنا) تتزوج رجلاً تحبّه (عبد المنعم عمايري) ليكتشف ليلة الزفاف أو «ليلة الدخلة» كما تسمّى وفق منطق المسلسل، أنّ زوجته تعرضت لحادثة اغتصاب في طفولتها، ولم تكن تعرف أنها فقدت عذريتها. هكذا، يحوّلها الرجل إلى جارية لديه! الفكرة فعلياً تبدو كأنها تسللت من أرشيف مكدّس بالغبار من دون إذن الموظف المسؤول، حتى وقعت على «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» التي تبنّتها كما سبق أن تبنّت الأسوأ منها. لكن الجهة الحكومية تكفّر عن ذنبها هذا العام بتجربة كوميدية خفيفة الظل هي «أزمة عائلية» («سوريا دراما»- «الفضائية السورية» ـ «سما» ـ شادي كيوان وهشام شربتجي). يعيد «شيخ الكوميديا السورية» بعضاً من الألق المفقود إلى السيت كوم، من خلال يوميات عائلة ظريفة تجابه متطلبات الحياة ومفرزاتها الجديدة في دمشق، بدماثة ساطعة. يعرف قطبا المعادلة (رنا شميّس ورشيد عساف) كيف يديران لعبتهما.

> تريد مرام علي بماكياجها الكامل، إقناعنا بأنها صحت لتوها من النوم!

ويعد القائمون على العمل بمزيد من اللعب الكوميدي على مفاصل الأزمة الحياتية العاصفة بالبلاد بعد توسع حضور بقية نجومه بينهم عاصم حوّاط... ربما كنوع من الاحتيال على الظرف المتردي، تحتاج الدراما السورية سنوياً مجموعة أعمال على شكل المكان الواحد، لكن بصورة متنوعة. على خط الكوميديا ذاته، يفجعنا «بقعة ضوء» بلوحات عائمة تقدّم كركترات تمثيلية، من دون حامل درامي أو تصاعد لقصص ساخرة متماسكة. مجرد اسكتشات لا بداية ولا نهاية لها، ولا تعرف سوى السباحة العشوائية، والاتكاء بشكل رئيس على قدرات الممثلين وارتجالاتهم ومقدراتهم الأدائية، كحال أيمن رضا، وعبد المنعم عمايري وأحمد الأحمد... من دون أن تساندهم مواد مكتوبة بحرفية، خاصة عندما يقرر ممثلو هذا المسلسل التعدي على كار الكتابة، وكتابة لوحات من أجل لعب بطولاتها.

أما من ناحية الدراما الشامية، فقد توقف التعويل على مسلسلات الدجل التاريخي المتخيل في «باب الحارة» وإخوته باعتبار أنّ الضرب في الجيف

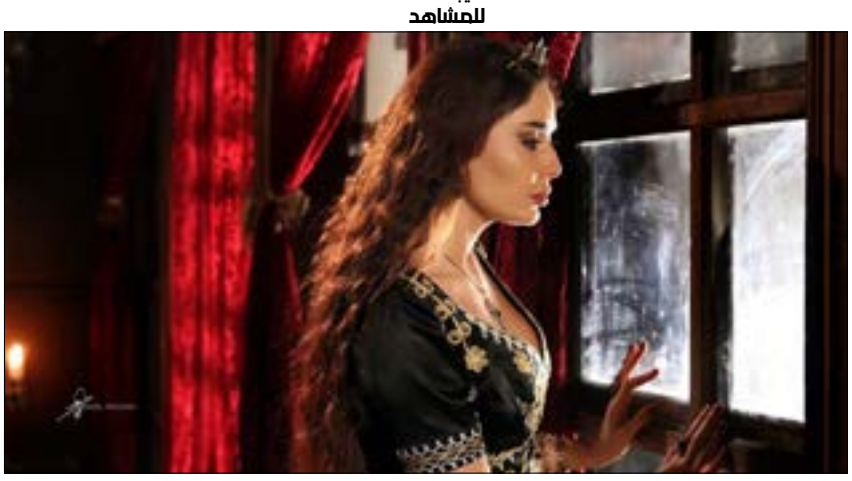
شكّل «قناديل العشاق» خيبة للمشاهد

الدرامية المتفسخة باطل. إنما كان الأمل معلّقاً على «قناديل العشاق» («الجديد» ـ خلدون قتلان وسيف الدين السبيعي). وحتى الحلقة الخامسة يحضر كل شيء في العمل، عدا التشويق والحبكة المتصاعدة بطريقة أخاذة. يعجز المسلسل حتى الآن عن خلق خصوصية توازي حجم البروباغندا التي رافقت تصويره، عدا مبالغات المغنيات اللواتي يرافقن «إيف اليهودية» (سيرين عبد النور) ويعملن لاحقاً تحت إمرتها!

ولا يعرف أحد ما الذي خطر في بال المخرج السوري محمد وقاف كي يناضل من أجل أن يرى مسلسله «حكم الهوى» («الجديد» - «سوريا دراما») النور. العمل الذي كتبته ريم عثمان، ليس سوى كليشيهات حب مكرورة آلاف المرات، تعيد شركة «قبنض» صياغتها بشح إنتاجي ظاهر. والمسلسل هو بوابة رمضان نحو الابتذال والاستخفاف بالمشاهد. في حلقته الأولى، تقف مرام علي بماكياجها المبالغ به، وتريد إقناع مشاهدها بأنها صحت لتوها من النوم! هذه التفاصيل غالباً ما تتكفّل بتمهيد الأرض أمام هامش من النجاح أو تبديده كلياً. من ناحيته، يجرّب «شوق» («سوريا دراما») الولوج في عمق المأساة من خلال حالة حب طارئة، والإفادة من قصص الناشطات السوريات اللواتي عايشن بشاعة الخطف. وعلى الرغم من وقوع النص في مطب التنظيرات الأدبية وارتفاع جزء من مكامنه عن سطح الحياة، إلا أن بشائره بدأت تهلّ في الحلقة السابقة.

أخيراً وبصورة تشبه واجهات المحلات الفاخرة، تقود كاريزما تيم حسن مسلسل «الهيبة» (mbc دراما – mtv ـ تأليف هوزان عكو وإخراج سامر البرقاوي). رغم قصر الحلقة وتراجع حدة الحدث بعد الحلقة الأولى، إلا أنّ العمل مبدئياً يشي بأشياء إيجابية... كل ذلك يظل بمثابة انطباعات مبدئية أبعد ما تكون عن حكم نقدي عميق، غالباً ما يحتاج التريّث، ريثما تنتهي عروض الموسم.

الأخبار
al-akhbar
السبت 3 حزيران 2017 العدد 3191

صورة وخبر

في ظل احتفالات ليفربول بالذكرى الخمسين لإطلاق ألبوم Sgt. Pepper لـ«بيتلز»، أنجزت الفنانة الأميركية جودي شيكاغو جدارية عملاقة بعنوان Fixing a Hole على مبنى صومعة للحبوب مهجور في المدينة البريطانية. العمل مستوحى من أغنية لفرقة الروك البريطانية الأيقونية تحمل الاسم نفسه. يذكر أنّ فعاليات ثقافية مرتبطة بهذه المناسبة ستستمر حتى العاشر من حزيران (يونيو) الحالي. (أولي سكارف ـ أ ف ب)

مصطفى سعيد يحيّي «الشيخ الأكبر»

يحيي الفنان والباحث الموسيقي المصري مصطفى سعيد (الصورة) أمسية موسيقية في «دار النمر للفن والثقافة» في 22 حزيران (يونيو) الحالي. السهرة الرمضانية ستكون تحية إلى «الشيخ الأكبر» محي الدين ابن العربي من خلال أشعار له، وللحلاج، وجميل صدقي الزهاوي، وعمر الخيام. إلى جانب الغناء، سيعزف سعيد في هذا الموعد طبعاً على عوده، فيما سيرافقه كل من: رضى بيطار (كمان)، وفراس العنداري (غناء ـ فيولا)، وعماد حشيشو (تشيللو)، وعلي حوت (إيقاع)، وبلال بيطار (قانون ـ سنطور)، سلوى جرادات (غناء).

أمسية موسيقية في محبة «الشيخ الأكبر»: الخميس 22 حزيران ـ 21:30 ـ في مسرح «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمونصو ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

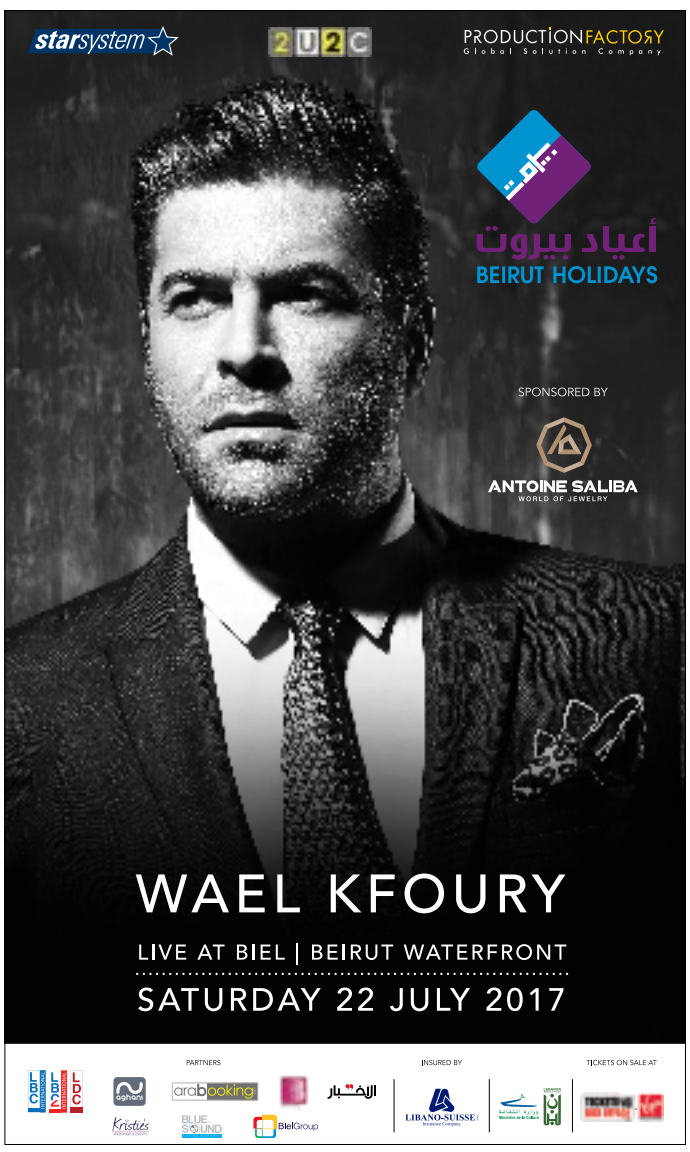

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 3 حزيران 2017 العدد 3191

ماركيز العربي

محمد شعير

في أكبر صفقة في تاريخ النشر العربي، اشترت «دار التنوير» (مصر/ لبنان/ تونس) حقوق نشر أربع روايات من أعمال الكاتب الكولومبي الشهير غابرييل غارثيا ماركيز (1927 ـ 2014) من ناشره الأدبي في برشلونة وهي: «مائة عام من العزلة»، «الحب في زمن الكوليرا»، «خريف البطريركّ»، «الجنرال في متاهته». وقد بلغت قيمة الصفقة حوالى 69 ألف يورو (75 ألف دولار). وسوف تصدر الأعمال تباعاً بترجمة صالح علماني، باستثناء «خريف البطريركّ» التي ستصدر في ترجمة جديدة.

رغم أن كل أعمال صاحب «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» سبق ترجمتها مراراً إلى العربية في العديد من دور النشر العربية، إلا أنّ «التنوير» تنوي ملاحقة الترجمات غير الشرعية بعد الحصول على الحقوق، ومنع هذه الدور من المشاركة في معارض الكتب العربية. ومن المتوقع أن يبدأ نشر الأعمال خلال أيام بترجمة «مائة عام من العزلة» التي يحتفل العالم بمرور 50 عاماً على صدورها.

ملف

حالما يَرد اسم علي الوردي (1913 ـ 1995)، ينهض في الأذهان شغله الغني عن البيئة الاجتماعية في بلاد الرافدين، خاصّة مع توارد أنباء تفيد بأنّ «هناك جزءين جديدين من موسوعته «لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث» لم يطبعا بعد، وهما موجودان لدى ابنه حسان المقيم في أميركا». ملحق «كلمات» يبحث اليوم في مدى حيوية أفكاره وآرائه ودرجة صلاحيتها للعراق ولمجتمعه اليوم بعد عقود على نشرها. هي عملية تنقيب متواضع في منجزه، وتقديم مقاربات عنه وربطها بعراق اليوم. من جملة ما يحتويه هذا الملف أيضاً بحث سريع في ظواهر اجتماعيّة تُبرز النكوص الذي نحن فيه، مثل «الطائفيّة» و«العشائريّة»، حيث المجتمع يعود مع كلّ انهيار سياسي إلى نقطة الصفر، سلسلة الانهيارات التي لا تتوقف عن تحديث أشكالها وأبطالها «الساحِلين» و «المسحولين» فيما بعد. هي سبب استعادة آثار هذا المفكّر العلماني، الذي لا يمكن أن ننفي بقاء نظرياته صالحة حتّى لمقايسة المجتمع الحالي: هل قلت «مجتمع»؟ لعلّ الأصوب في القول: «مجتمعات» عراقيّة، بعد كلّ هذا التشظي والهجرات والتحزّب المدمّر للهوية الوطنية، حين تغدو التركيبة الداخلية للفعاليات السياسية مبنية على طوائف وقوميات لا أكثر.

واحدة من مزايا نهج الوردي، التي تأخذنا إلى قراءته دائماً، اعتماده فكرة أنّ «عهود التاريخ في الواقع مترابطة ومتشابكة»، مما يعدّ مدخلاً عاماً لاستيعاب جهده الكبير في «لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث»، حيث جعل من تتبع أحداث العراق، سبيلاً استقرائيّاً لبلوغ مراتب الفهم لذلك التاريخ وحركة المجتمع فيه. ذهابه في «اللمحات» إلى الماضي، ليس لأرخنة معتادة أو توثيق محمود للأجيال المقبلة، بقدر ما هو اشتغال على «عقدة عراقيّة - عربيّة»، تتمثّل في التلقي السريع للأحداث والسير، من دون تأمّل التفاصيل ومؤدّيات تكوّنها، فيحدث ما أسماه بـ«التنويم الاجتماعي»، حين تكون «العقائد والميول صنيعة البيئة الاجتماعيّة». ومعها يستفحل مباشرة «الحماس الجمعي» الذي يقتل الموضوعيّة، ويركن خصوصيات الأفراد جانباً. فرادة علي الوردي وبقاء سيرته حيّة بخصوصية ملحوظة، فوق حسّ المغامرة الذي تمتع به وتمحيصه المثير في أحوال الناس، عناصر متأتية من أنّ العراق يفتقر إلى التراكم، بحيث تكون القطيعة بين الأجيال العراقيّة نتيجة طبيعيّة لئلا نملك «علي وردي» جديداً أو في الأقلّ منافساً حديثاً للسطوة التي امتلكها اسمه... فما من مؤسّسات تسوّق باحتراف لشخصيات خلاقة بيننا، كي تقدّمها

عزيزي علي الوردي... لو تدري ما

مؤسّس السوسيولوجيا العراقيّة وأزمتها بعده

علي جواد وتوت *

ربما لا تخلو مكتبة أي قارئ عراقي اليوم من كتاب لشيخنا الجليل علي الوردي. هذا على الأقل ظاهراً. في مقابل ذلك، فإن السوسيولوجيا (علم الاجتماع) في العراق، إذا جاز توصيف هذا العلم جغرافياً، تبدو وقد توقفت بعد الوردي، والناس من المهتمين والقراء بشكل عام يسألون المختصين فيها سؤالاً محدداً: ما الذي تم إنجازه بعد الوردي؟

وربما أسقط في أيدي المشتغلين في السوسيولوجيا أنهم لم يقدموا ما يشفع لهم عند هؤلاء الناس. فهل شكّل الوردي ظاهرة على المستوى المعرفي؟ أو لنحاول صياغة السؤال بشكل أكثر دقة: تنتج السوسيولوجيا في العراق سنوياً مئات الرسائل وعشرات الأطروحات، بل إنّ بعض المشتغلين في السوسيولوجيا، أنتج عشرات الكتب في ظرف عقود قليلة، لا يُذكَر منها شيء اليوم، ومقارنة بما أنجزه الدكتور الوردي لا يعرف الناس عن هذه الكتب سوى ما اتخذ ذريعةً لنقد أدلجة المعرفة(2). فلماذا لا يوازي الإنتاج السوسيولوجي العراقي ما فعلته كتابات الوردي؟ مثلما لا يمكن تفسير الفجوة بين العامة والمنتج الأكاديمي السوسيولوجي، تلك المساحة التي استطاع الوردي ملئها بشكل قلّ نظيره. فما الذي يمكننا قوله إزاء منجز علي الوردي؟ وهل يحق لنا الحديث بشكل سوسيولوجي وقد أصبح الوردي حديث العامة؟ أم أنّ الوردي ومنجزه صارا عقبةً كأداء تواجه المشتغلين في السوسيولوجيا؟

اتفاقاً، وجب علينا الإشارة إلى أن معظم الباحثين والمختصين في السوسيولوجيا (علم الاجتماع) العراقية من الأجيال التي لحقت بالجيل الأول، جيل الكبار(3)، خرجوا جميعاً من معطف الوردي. بل قُلْ إن السوسيولوجيا العراقية نفسها خرجت إلى العلن والذيوع بجهود هذا المفكر الكبير.

إنّ «السوسيولوجيا معرفة تتطلع إلى الفهم في البدء والختام» كما أشار فيبر، فالمشتغلون بها إنما ينشدون «الفهم»، وهُم وفقاً لهذه الرؤية يبدون مزعجين حقاً للمنتفعين من بقاء المظاهر السلبية من دون كشف. وهنا علينا أن نعي لماذا ما زال السلاطين ووعاظهم يكرهون الوردي، والسياسيون يكرهونه، مثلما يكرهه رجال الدين والطائفيون، بأصواتهم المنفرة، بل إننا صرنا نسمع عدداً من الباحثين ممن يحاولون تشويه ما قدم هذا المفكر الكبير، ربما حسداً لجهوده الكبيرة التي لم يستطيعوا أن يقدموا ما يوازيها.

كل هذا البغض للوردي متأتٍ (وببساطة) من نجاحه في فضح وتعرية المجتمع في العراق (4)

> **ظل «الصراع بين البداوة والحضارة» هاجسه الأكبر**

وشخصيات أفراده بملامحها العامة. نجح في فضح الشخصية العراقية أمام نفسها وأمام الآخرين... بسلبياتها الواضحة... لكن المسكوت عنها.

لكن الوردي لم يتحدث بلغة سوسيولوجية، «فانتقد طرق البحث العلمي الحديثة وفي مقدمتها المسح الاجتماعي عبر استمارة الاستبيان متعللاً بأُميّة غالبية أفراد المجتمع وتحفظّهم، مما يحول دون الوصول الى نتائج يمكن الوثوق بها»، بل حاول أن يسرد بشكل قريب من وعي القارئ العادي، فلم يلجأ إلى الأرقام - إلا ما ندر- لأنه كان يعلم جيداً أن العراق كان وما زال، بلداً دون عدّاد، وأن الأرقام فيه يمكن أن تكون خادعة، وقد تضع الباحث في أزمة حقيقية.

دأب الأستاذ الكبير علي الوردي على طرح تنظيراته التي تكاد تقترب من أن تكون نظريات راسخة عن المجتمع في العراق: ففي «لمحاته» (5) الكبيرة الذائعة، أو في دراسته عن «طبيعة المجتمع» (6)، ظل «الصراع بين البداوة والحضارة» في مجتمع العراق، هو الهاجس الأكبر لمؤسس السوسيولوجيا العراقية. وفي رأيه أن الصراع المذكور هو ما قاد إلى نشوء ظاهرتين تتسببان في انكسارات المجتمع وانجراحاته، وهما: «ازدواج الشخصية» و«التناشز الاجتماعي»، أكمل بهما الثلاثية النظرية لأطروحته حول المجتمع.

إن هذه القضايا ليست بالسهولة التي قد يتصورها بعضهم. فالأفراد في كل مكان من مجتمعات الشرق المسلمة، ومنها المجتمع في العراق، يتقبّلون التقانة الحديثة والأشياء المادية بسهولة ويسر كبيرين، في حين لا يتقبّلون القيم الثقافية المتزامنة معها بالسهولة نفسها!

عليه يمكن قراءة الوردي من هذا المنظور، على أنه محاولة الانتقال بالثقافة العراقية إلى التحضر والحداثة في دولة المؤسسات ومجتمع القانون... هذه الثقافة الجديدة التي تفترض قيماً متحضرة تتمثل في الإيمان بحقوق الإنسان، والصدق والإخلاص وتقبل الآخر والتسامح والشفافية في مقابل انتهاك حقوق الإنسان، لا سيما المرأة والطفل، وقيم الغش والنفاق والكذب والخداع والواحدية ومصادرة الآخر و... ما إلى ذلك من القيم الشائعة في الثقافة التقليدية.

غير أن تنظيرات الوردي فيما يخص فرضيته في نشأة الدولة في البيئات الحضرية، والتي تبدو صحيحة في زمنها، كتفسير علمي للمعطيات التاريخية والاجتماعية المتواجدة آنذاك، تفتقد لبعض الدقة، وهي بحاجة إلى نقاش أكاديمي عميق لبلورتها وما يتناسب مع واقع الاجتماع العراقي اليوم، وهو ما لا يتسع المقام لذكره.

* باحث أكاديمي في السوسيولوجيا

الهوامش

1: من دراسة موسعة يعدّها الباحث حول تراث الدكتور علي الوردي ومنجزه.

2 : كمثل عن ذلك يراجع ما كتبه أحد المشتغلين في السوسيولوجيا بعنوان «الأنبياء عراقيون» (الباحث).

3 : ونقصد به فضلاً عن الأستاذ د. الوردي، كل من الأساتذة: د. عبد الجليل الطاهر، ود. حاتم الكعبي ود. شاكر مصطفى سليم (الباحث).

4 : يفضل الباحث استخدام هذا المصطلح بدلاً عن مصطلح «المجتمع العراقي».

5: المقصود بها دراسته الموسومة «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» التي صدرت في بغداد بـ 6 أجزاء في سبعينيات القرن الماضي.

6 : المقصود بها دراسته الموسومة «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي» التي صدرت في بغداد عام 1969.

إلى العالم. على أنّهم مفكّرون معاصرون يساجلون الجموع ويثيرون الأسئلة ويستفزّون أهل الماضي. في شرح الوردي للمأزق العام مع الوعظ والواعظين. ضمن أحد فصول كتابه «وعاظ السلاطين». ما ينطبق على الراهن المحلي ودور رجال الدين (نقصد الأعلى صوتاً والأكثر تحريضاً). الذين خسروا ويخسرون أكثر في تحقيق توازن مُفترض بين حضور ديني يستوعب تطوّرات الحياة وبين حريّات أفراد لا تحدّها وصايات باسم «المقدّس» على الأرض. ومن الخصال العراقيّة التي تلمّسها المفكّر في صفحات وعاظه. ذلك «المجتمع المزدوج» الذي يقتله بذور الزعامة في مهدها (يريدها لكنّه لا يساعد على ظهورها). وهنا ما يستحقّ أن نتفحّصه ونضع له مقاربة من عوالم عراق ما بعد 2003. ألم تكن فئات من المجتمع قاسية بحقّ ناشطين خرجوا للمرّة الأولى في احتجاجات بغداد عام 2011؟ احتجاجات كانت خروجاً عن مسار «صمت اجتماعي». بوصفه ثمرة من ثمار خبيثة بذرها نظام الاستبداد البعثي بالتخويف والإخضاع. وهو ما استثمرته الأحزاب الدينية المتنفّذة أيّام ذلك الاحتجاج. لتشجيع روايات التخوين واتّهام المحتجّين برغبة مضمرة في تحصيل المكاسب. وما نذكره مثال من عشرات الوقائع التي تؤكّد بقاء نظرية الوردي عن «حالة من الازدواجية». تتقاذفها بين حين وآخر قرائن من عدم الثقة بين الجمهور وقادته أو المتصدّرين فيه للشأن العام. ممّا يتكرّر في أكثر من عهد وحقبة: بفعل عنف الحياة السياسية في العراق ودمويّتها. إذ لا تعطي مجالاً لتحوّلات منطقية في بنية المجتمع ووعيه. إنّما في الغالب تجرّه إلى الوراء جرّاً وتتركه يعاني من الاختلال. ثمّة من يأخذ على العلامة. بأنّه جلد الشخصية العراقيّة والمجتمع عموماً. وأشاع تياراً من الإحباط بتعميم العيوب وجعلها أنموذجاً لتفكيك هنات البنية الاجتماعية. لكن أليس ضرورياً أن نقرأ ذواتنا ونصت لمواطن ضعفها وإخفاقاتها في اعتبارات السلوك القويم؟

لو كان الوردي حيّاً! أيٌّ من اجتهاداته الفكريّة سيتراجع عنها لصالح بحث جديد في دهاليز المجتمع العراقي اليوم. بعد كلّ هذه التمزّقات والتقلبات السياسية؟ وهل سيكون هذا العلامة «مطلوباً عشائريّاً» لو تحدث عن تغوّل القيم البالية وصعود شعبويات شنّى على سطح الحياة العراقيّة الآن؟ وهل سننظّم من أجله تظاهرة أو وقفة في ساحة التحرير لو تعرّض للاختطاف أو التهديد. رافعين ورقة بيضاء كُتب عليها: #كلّنا_علي_الوردي

حسام السراي

ماذا حلّ بـ «الشخصية العراقية»!

انقطاعُ نسْل العلامة

حسن ناظم *

لن تتكرّرَ ظاهرةُ علي الوردي. ليس بسبب ندرةِ العباقرةِ والمفكرين في العراقِ، بل لأن ثقافتَنا لا تعرفُ خلقَ الاستمرارية. فجدلُ السابقِ واللاحقِ عندنا جدلٌ عنيفٌ، ونظامُنا المعرفيّ، ناهيك عن السياسيّ، نظام قلّما يُراكمُ المعرفةَ عبر الأجيال، والحقول المعرفية والمناهجُ المتبناة في هذه الحقول تظهرُ في الفضاء الفكري ويشتدُّ تأثيرُها ثمّ تختفي ويظهرُ اتجاهٌ آخرُ يستأثرُ باللمعةِ والتأثيرِ، وهكذا دواليك.

فهل تعرفُ الثقافةُ العراقيةُ استمراريةَ الأجيالِ؟ وهل التواصلُ بين الأجيال يأتي بخططٍ مؤسسيةٍ تضمنُ تواصلَ تطورِ الحقولِ العلمية والإنسانية؟ لا يبدو الجوابُ مشجّعاً، فالعراقُ لم ينتجْ عقولاً تواصلُ تطويرَ حقولها. ولأسباب كثيرة، تتقطعُ سبلُ التواصل بين علماء العراق وأساتذته، مرة بالهجرة وأخرى بالنفي وثالثة بالقتل. في هذا السياق، يمكن التساؤل بجدٍّ عن إمكانِ وجود نظيرٍ، أو حتى بديل، لعلي الوردي في حياتنا المعاصرة، ويمكن القولُ أيضاً إن الإجابةَ غيرُ مشجّعة.

لقد ألقت الظروف السياسية التي مرّ بها العراقُ بظلّها الثقيل على تهيئة متطلبات استمرارية إنتاج المعرفة عبر خلق أجيال جديدة تتسلّمُ من أجيال سابقة. فكان هناك «انقطاع النَّسْل» إذا جاز التعبير، لا سيما في مجال علم الاجتماع. فقد يستطيع المرءُ أن يسمّيَ جملةً من الباحثين المتخصصين في عالم الاجتماع، يقفُ على رأسهم الدكتور فالح عبد الجبار، الذي أسمعُ أحياناً هَجْساً بخلافته لعلي الوردي، غير أن الأمرَ أعقدُ ممّا يبدو لنا، إذ لن يستطيعَ المرءُ أن يشخّصَ هذه الاستمرارية في الانحدار الذي يلمُّ بعالمِ الدراسات إجمالاً.

على أيّ حال، لا أريدُ القولَ إن علي الوردي كان عقيماً، بل أودُّ أن أقتربَ من الظروف التي حفّت به، وقطعتْ صلتَهُ بإمكانات علمية كان يمكنُ أن ينتجها في كثير من تلامذته الفعليين والمفترضين.

كان صوتُ علي الوردي ضائعاً في خضمِّ لغطِ القوميات والأحزاب السياسية والأيديولوجيات العقائدية. وسط هذا اللغط يضيعُ صوتُ العقل، صوتُ العلم الذي يقولُ لك إن المشكلة مكمنُها هنا، في حين أنت مشغولٌ بما يعمّقُ الإخفاقَ والعنفَ والدمارَ. ووسط

> **كان صوته ضائعاً في لغط القوميات والأحزاب والأيديولوجيات العقائدية**

هذا اللغط العنيف، انقطعت صلةُ علي الوردي بالمجال الخاص والمجال العام، بالمجتمع والجامعة، واضمحلّ تأثيره فيما يُفترضُ أنه المجالُ الخصبُ الذي يولّد عادةً نسلاً جديداً يتابعُ فيه الأبناءُ ما بناه الآباءُ. لقد نجحَ مناوئو علي الوردي في ردّ صوتِهِ سنواتٍ مديدةً، حين كتموا أنفاسَه وهو حيٌّ، وقيّدوا جسدَه في أضيق مكان، وأبعدوه عن الوسط الجامعي الحيوي، وحجروا على جسده قبل أفكاره، وأفكاره قبل جسده، لقد خلقوا مصدّاتٍ، وأقاموا حواجزَ تمنع هذا التدفّقَ العجيب لأفكاره ولغته وأسلوبه وسرده الأخّاذ ونغمته وتشويقه.

إن الافتراءاتِ والأكاذيبَ التي لحقت بأفكار علي الوردي، واتهام بصائره بالنزعة التخريبية، بل وسم نواياه بالهدم والتخذيل لمجرد أنه يعرّي ذواتنا، ويكشف عيوبها، ارتدّت علينا نحن وعلى ثقافتنا، فكانت ثقافتنا «بتراء» ونسلنا «أبتر». ولو قُيّض لعلي الوردي أن يحيا في مجتمع وجامعة تطيقان نقدَه الجذريّ، لتخرج في هذا المجتمع، ومن بين يديه، من يحملُ عقلاً وبصائرَ جديدة، ولضمنت ثقافتنا تواصل النَّسْل، ولكان هناك جيلٌ يرقب تحولات مجتمعنا بعينين تحملان حدّة بصر علي الوردي، وسَعَة بصيرته، لكنه أيضاً يفحص ظاهرة علي الوردي وينقدها، ويتناول أسسَها بالتقويض، لأنه ليس من اللازم أن يأخذنا علي الوردي أبداً إلى ما استطاعَ رؤيته فقط، ويبقينا في حدودها، بل أن يجعلنا ننظر إلى ما استطاع رؤيته بتمكيننا من النظر إلى ما لم يستطع رؤيته، وتلك معضلة لم يتمكّن حضوره من إنجازها، فظلّ وحده يسرحُ في وحشة المجتمع الإشكالية، مؤبّداً طبائعَه، ومؤبّداً مع الطبائع، زوايا النظر إليه مفكّراً وإليها طبائعَ لا تنفكّ عنّا.

* ناقد وأكاديمي عراقي

منحوتة للوردي انجزها النحات سهيل الهنداوي

الإصلاحي المحفّز للذّة التطهير

صالح زامل *

مهما قيل عن الوردي من وجهات نظر متباينة، فقد كان مفكراً عراقياً وعربياً لافتاً، وضع جلّ جهده في علمه الاجتماعي الذي كان منصرفاً إليه بكله، وحاول أن يجعله في مجموعة من الفرضيات التي ظلّ يلاحقها في كتبه العديدة والمهمة، وما زالت على تباعد الزمن بيننا وبين تاريخ أول وجود لها الذي يرجع لأكثر من نصف قرن، قادرة على أن تنهض بقراءة للواقعة العراقية، وتجد في جوانب كثيرة منها مقبولية.

يتصل جزء كبير من هذه الأهمية بالواقعية من خلال رصد وجهة اشتغالات الوردي، وهي نزعة خطابه الموجّه للعامة، خاصة أنّها لا زالت تحتفظ بالكثير من تقاليدها، التي أشار لها في كتبه المختلفة بوصفها المؤثر الفاعل في كل تغيير اجتماعي، ولا يمكن للعراق أن يخرج من الفضاء الإشكالي الذي هو فيه إلا من خلال الفعل التغييري المؤثر في العامة. لذا تصدى لعقائدها وميولها ودرس أثر الفاعلين فيها، وأرخ اجتماعياً للكثير من تحولاتها، ووقف منها موقف الإصلاحي إلى حد بعيد بقصد إنساني تربض خلفه رغبة في التغيير الذي يخرج بالعراق إلى فضاء الدولة المدنية، التي وجدها حلاً للكثير من مشكلاتها، ومنها ما هو حاضر الآن.

لطالما اتهم الوردي بالتعالي والجرأة على العامة ومعتقداتها بنقده لخطاباتها إلى حد التسفيه. لكن ذلك لم يمنع الوردي من التحدي ولا الرغبة في استمرار التوجه إليها حتى آخر لحظة، فلم يعتزلها أو يعتكف عنها في كل خطاباته مع تنوع اتجاهات هذا الخطاب، حتى تستحيل العامة عنده إلى كل ما حوله من جمهور ونخب ليصبح خاصة وحده. والعامة كانت تستمتع بتلقي الوردي ولم تعزف أو تعرض عن قراءته أو الإشارة إليه أو اقتناء كتبه. وقد كان واعياً لهذا الالتفات في وقت مبكر، جعله يهتم به ويحرص على إدامته. وصرّح أنه بخطابه، يتوجه إلى العامة بل يفكر بها مثل نفسه وإن أفكاره إذا أساءت أو جلبت الأذى، فهو له ولجمهوره.

فما المشترك بين الخطابين الذي يغري بتواصلهما على عظم التباعد والتنافر بينهما؟ هل هو لذة التطهير التي يمارسها كلاهما الأول بالكتابة والثاني بالتلقي؟

لقد هاجم الوردي استكانة الجمهور من خلال تسفيه الوعظية التي يتلقى بها الأخير ويطلبها أيضاً، وأفرد لها واحداً من كتبه، فضلاً عن حضورها الطاغي في مؤلفاته الأخرى، فقد وجد فيها أس البلاء الذي أسهم في تجهيل الأمة وتعطيل مدنيتها وفاعليتها. وفي المقابل، رفض الوردي المنهج العقلاني في معالجة الظواهر التي تصدى لها؛

> **وجد في الوعظية أس البلاء الذي أسهم في تجهيل الأمة وتعطيل مدنيتها وفاعليتها**

لأنّ أصحابه يعيشون بتصوره في برج عاجي، فهي لا تختلف عنده عن الوعظية التي تنظّر للظاهرة من دون النزول إليها. وإذا كانت الوعظية تحتفي بالشفاهية وهي خطاب منبر، فقد كان الوردي ميالاً إليها عبر فضاءات مختلفة بقصد منه أو دونه، إذ أصبح كتابه أحياناً مشابهاً لفضاء المنبر، وتسللت هذه الوعظية إلى خطابه وإن كانت باتجاه مغاير، بحيث أفاد من آليتها المتوجهة للجمهور مباشرة، وحرص على الوقوف أمام الجمهور بشكل مباشر في الإذاعة والتلفزيون وعبر الصحيفة والندوة والمحاضرة، وتداول ذات القضايا التي كانت مادة حديث الوعاظ، واستعمل أساليبهم في القص والمباشرة مع الواقعة وضمن المثل والأساليب العامية في التداول. هناك مشترك آخر يلتقي فيه الوردي بشيء محبب لدى العامة، وهو التاريخ. إذا كانت العامة تعيش فيه بروح رومانسية وتعيد إنتاج المشاكل التي يعرضها، فقد كان الوردي ناقداً له ومستفيداً منه في تفسير ودعم بعض فرضياته لكثير من الظواهر التي تعرض لها حتى غاب فيه أحياناً، وكاد أن يصبح مؤرخاً وذلك واضح في كتابه «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث».

هذا فضلاً عن الجرأة في مواجهة الخوف في التعرض لسياقات الثقافة، وهو مما تحبه العامة؛ لأنه تعويض لها، فيدغدغ نزوع الثورة فيها، وترفضه في الوقت نفسه؛ كونه يعترض عقائدها ويقض مضجع الاسترخاء فيها، والحب والرفض في آن واحد من الظواهر التي شغلته. كما هاجم الخاصة أو النخبة بفعل تعاليها في خطابها على العامة، ورصد بالذات الهوس بالشعر الذي تسيد على الخطابات الثقافية الأخرى وألغاها، وذلك واضح في كتابه «أسطورة الأدب الرفيع».

كما نجد ترجيحاً لكفة السردية العالية في كتاباته، وهو مما تقبل عليه العامة وترغب فيه، وهي لصيقة بسمة من سمات الأسلوب الوعظي، فضلاً عن التاريخ. فقد كان كل كتاب من كتبه قصة لوحده.

هذا يحقق جزءاً من حضور وفاعلية الوردي، فالواقعة التي قدم دراساته عنها لم تتغير حيثياتها، بل المشكلات التي كانت مدار فرضياته حاضرة غير منقطعة، ولعل الوردي واحد كبير من قلة كانت دراساتهم مبكراً ذات منحى ثقافي، أطل على الواقعة من كل جهاتها، النخبة والهوامش، وهو منحى يجد حضوره اليوم في قراءة الاجتماع الذي كان يعاب عليه في الأكاديمية.

* أكاديمي من كلية التربية الجامعة المستنصرية

ملف

عزيزي علي الوردي... لو تدري ما

اللمحات الاجتماعية الراهنة وعوائق المدنية المأمولة

محمد عطوان *

في كتابه «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي»، ركّز الوردي كثيراً على توصيف ما تعنيه البداوة داخل المجتمع العراقي، فأخذ يصنع لهذا المجتمع تمييزاً أو ثنائية من قبيل «بدو. حضر»، أو بصورة أدق «بداوة- حضارة». بمعنى أن المجتمع العراقي ومنذ زمن ليس بالقصير يتصارعه صنفان. صنفٌ ما قبل مديني وصنفٌ آخر بظلال مدينية. كان الوردي يذهب إلى أن ما قبل المديني يُبقي سقف الهوية الوطنية منخفضاً، ويجعله عارياً دون المقدرة على بلوغ مراقي التعدد والتنوع. إن وصف الخفض ينصرف إلى هيمنة الجماعات المحلية العشائرية والمذهبية، والتي كان الوردي يقول عنها؛ إنها المادة الأولية المُتغلبة في المجتمع العراقي. أما المدنية المأمولة، فما هي إلا تمثيل فوقي لم يتحقق في الواقع بعد. قد يبدو هذا الكلام صائباً لمَّا نفهم طبيعة الهويات الفرعية وهي تخرج من عباءة التقليدية الإدارية العثمانية في نهايات القرن التاسع عشر، لتدخل ضمن نمط تحديثي مغاير للإدارة تبنته الدولة العراقية في عشرينيات القرن المنصرم، أي مسعى الدولة الكولونيالية الجديدة في أن تكون بأطر مؤسسية عصرية، وتقوم على مُدرَك إبدال الهويات الفرعية بهوية جامعة، فتكون الهوية الوطنية الخيار البديل عن الهويات الفرعية الدنيا.

والواقع، في حينها، أن أفراد الهويات الفرعية كانوا أنفسهم ينتقلون جادين نحو ما هو مدني، فسعوا للتخلي عن التماثل لجهة الاختلاف، وراحوا ينبذون الضغائن والاحترابات لمصلحة الاعتراف، أي نظروا إلى ما هو أرحب من فكرة الانكفاء على الذات. كما أنّ النخبة الوطنية العراقية نفسها في ذلك الوقت، ما كانت منفصلة عن هذه البنى الأولية، أو غريبة عنها، فأفرادها يتحدرون من جماعات عشائرية ومذهبية، بل هم من سنخها، غير أنّهم تطلعوا إلى ما هو مديني، وإلى إمكان قبر ما هو عشائري ومذهبي، فتحصلوا معارفهم، وهذّبوا حواشيهم ليواكبوا مسعى الدولة الجديد نحو التمدين والمدنية، منطلقين من مبدأ أن العشيرة والقبيلة الأصل لنشوء القومية في التاريخ.

على هذا الأساس، وُسِم الجسد الثقافي المحلي العراقي، في بعض من فتراته التاريخية، بملامح مدينية متفرقة، لكنها كانت ملامح «حُلمية»، ترنو إلى النهوض بعراق مدني، برغم الارتكاسات التي يكابدها.

والواقع أنه لم يكن ليتسنى لهذه الملامح أن تتثبت بسبب قصر دورة التمدين نفسها، وشكلية حضورها الوظيفي في الثقافة المحلية. فحدث أن تشكّلت هذه الملامح التمدينية النادرة فرادى، إذ لم تكن في أحسن الأحوال سوى جزر وسط فضاء غامر بالولاءات ماقبل المدينية.

ولكن إذا ما أردنا إجراء مقاربة منهجية لتصورات علي الوردي القديمة مع ما يجري في الوقت الحاضر، فسنجد أن وصف البناء المؤسساتي بعد 2003 (الدستور والإرادات الشعبية المتعارضة والتشريعات والأجهزة الإدارية والأدبية)، قد بلغ من التعقيد والتفصيل الداخلي أكثر بكثير مما كان في بدايات تأسيس دولة العشرينيات من القرن المنصرم. مثلما سنجد المظاهر التمدينية المادية أوفر على الناس في تجربتهم الحياتية سواءً في الملبس أو في المسكن أو في التحصيل العلمي والوظيفي.

ومن ثم، يبدو ما كان يقوله الوردي مناسباً فقط للحقبة التي كان يعاين فيها تلك التكوينات الفرعية (العشيرة أو الطائفة) على أنها ملاذات أولانية ليست إلا. فالعشيرة التي هي بنية أولية والتي كانت عنده لا غرض لها بالسياسة إلا من بعيد، أصبحت في ما بعد 2003 أساساً في

> **النخبة السياسية في 2003 راحت تنبش قبور الهويات الأولانية**

الدعم السياسي المقترن بمصلحة داخل السلطة الحديثة (حضور العشيرة في التعبئة الانتخابية، وعملها كبنية عضوية داخل السلطة). والطائفة بالمعنى الطقوسي والاجتماعي والفقهي التي يشير الوردي إليها (في اللمحات) مراراً، أصبحت تتحرك في مجال سياسي طائفي وطوائفي متغوِّل بالكامل اليوم. معنى ذلك إنّ النخبة السياسية في 2003 راحت تنبش قبور الهويات الأولانية، وتعمل على إحيائها من جديد لجهة جعلها هي الدولة وليس غيرها، فانتعشت الطوائفية وتقلص نطاق البنى المنفتحة على التعدد والتنوع.. والناظر إلى الدولة الحالية بمؤسساتها ومبانيها، سيجد كامل قوامها بنية مذهبية وعشائرية بامتياز.

والواقع إننا نحتكم في هذا السياق إلى منهجيتين: الأولى، تتعلق بغايات الإنشاء، والثانية، تتعلق بغايات التفتيت. الأولى كانت رغبة في البناء عمل عليها البريطانيون في عشرينيات القرن المنصرم، فأتتنا بدولة الملك فيصل في عام 1921، والثانية كانت رغبة في التفتيت عمل عليها الأميركيون في مطلع القرن الحادي والعشرين، فأجهزت على المبنى السابق، ومكّنت نوعاً من الكيانية المستند الى بنى تجزيئية أولانية. وبالتالي، فإن الفرق ما بين المبنى الاجتماعي للوردي والمباني السوسيولوجية الراهنة، فرقٌ منهجي بدرجة كبيرة أكثر منه تناولاً مشتركاً تبسيطياً للمكونات ذاتها: العشيرة والمذهب والمنطقة والمحلة.

معنى ذلك أن السعي في الماضي كان يتجه نحو تذويب الهويات الفرعية. أما السعي الآن، فينكص لتنشيطها وإنعاشها وتمكينها وإيقاظها من سباتها. الأمر الذي فسح المجال لصعود نسالة اجتماعية شعبوية بمرجعيات نافرة ومتشامخة على ما سواها.. ما جعل من أفرادها - كشرائح اجتماعية - يحتفون بـ «المأثورات العُرفية»، ويتشوفون إلى مقامات الوجاهة بصورها الأولية، وينشغلون كأولوية في إيديولوجيا عملهم السياسي بإشاعة الأعراف والسُنن المحلية داخل المدينة. ومن ثم تصبح أعرافهم بحكم التكرار والاستمكان عناوين السلطة السياسية العليا وموضوعاتها الرئيسة. فتراهم يحتلون منصات التمثيل الرسمي: أكاديميون ورجال أعمال تُغويهم النفعية الوظيفية السافرة، وزعماء أحزاب وسياسيون مؤدلجون بأيديولوجيا دينية شعبوية، ومثقفون وإعلاميون يبتدعون لغة متدنية للفرجة، ممكنة التداول، فيؤلفون نظاماً علاماتياً خاصاً بهم؛ لحراسة القيم والسيطرة الاجتماعية الجديدة، ويدافعون من منظورهم عن قضايا ذات سمة أخلاقية وسياسية تتوسل مراقي القبول والإجماع في «معارك استملاك المجال».

* باحث وأكاديمي عراقي

استعادة من باب التجديد لا أصنمة الأفكار

فارس كمال نظمي *

يمكن اختزال المنظور العميق والشامل للدكتور علي الوردي بالمقولة الآتية: «إن سلوك الفرد العراقي هو دالة للتنافر أو التناشز أو الصراع المعرفي بين قيم الحضارة وقيم البداوة في شخصيته». وبذلك استطاع الوردي - ضمن اجتهاده- أن يفسر أسباب ازدواج السلوك أو تعدد الأقنعة وتضارب المواقف في شخصية هذا الفرد على أنّها نتاج لوجود منظومتين قيميتين متباينتين تحركان جهازه النفسي في آن.

المقام هنا لا يتسع لتقديم تقييم شامل لمنظور الوردي، إلا إنه من الجلي أنه أصاب في أطروحته تلك، والتي يمكن تعميمها بالقول إنّ المجتمعات الشرقية قد عانت بالفعل وتعاني قاطبة من مسألة الصراع بين قيم التخلف وقيم التحضر، بحكم التطور الاجتماعي الذي كانت تنتقل به وينتقل بها من عصور الرق والإقطاع والميثولوجيا إلى عصور العلم والتنوير والمدنية. فما زال الإنسان الشرقي عموماً موزعاً ضمن أدوار اجتماعية – قيمية متناقضة ومتصارعة يؤديها دونما وعي كاف بازدواجيتها أو تعارض مضامينها. ولذلك، فالفرد العراقي، وهو أنموذج للشخصية الشرقية «الإيجابية»، يكتنز في سلوكه وتفكيره وانفعالاته صراعاً ثنائي القطبية على مستويات عدة متزامنة. إلى جانب صراع «قيم البداوة × قيم الحضارة» الذي ركّز عليه الدكتور الوردي، نجد أن بإمكاننا اليوم أن نقترح ثنائيات أخرى لا يجوز إغفالها دون الخوض في عناصرها التكوينية والوظيفية. ولكن نذكر بعضاً منها على سبيل التوصيف والتوضيح: «قيم التدين × قيم العلمانية»، و«قيم تمجيد العدل × قيم تبرير الظلم»، و«التوجه الجمعاني × التوجه الفرداني»، و«التفكير العلمي × التفكير الخرافي»، و«الدافع الاجتهادي × الدافع النقلي».

وهذا يعني أنّ الدعوة التي توجه أحياناً - أكاديمياً أو ثقافياً - لاستعادة الوردي حرفياً لتفسير أزمة المجتمع العراقي اليوم، ما عادت مجدية إلا إذا جاءت في إطار تطويري لرؤاه الثاقبة لأغوار السوسيولوجيا العراقية. فالتراكم المعرفي الهائل في مجال علمي الاجتماع والنفس خلال الأعوام الخمسين الأخيرة، قد وفّر حزمة من الأطر المفاهيمية والنماذج النظرية المستحدثة التي لا يمكن لأي باحث تأصيلي أن يتخلى عنها في مسعاه لفهم شخصية الفرد العراقي اجتماعياً وسياسياً.

> **ما زال الإنسان الشرقي موزعاً ضمن أدوار اجتماعية – قيمية متناقضة يؤديها دونما وعي**

على سبيل المثال، أصبح مبحث «الهوية الاجتماعية» واحداً من أغنى المنظورات التي تفسّر جزءاً أساسياً من أسباب الازدواج، بل حتى التعدد في أداء الشخصية الاجتماعية استناداً إلى ديناميات التزاحم الجدلي في الهويات المتجاورة داخل المنظومة النفسية للفرد، من دون الحاجة إلى افتراض منظومات قيمية ذات طابع أنثربولوجي ثابت نسبياً. فالعلوم السلوكية أخذت تشهد اليوم جدالاً فلسفياً عميقاً حول ما إذا كان السلوك البشري - فردياً أو جماعياً- هو نتاج لخصائص نفسية واجتماعية ثابتة نسبياً أم نتاج لمواقف ضاغطة متغيرة. وكلما اشتدت تعقيدات الوضع الاجتماعي وتفرعت مساراته - كما هو حاصل اليوم في العراق- يصبح من غير المفيد تحليلياً الحديث حصرياً عن خصائص شبه ثابتة للناس، مثل سمات الشخصية أو القيم والمعتقدات الاجتماعية، بل ينفتح التفكير تلقائياً نحو البحث عن نماذج نظرية حداثوية لا تنكر حقيقة أن فهم الوضع البشري بات يتطلب تفكيك المتغيرات أكثر من مقاربة الثوابت.

لقد أمسك الدكتور الوردي- بوصفه مبدعاً شجاعاً فريداً من نوعه- بثنائيته الشهيرة، وكرس لها جل تفكيره ومؤلفاته، وأغناها بأسلوبه العلمي المشوق القائم على الشواهد والحجج والمقارنات، مسلطاً شعاعاً كثيفاً على تلك المنطقة المحيرة من الشخصية العراقية. وهنا يكمن سر نجاحه، إذ خاطب المريض بلغة عقلية مشتقة من واحدة من علله التي غالباً ما كان يستشعرها بغموض في وظائفه النفسية ومواقفه السلوكية. ولأجل كل ذلك، فإن النماذج النظرية البارعة التي قدّمها الدكتور الوردي، أمست تتطلب إغناءً وتطويراً وتجديداً لإعادة دمجها في باراديمات فكرية أوسع لتظل محتفظة بجذوتها التفسيرية. أما استحضارها حرفياً اليوم دون تطوير، فليس إلا انتقاصاً منها، لأنها صدرت في الأصل من عقل تنويري ما كان يريد أصنمة أفكاره.

إن نجاح المفكرين الكبار عبر التأريخ، غالباً ما تأتى من إحدى ميزتين أو كليهما، إما بسبب قدرتهم الإقناعية الفذة، أو بسبب الأسئلة الجدالية العميقة التي أثارتها أفكارهم سواء لدى النخبة أو عامة الناس. وأظن أن علي الوردي قد امتلك هاتين الميزتين معاً. ولذلك فإنه يستحق أن تتم استعادته تجديدياً لا صنمياً.

* باحث وأكاديمي عراقي

ماذا حلّ بـ «الشخصية العراقية»!

المهموم بالمجال العام وطائفية ما بعد 2003!

علي طاهر الحمود *

تعدّ لحظة علي الوردي علامة فارقة في تاريخ الأنتليجنسيا العراقية المعاصر. فقد تمكن بنظره الثاقب من أن يحقق مسارين متلازمين في آن واحد: الأول هو السمو على الانتماء الطائفي والقومي والعصبوي من جهة، والثاني هو وضع تلك الانتماءات ما قبل الدولة للتحليل السوسيولوجي المعمق، مستعيناً بمناهج ونظريات كيّفها لتتلاءم مع البيئة العراقية المحلية. وهذا الحياد العلمي المبهر طالما تعارض مع استحقاقات مسايرة أيديولوجيا السلطة السياسية بتوجهاتها القومية أو اليسارية التي درجت عليها في الخمسينيات والستينيات.

كان الوردي مُصرّاً على تجاوز مسطرة العقل الجمعي، وعدم التقيد أيضاً بمنهجيات العلم وفقاً لمنطلقات غربية كان يراها منقطعة عن واقع المجتمع العراقي.

كما أنّه كان دؤوباً على المشاركة في المجال العام وقضاياه من خلال النشر في الصحف، والجلسات التي كان يحرص على حضورها في النوادي الاجتماعية والتجمعات الثقافية المتنوعة.

ولم يكن الوردي مهموماً بممارسة السياسة، أو الخوض المباشر في موضوعاتها. وهذا ما أنقذه من مصير الأنتليجنسيا العراقية في ذلك العهد التي كان مقتلها بالانسياق وراء الشعارات السياسية والتوجهات المتقلبة، إذ دفعت ثمنها الثقافة العراقية غالياً بعدم التأسيس لتراكم معرفي، أو عمل جماعي.

وسعى الوردي في المقابل إلى الإسهام في بناء هوية عراقية مميزة، وعاؤها حدود الوطن، وشعبه المتنوع، حاثّاً على عدم ربط الجماعات العراقية القومية والطائفية والدينية بما يمكن أن تشكل امتدادات لها خارج الحدود. وتلك العراقوية المميزة ظهرت في أبرز دراساته السوسيولوجية تحت عنوان «دراسة في طبيعة المجتمع العراقي» (1965). الدراسة التي أسس فيها لعلم اجتماع عراقي خالص يدرس ويفهم ويشرّح ظواهر اجتماعية عراقية، يبدو أنه صالح حتى اليوم.

ومن أبرز القضايا التي أسّس لها هي فكرة نظرية مستوحاة من أعمال ابن خلدون دعاها «ازدواج الشخصية العراقية». وكان يقصد بها تلك الثنائية الثقافية التي تتنازع الشخصية العراقية فيها من دون وعي، بين البداوة والحضارة. وقد تعرضت هذه الفكرة النظرية لنقاشات حادة لم تهدأ حتى اليوم، جلّها سوء فهم لها ليس إلا! فازدواجية الشخصية لا تعني النفاق الاجتماعي، إذ إن النفاق الاجتماعي يمارس عن وعي من قبل الأفراد، في حين يشير ازدواج الشخصية إلى تناقض ثقافتين يتشرَّبهما العراقي منذ نعومة أظفاره: ثقافة تدعوه إلى ممارسة العيش وفقاً لاستحقاقات البادية، وأخرى تشدّه ليكون حضرياً مدنياً متمدناً.

> كان يرى منهجيات العلم وفقاً لمنطلقات غربية منقطعة عن واقع مجتمعه

وعلى الرغم من أن الوردي لم يكن يريد من ازدواج الشخصية أن تحلل شيئاً سوى تضارب الصحراء والمدينة، إلا أن هذه الفكرة تحديداً بإمكانها أن تفسر جانباً تجنّبه الوردي بذكاء، وهو طبيعة الظاهرة الطائفية في المجتمع العراقي، لضرورات القيود السياسية والمجتمعية آنذاك.

ووفقاً لهذه الرؤية (أي ازدواج الشخصية) فإن العراقي بإمكانه أن يكون «طائفياً» حتى النخاع ضمن ما يمكن أن ندعوه بالمجال الخاص للجماعة الطائفية، إلا أنه يكون مواطناً محايداً شديد التقبل للآخر الطائفي في المجال العام. وتمارس الشخصية العراقية هذا الأمر بتلقائية شديدة يمكن ملاحظتها في المجتمع، من دون أن تخضع لمعادلات السوسيولوجيين المتكلسة بتناقض المواطنة مع الطائفية! كأن العراقي طيلة قرون طوّر نمطاً من الشخصية تعيش واقعين متضاربين: طائفي منغلق من جهة، ومتسامح يؤمن بالتنوع من جهة ثانية من دون أن يعيش بالضرورة حرباً ضروساً تنتهي بنهاية آخر، أو ذوباناً تاماً بروح المواطنة وفقاً لاستحقاقات الدولة الحديثة.

لم يكن الوردي حاضراً في أشد الصراعات الطائفية في عراق ما بعد 2003، ولم يكن حاضراً ليرى تعايش الطوائف في المجال العام اقتصاداً، ومؤسسات إدارية وأكاديمية وغيرها، لكنه لو قدّر للراحل أن يتحدث اليوم لقال: «ألم أقل لكم إنه ازدواج الشخصية»؟!

* أستاذ علم الاجتماع السياسي - كلية الآداب - جامعة بغداد

ما بقي من المفكّر

علي عبد الهادي المرهج *

لم يحظَ مفكر عراقي بمثل ما حظي به الوردي من اهتمام. فقد بقي من فكر الوردي أشياء وأشياء، وما زال فاعلاً في معرفة الشخصية العراقية وحتى العربية، ومنها تأكيده على عمق الصراع الطائفي في العراق واستمراره باستمرار الصراع الإقليمي، ولا سيما بين تركيا «السنية» ومؤيدي سياستها، وإيران «الشيعية» ومؤيدي سياستها، وانعكاسات هذه «الحرب الباردة» ـ والتي بدأت بالسخونة ـ على تشتت العراقيين وضياع وطنيتهم بالولاء لهذه الجهة أو تلك. نحن نعتقد أن قيمة فكر الوردي ليست في جرأته فقط، وإن كانت هذه سمة مهمة للمفكر والكاتب، لكننا نجد أن قيمة الوردي تكمن في صياغته لفرضياته وصناعته لمفاهيم جديدة وتبيئته لمفاهيم أخرى (مستمدة من الفكرين «التراث» أو «الحداثة») أثبتت قدرتها التفسيرية في معرفة المجتمع العراقي.

حين نريد أن نكتشف أهمية كاتب ما يستحق أن تُطلق عليه صفة مفكر، علينا البحث عن منتجه المفاهيمي أولاً، ومساعدة القارئ على الكشف عن القدرة التفسيرية لهذا المنتج المفاهيمي اليوم ثانياً، وتسهيل إمكانية الإفادة من توظيف منتجه المفاهيمي بوصفه عدة منهجية للباحثين في معرفة خط سير المجتمع العراقي أو أي مجتمع آخر ثالثاً.

نظريات الوردي ومنتجه المفاهيمي هي التي تدعونا لأن نتعامل معه بوصفه مفكراً، وهذه واحد من الأمور التي تجعل فكر الوردي حيوياً، فحينما يكون المنتج المفاهيمي لمفكر ما مرتكزاً تفسيرياً لفهم ظاهرة مجتمعية أو فكرية، فهذا يعني أن هذا الفكر قدم ما هو جديد ومفيد على صعيدَي العلم والحياة.

ولأن بُعد المفاهيم الأهم يكمن في كونها منتجاً نظرياً تصورياً، يحاول ذوو الاختصاص التطبيقي توظيفه في بحوثهم الإجرائية. لذا وكما نعتقد، فأفكار الوردي بقيت أقرب إلى الرؤية الاستقرائية ذات البعد الاستنباطي الافتراضي، شبيهة بمنهج التكذيب البوبري الذي يضع الكثير من الفرضيات ومن ثم السعي إلى تفنيدها واحدة تلو الأخرى، والفرضية الأكثر صموداً أمام النقد هي الأقرب إلى الحقيقة. لذا أبقى الوردي على فرضياته الثنائية الثلاث «البداوة والحضارة» و«ازدواجية الشخصية» و«التناشز الاجتماعي». اعتقد أنها هي الأكثر صموداً من فرضيات أُخر. ويمكن أن يكون هذا البعد النظري لفرضيات الوردي ومنتجه المفاهيمي، هو الذي جعله يعتقد بأنه صار بمقدوره معرفة شخصية الفرد العراقي، وهو الذي دفعه إلى رفض الطريقة الاستبيانية والإحصائية في الكشف عن طبيعة العراقي، لأنه يعاني من «ازدواجية الشخصية»، فبالتالي حينما يُعطى الاستبيان الإحصائي، فإنه سيُظهر شيئاً في جوابه ويُضمر أشياء وأشياء.

لخص الوردي هذا النزاع المفاهيمي بأنه نزاع بين «المحافظين والمجددين»، وعدّ هذا الصراع «ظاهرة اجتماعية» في كل زمان ومكان، إنما تختلف شدة وضعفاً حسب اختلاف الظروف، وطبيعة الناس العامة تكون ضد الجديد لأنه سيغير كثيراً من تقاليدهم وعاداتهم وقيمهم التي اعتادوا عليها وظنوا أنها قيم ثابتة وهي القيمة الحقيقية وغيرها خاطئ. ولربما عدّوا من يأتي بالجديد «زنديقاً» و«كافراً»؛ لأنه مبتدع لشيء جديد لم تعرفه الأمة من قبل «وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار». لنعط القارئ مسحة سريعة لبعض المفاهيم والأفكار التي اشتغل عليها الوردي:

1. نقد المنطق الأرسطي لابتعاده عن الواقع

> موضوعة الصراع بين القديم والجديد من أهم الآراء التي طرحها قبل كثير من المفكرين العرب

2. نقد الفكر الديني و«وعاظ السلاطين»، ولا سيما في استغراقهم في المباحث الفقهية ونقمتهم المستمرة على كل معطيات الحضارة الغربية ونقده لسكوتهم عن انتقاد الإفراط الشعبي في التعبير عن طقوسهم وشعائرهم الدينية وإفراطهم في التعكز على «مبدأ الشفاعة» الذي صار طقساً تعبدياً كأنه هو الوسيلة الأهم لدى عامة الناس للغفران ومسح الذنوب...

3. نقده للتناشز الاجتماعي بين الحقوق والواجبات والتناشز بين الرجل والمرأة، ونقده أيضاً للتناشز بين عدد المتخرجين الكثيرين وسعة الدوائر الحكومية، وكذا للتناشز بين دعوى الانغلاق الديني وتحولات الحداثة عند الجيل الجديد...

4. نقده لتأثر المجتمع العراقي بـ«المد البدوي» وشيوع فكرة «العصبية» البدوية ليس عند القرية وعند أبناء الريف فقط، وإنما في المدينة وعند الحضر في المحلة والبلدة والمدينة...

5. نقده لـ«العصبية الطائفية» لأنها لا تقوم على الانتماء الديني بقدر ما هي «عصبية اجتماعية»، إذ ممكن أن تجد من هو متعصب لطائفته لكنه ليس متديناً. وبالتالي ستتحول إلى نوع من «التنويم الاجتماعي» يشبه «التنويم المغناطيسي» حيث يخضع الفرد لإيحاءات المجتمع وتأثيراته منذ طفولته. وبالتكرار تصبح عنده أفكار الجماعة التي يعيش معها كأنها الحقيقة المطلقة. فتؤطره بـ«إطار فكري» أو «سياج عقائدي» أو «قوقعة فكرية»، ما يجعله غير قادر بسهولة على تقبل ما هو جديد أو مغاير لما اعتاد عليه من قيم اجتماعية وأنماط عقائدية. لذا يكون مثل هذا الفرد خاضعاً دوماً لسلوك الجماعة يحركه «الحماس الجمعي» الذي يلهب المشاعر ويجيش العاطفة، وتُلغى فيه الذات لمصلحة الجماعة.

ربما تكون موضوعة الصراع بين القديم والجديد من أهم الآراء التي طرحها الوردي ونبه لها قبل كثير من المفكرين العرب، الذين كتبوا عن: «تجديد الفكر العربي» و«التراث والتجديد» و«التراث والحداثة». وهذه الكتابات تبدو أغلبها حول الكشف عن قصة النزاع أو الصراع بين «السلفيين» أو «الماضويين»، «التراثيين» أو «المحافظين» وبين «الحداثيين» أو «المتفرنجين» أو «التغريبيين» أو «العصرانيين». وعلى الرغم مما يبدو في هذه المفاهيم من تقابل أو تناقض، إلا أن هذا التصور ليس دقيقاً لأن من الحداثيين من يستفيد من التراث، ومن التراثيين من يسعى إلى الإفادة من الحداثة. وهناك من يرفض الحداثة وآخر يرفض التراث. وإذا أمعنّا النظر في هذه الثنائيات «التراث/ الحداثة»، «الأصالة/ المعاصرة»، «الموروث/ الوافد»، «القديم/ الجديد»، نراها قريبة إلى حد كبير من فرضية الوردي الثنائية: «البداوة/ الحضارة» التي تشكل ثنائية أو «ازدواجية الشخصية» التي تشترك بثنائية أخرى هي «التناشز الاجتماعي» الذي يحصل نتيجة الصراع بين دعاة الأصالة ودعاة المعاصرة أو بين دعاة العودة إلى القديم: إلى التراث أو الموروث وبين دعاة الحداثة أو الوافد. وهذا الصراع يظهر نتيجة اطلاع بعض أفراد المجتمع على التحولات التقنية والمعلوماتية، وبين ما هو عليه مجتمعهم من ركود وسبات. من هنا، يبدأ هؤلاء المجددون في الدعوة الصريحة إلى التخلي عن القيم والتقاليد القديمة ومحاولة اللحاق بالتقدم الذي حدث في بلدان الغرب ليس في التقنية والمعلوماتية فحسب، بل في أنظمة الحكم السياسي التي تحولت من الاستبداد الفردي أو حكم الأقلية «الأوليغارشية» إلى العقد الاجتماعي وحكم الأغلبية السياسية.

* أستاذ الفلسفة والفكر العربي المعاصر ـ الجامعة المستنصرية

بحث

رامي أبو شهاب: في تعريف الشتات

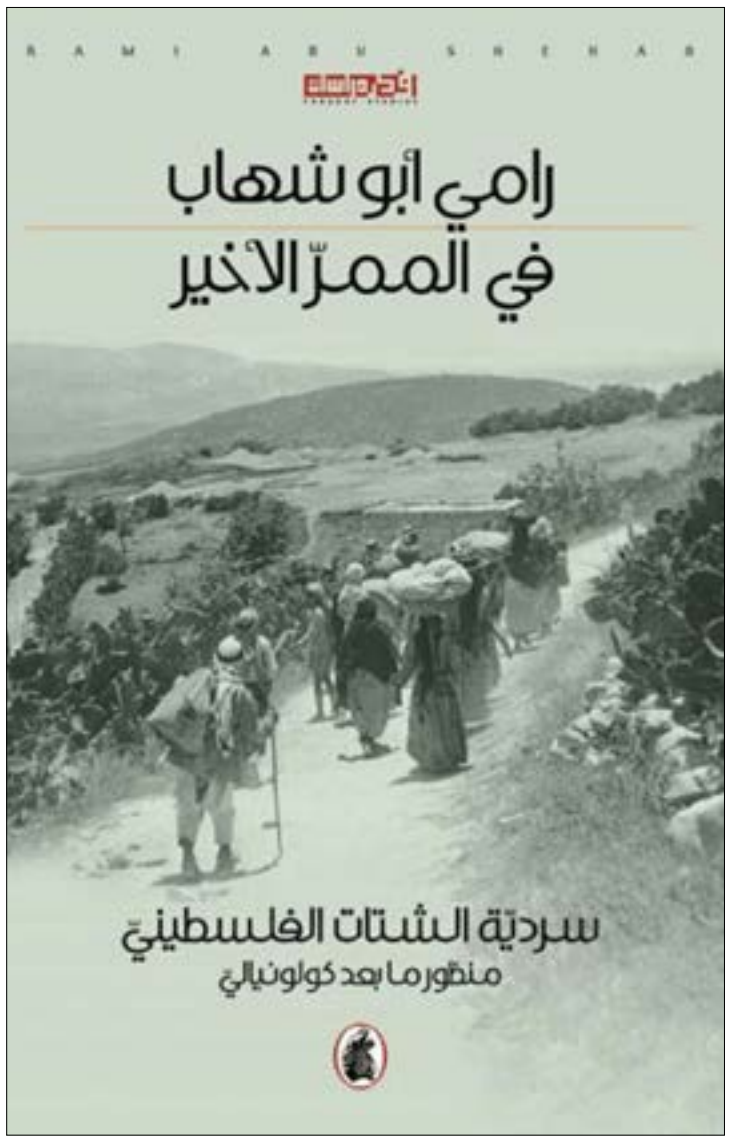

يقارب روايات جبرا إبراهيم جبرا، وغسان كنفاني، وإميل حبيبي

إنّه بحث أكاديمي منهجي ومنطقي ضمن الفكرة الرئيسية: الشتات. هكذا يمكن اختصار كتاب رامي أبو شهاب «في الممر الأخير: سردية الشتات الفلسطيني ــ منظور ما بعد كولونيالي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)

عبدالرحمن جاسم

حكي الكثير عن الشتات الفلسطيني، ربما ليس بمقدار ذلك الذي حكي عن الشتات الصهيوني. يأتي كتاب «في الممر الأخير: سردية الشتات الفلسطيني ــ منظور ما بعد كولونيالي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) واحداً من الكتب القليلة الحديثة التي تتناول الشتات كبعد حضاري ثقافي متلازم ومتلائم مع الوجود الحالي للشعب الفلسطيني. يبدأ الكتاب بصدمةٍ مباشرة: «في 15 أيار/ مايو عام 1948: انتهى الشتات اليهودي، وبدأ الشتات الفلسطيني حيث أصبح يعيش أكثر من نصف الشعب الفلسطيني خارج فلسطين التاريخية، في حين يقبع النصف الآخر في سجنٍ كبير. يقيم الفلسطينيون في الطارئ، أو في الممر، في الوجود أو اللاوجود، متى ينتهي هذا الممر؟».

الناقد والمختص في النقد الأدبي وخطاب ما بعد الكولونيالية الفلسطيني رامي أبو شهاب جعل كتابه بعيداً عن بعض الأدبيات المتناثرة هنا وهناك. إنّه بحث أكاديمي منهجي ومنطقي ضمن الفكرة الرئيسية: الشتات. هل هو ممرٌ للوصول إلى مكان آخر، أم أنه وجود منطقي بحدّ ذاتّه يجعل «المشتتين» أنفسهم ضمن «فلك» أو «فخ» لا يمكن الفكاك منه؟ هذه الضرورات المنهجية يتناولها الباحث الفائز بـ «جائزة الشيخ زايد للكتاب» عام 2014 (عن كتابه «الرسيس والمخاتلة: خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر»).

ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول رئيسية. يبدأ الفصل الأول بتناول الشتات كفكرة تحتاج إلى تعريف. يقاربها في إطارها المعرفي ككلمة بدايةً، ثم كمفهوم خصوصاً مع التركيز على الكلمة من حيث بعدها «التاريخي/ الجغرافي» كما الاستعمالي: إذ إنها فطرياً ترمز إلى شتات الشعب اليهودي، وليس إلى الفلسطيني مثلاً. يتحدث في قسم متخصص عن الشتات اليهودي وصولاً إلى الشتات الفلسطيني، مركّزاً على أن التعبير الذي استعمل عادةً، كان يرمز إلى أناس معينين هجّروا من أرضهم وارتحلوا لأسباب متعددة لكنّها بجميعها «إجبارية». يقدّم الكاتب نماذج «ثقافية/ أدبية» عدة، حكت عن التجربة بحد ذاتها. يورد رواياتٍ صهيونية/ يهودية تتناول مغادرة اليهود للعديد من البلدان، ولعل أبرزها كتاب Exodus أو «الخروج» للكاتب ليون أوريس (leon Uris) التي استمرت في قائمة الكتب الأكثر مبيعاً لسنوات طوال في الغرب. هنا يتحوّل الشتات إلى عملية «تذكر» و«تذكير» دائمة للمأساة التي أحاقت بهذا الشعب (والمعني بها الشعب اليهودي) من خلال أعمال فنية قام بها خبراء من طراز المخرج ستيفن سبيلبيرغ لتكريس اليهودي كـ «ضحية» في الوعي البشري العالمي. من جهةٍ أخرى، يتناول الكتاب فكرة مهمة هي أنّ الشتات مرتبط حصراً اليوم بالشعبين اليهودي والفلسطيني، إذ لا يمكن اعتبار الغجر مثلاً ـ بحسب الكتاب- مشتتين أو مروا بتجربة شتات. هم لم ينتموا إلى وطنٍ معين، كما أنّه «ليست هنالك عوائقٌ سياسية، تحول دون استقرارهم، ولهذا، فلا وجود لما يسمى مسألة الغجر، في حين أن هنالك المسألة اليهودية أو المسألة الفلسطينية».

يناقش الكتاب في الفصل الثاني مسألة الشتات الفلسطيني شارحاً المفهوم والنشأة، ثم لاحقاً التمظهرات النصية لخطاب الشتات من خلال الوعي به ثم الهوية التي منحها لحامليه: «إذ تتضح إشكالية الهوية لدى الشتات الفلسطيني باعتبارها مظهراً بارزاً في تغذية الخطاب الفلسطيني السردي، بيد أن مفهوم الهوية ينطوي على أبعاد كثيرة تؤهله لأن يتصدر هذا المشهد، فالصراع العربي الفلسطيني في جانب منه ينهض على الهوية ورغبة الفلسطيني في مقاومة كل المساعي التي تهدف إلى تذويب الهوية الفلسطينية وتصفيتها». بعد ذلك، ينتقل الباحث إلى الأبعاد التي تشكّل هذا الشتات: الجغرافيا من خلال مفاهيم الإزاحة في صورتها الأولى، الذاكرة والتذكّر واللغة. لا ينسى الكتاب أيضاً نقاش «علاقة الفلسطيني مع الدول المضيفة من منظور الاندماج والقدرة على بناء تواصل صحي». ويكمل: «وهكذا، يبدو الشتات الفلسطيني من أشد أشكال الشتات تعقيداً وألماً، كونه معيشاً ومكروراً، فالفلسطيني ينتقل ويختبر الشتات مراراً وتكراراً، فالمجاميع البشرية ترتحل في المكان والزمان، لا تعرف الاستقرار كون الدول المضيفة في معظم الأحيان، لا تعدّ، أو لا تمثّل للفلسطيني نموذجاً مثالياً للاستقرار وتحديداً في دول الطوق، أو الدول المحيطة، مما يفرض على الفلسطيني حالةً من الاستعداد لتجارب أخرى من التهجير والبحث عن أوطان جديدة».

في الفصل الثالث، يتناول الكاتب التجارب التي تناولت الشتات من الناحية الثقافية والأدبية، فيتحدث عن الأنساق الخطابية لكتابة الشتات. يبدأ مع كتابة الأسلاف، فيوضح «يمثل أدب الشتات مفهوماً محورياً في سياقات ما بعد الكولونيالية، فالشتات نمط من التداعي ينتج تبعاً لعوامل عدة، ولكن أهم ما يميزه فعل الارتحال، أو الانتقال الذي يطال تشكيلات من المجاميع البشرية». ينتقل بعد ذلك إلى نماذج روائية محلية للكتّاب الأوائل الذين صنعوا الروايات الأولى للشتات الفلسطيني. يتحدث عن كتابات جبرا إبراهيم جبرا، غسان كنفاني، إميل حبيبي، بوصفها أعمالاً «لامست الشتات لا بوصفها ظاهرة وجودية، إنما بوصفها حالة تستند إلى أبجديات المقاومة، ولهذا آثرت أن أقارب بعض هذه الأعمال في سياق قراءة مسحية تهدف إلى اكتناه الشتات من منظورة الكتابة المبكرة الخاصة بالأسلاف». من جهةٍ أخرى، يضيف: «يمكن القول بأنّ الأدب الفلسطيني، وتحديداً، الرواية، بدأت وعيها بالشتات من اللحظة التي عايش فيها الإنسان الفلسطيني النكبة التي تطلبت فعل الارتحال الذي كان في طابعه جمعياً». في البداية، يتناول غسان كنفاني لأنّ أدبه «يدرك ما للشتات من تداعيات خطيرة على القضية الفلسطينية، والنضال»، فيما نجد أنّ اميل حبيبي (وتحديداً في رواية «سعيد أبي النحس المتشائل») «قد انطلقت رواياته من الصدمة من جراء سقوط فلسطين.. إن حدثاً كضياع وطن سوف يدفع إلى هذيان محموم، كما الجنون والسخيرة اللذين صاغا مظهره».

في الفصل الرابع والأخير، يتناول الباحث النماذج الكتابية الفلسطينية التي بحثت في الفكرة نفسها، وإن بشكلٍ أوسع وأكبر. يقارب المسألة لناحيةٍ ما هو موجود وما هو ممكن أن يكون موجوداً (بين فكرة الأرض الغائبة، والأرض الحلم)، ضمن مسائل أخرى يحاول البقاء ضمن إطارها العام.

بشكل عام، الكتاب بحثٌ يستحق القراءة، وهو أقرب إلى الأبحاث المنهجية المعروفة في الغرب، وقد بتنا نفتقدها بشدة في عالمنا العربي.

لمحات

خالدة حامد تسكام

تحاول المترجمة خالدة حامد تسكام رسم خارطة زمانية ومكانية للبحث عن مفهوم الثقافة الشعبية في العالم. في كتابها «الكرنفال، في الثقافة الشعبية» (منشورات المتوسط) الذي أعدّته وترجمته، تستند تسكام إلى مجموعة من الدراسات والأبحاث لجون ستوري، ولكليفورد غيرتز حول صراع الديكة في بالي، ومقال لميخائيل باختين عن الطقوس الرومانية، وآخر لعبد الله حمودي عن عيد الأضحى وصولاً إلى بحث لإين آنغ عن الجماهيرية في مسلسل دالاس.

ميشال ويلبيك

روايته التي ترافق صدورها مع جلبة كبيرة في فرنسا وخارجها، قبل عامين، صارت متوافرة بلغة الضاد (منشورات الجمل ـ ترجمة شكير نصرالدين). تحت عنوان «استسلام»، يشرع الكاتب الفرنسي في بناء سيناريو متخيل عن أسلمة فرنسا، بعد فوز المرشّح محمد بن عباس زعيم حزب «الإخوة الإسلامية» في الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2022. ما عرّض صاحب «الخريطة والأرض» التي أصدرت الدار ترجمتها العربية قبل سنوات، إلى انتقادات لاذعة تتهمه بالعنصرية والاسلاموفوبيا.

فايز علم الدين اللقيس

يضيء «الواقع النقابي التربوي في لبنان وآفاق العمل ـ المدخل النضالي في القطاع التربوي» (دار الفارابي) على مسار الحركة الطالبية اللبنانية منذ مطلع خمسينيات القرن العشرين.

انطلاقاً من أهمية «التراكم النوعي والكمي في عملية تطوير الأوطان»، يدعو الأكاديمي فايز علم الدين اللقيس في كتابه الأولي الباحثين والأكاديميين إلى التوثيق والإحصاء الدقيق لهذه الحركة التي تكاد تغيب كلياً عن واقع الجامعات في لبنان اليوم.

محمد أركون

تستعيد «دار الساقي» محطة أساسية في مسار محمد أركون من خلال كتاب «قراءة في القرآن» (1982 ـ ترجمة هاشم صالح). يعتبر الكتاب الحجر الأساس الذي تفرّعت عنه كتب المفكر الجزائري اللاحقة، حيث فكك الخطاب التقليدي الموروث عن القرآن.

يعالج أركون أكثر المواضيع حساسية في الدين الإسلامي أبرزها مكانة القرآن، والشريعة، ووضع المرأة، والجهاد، الإسلام السياسي وغيرها من الإشكاليات.

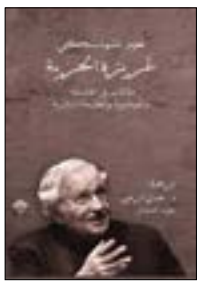

نعوم تشومسكي

تحت عنوان «غريزة الحرية ـ مقالات في الفلسفة والفوضوية والطبيعة البشرية»، أصدرت «دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع» مقالات للمفكر الأميركي نعوم تشومسكي. المقالات الـ 8 التي اختارها وترجمها عدي الزغبي بالاشتراك مع مؤيد النشار، توزّعت على أربعة فصول. وتضمنت آراء المفكر الأميركي حول العلاقة بين الحرية والطبيعة البشرية، ودور المثقفين في الحياة السياسية عموماً، إلى جانب الفوضوية، انطلاقاً من خلفيته السياسية الراديكالية.

ميخائيل باختين

يقدّم «النظرية الجمالية ـ المؤلف والبطل في الفعل الجمالي ـ رؤية موسوعية جمالية فلسفية سيكولوجية» (دار نينوى ـ ترجمة عقبة زيدان)، النظرية الجمالية لميخائيل باختين. أفكار أهم المنظرين الأدبيين السوفييت من بينها تلك التي عالجت انقسام الذات وانتشارها في اللغة، صارت من المفاهيم التأسيسية للمدارس البنيوية والتفكيكية، كما تحولت إلى مرجع، انطلق منه علماء اللغة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والنقّاد.

استقصاء

رتيانّا أرميني: لينين عاشقاً

خليل صويلح

بقيت الرسائل الغرامية المتبادلة بين لينين وإينيسا آرماند مجهولة إلى فترة طويلة، إلى أن أميط اللثام عن الوثائق السريّة في أرشيف مكتبة الكرملين (1992)، إثر انهيار الاتحاد السوفياتي. لم يعد الإنكار مجدياً بوجود مثل هذه العلاقة الملتهبة بين الرفيق فلاديمير إيليتش لينين والمناضلة النسوية إينيسا آرمان «نور حياته وشمسها الساطعة».

رتيانّا أرميني اقتفت أثر هذين العاشقين في رحلات استقصائية بين باريس وموسكو، بقصد توثيق حياة هذين العاشقين في المنفى وبعد عودتهما إلى البلاد وانتصار ثورة اكتوبر (1917)، وتفسير أسباب القطيعة والاختلاف بينهما.

كتابها «عشق سرّي: حكاية إينيسا ولينين» (دار نينوى- دمشق) الذي نقلته إلى العربية أسماء غريب أخيراً، يقع في صلب اهتمامات الكاتبة والصحافية الإيطالية بالثورة الجنسية وقصص حب اليساريين في العالم.

هكذا نجد أنفسنا أمام حكاية نموذجية لا تخلو من إثارة وفضائحية وأسرار. ستهتزّ صورة لينين أكثر من مرّة لجهة مواقفه تجاه تحرّر المرأة، على عكس الاندفاعة الجامحة التي رافقت حياة إينيسا التي طالما تمرّدت على قدسية المؤسسة الزوجية كمحصلة لنظرة بورجوازية لا تتوافق مع مفهوم لينين لطبقة البروليتاريا. بدأت الحكاية في مقهى باريسي معتم. هناك كان يتواجد المنفيون الروس يحلمون ببلد لا يحكمه القياصرة. ما إن دخلت إينيسا بصحبة صديقة لها إلى المقهى، حتى أثارت انتباه الجميع بمن فيهم لينين نفسه الذي كان منهمكاً في نقاش ساخن حول الاشتراكية الدولية. وسيحصل تعارف سريع بينهما. في لقاءات المقهى اللاحقة، سيسأل فلاديمير ايليتش عن الرفيقة البلشفية الجريئة والعنيدة، بشكل موارب، لكن إعجابه تجاوز الشراكة الثورية إلى علاقة حميمية لم تعد خافية عن زوجته ناديا كروبسكايا التي أخبرته رغبتها الانسحاب من حياته حفاظاً على كرامتها وسمعته كشخص ثوري. رفض مبرراً الأمر بأنه مجرد صداقة مع «بورجوازية مجنونة تجيد عزف موسيقى بيتهوفن على البيانو». لم تعد أمسيات البيانو مقنعة لأحد من محيط العاشقين. كما أن إينيسا أحست أن انخراطها في حياة لينين الشخصية ونزهاتهما المشتركة لا تدخل في باب الصداقة وحدها. هناك أحاسيس لم تختبرها في علاقاتها السابقة تقرّبها من هذا الرجل الصارم، والغامض، والديكتاتور ربما. إلا أن هذا الحب العاصف تعرّض لنكسات متتالية بسبب ظروف لينين الذي كان منهمكاً بأمور الحزب الشيوعي وأهداف الثورة، ومرض زوجته بسبب هذه العلاقة المعلنة. كان على إينيسا أن تضمّد جراحها وحدها في رسالة طويلة تشرح فيها مكابداتها «افترقنا يا عزيزي، أنت وأنا افترقنا! آه كم هي مؤلمة هذه الحقيقة بالنسبة لي». بقيت هذه الرسالة بحوزة ابنتها مثل وصية مؤجلة، إلى أن كشف عنها الأرشيف السري للزعيم، فيما استمر لينين بمراسلتها رغم القطيعة بينهما، طالباً منها أن تفصل بين العاطفة والعمل الثوري.

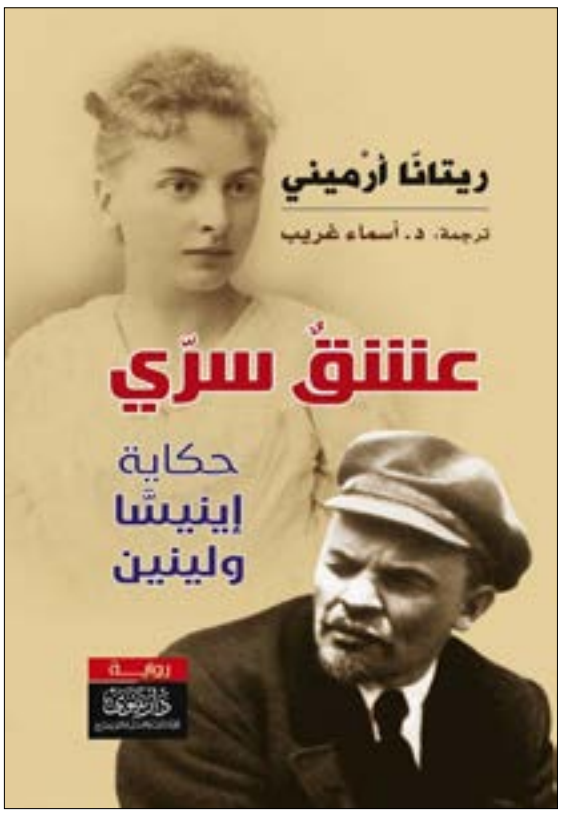

وقد أنجزت مهمات كثيرة في هذا الشأن متجاهلة خطورة ما كانت تقوم به، بسبب مراقبة البوليس السرّي لها، سواء في باريس أو في موسكو. لن تخلو هذه الفترة من منغصات وإهانات وطعنات، فأثرت إينيسا ألا ترد على رسائل لينين لها، وأن تهتم بمصيرها الشخصي بعيداً عنه. هكذا، أسست مجلة «المرأة العاملة»، وانهمكت في كتابة مقالات عن المرأة والحرية والحب، بما لا يتوافق مع أفكار لينين في هذا الشأن، حتى أنها واجهته بقولها «يبقى العشق، أو العلاقة العاطفية العابرة أكثر طهراً وشاعرية من القُبَل الزوجية الخالية من الحب تماماً»، في إشارة إلى علاقته الزوجية الباردة. لم يتوقف الجدال بينهما حول حرية الحب. يكتب لينين «البروليتاريا هي طبقة في حالة صعود مستمر، وليست بحاجة إلى من يخدّرها أو يثيرها جنسياً». هاتف من لينين يخبرها باندلاع الثورة في روسيا، اختزل المسافة بينهما بعد قطيعة طويلة، وها هو يطلب منها العودة إلى بطرسبورغ في رحلة جماعية للمنفيين الثوريين.

بعد تردد وحيرة وقلق، توافق على مقترحه، وسيقلهم قطار بحراسة جنود ألمان إلى الأرض الأم، إلا أن التاريخ الرسمي سيتجاهل إينيسا وقصة حبها، لأنها خطأ فادح، وماضٍ لا يجب تذكّره أبداً. من هذه النقطة، ستبدأ رتيانّا أرميني تدوين ما حاولت السلطات الشيوعية إخفاءه عمداً من حياة إينيسا بقصد ترميم صفحة مهمة في تاريخ الحركة النسوية، وتصحيح صورة طالها الغبش والغموض والإشاعات المتضاربة.

عدا الكتب التي تناولت سيرة هذين العاشقين، جالت أرميني في الشوارع التي قطنها لينين، وزارت بيته المتواضع في ضواحي موسكو، والتقت أشخاصاً أكدوا مثل هذه العلاقة، وآخرين أنكروها حرصاً على سمعة زعيم ثورة اكتوبر حتى بعد انهيار الحقبة الشيوعية. لكن الوثائق المختلفة ـ وفقاً لاكتشافات هذه الصحافية ـ تتفق على نظرة ذكورية في تفسير علاقة العشق السريّة هذه، بحجب صورة إينيسا وإعلاء شأن لينين بتخليص صورته من الشوائب. إذ لا يجوز تعميم صورة «لينين عاشقاً». ماتت إينيسا في القوقاز (1920)، ونُقل جثمانها إلى موسكو لتُدفن - بأمر من لينين- في الساحة الحمراء في مقبرة العظماء، «في ذاك الموكب الجنائزي، لم يكن باستطاعة أحد التعرّف على لينين، لقد كان يمشي بعينين مغمضتين، لدرجة أنه كان يخيّل لنا أنه سيقع صريعاً على الأرض بين الخطوة والأخرى».

المناضلة النسوية إينيسا آرمان «نور حياته وشمسها الساطعة»

رواية

أحمد مجدي همّام: «عيّاش» ناقلاً حال المجتمع المصري

سومر شحادة

ينقل الكاتب المصري أحمد مجدي همّام في روايته «عيّاش» (دار الساقي) حال المجتمع المصري، عبر حكاية صحافي يمثل صعودهِ إلى الذروة ثمّ انهيارَه إلى الحضيض، لا آلية سردية لبناء الحكاية فحسب، إنّما طريقة يخبرنا الكاتب فيها كيف يبني الفساد أبطاله ثم يحطمهم بما صنعوا.

يعاني عمر عيّاش بطل الرواية من عقدتين جنسيّة ومهنيّة. تبنى الحكاية بدءاً من هاتين العقدتين، ويسير السرد متوازناً في هذين الخطين، يتصاعدان سويّة، ويخفتان سويّة. ولا يعرف القارئ أيهما تقود الثانية. إذ تبدأ الرواية بشخصية مكتملة وناضجة. لا يتراكم وعيها أو يُختبر، بل يتجسد على نحو متوازنٍ في أحداث متصاعدة. تحتدم وتنفرجُ، بشكل متواتر وبلغة تشبه روح النص. إذ يبدو خطاب عيّاش فصيحاً ومتملقاً أحياناً، وبذيئاً رافضاً أحياناً أخرى. لغته متدفقة وسرده سلس ومنطلق، لربما لغة الرواية هي أكثر ما يشد قارئها إليها، إذ تخرج من النص ولا تفرض عليهِ.

يسند همّام لعيّاش رواية حكايتهِ. يبدأ مستكتباً حراً لدى عدد من الجرائد، يشكو ضائقة ماديّة دائمة، ويعمل في مكتب للاستيراد بإشراف مدير مثلي، لا يرغب بعيّاش بسبب سمنتهِ، لكنه يكدر أيامهُ، يستغل تعبه ويتصيّد هفواتهِ، يرفض زيادة أجره ويدفعه إلى سلوك يسلكه الأنذال. إذ يستغل عيّاش الهاتف في المكتب لإجراء مكالمات دوليّة مع أخته في أميركا، التي أخذت والدتهما إليها بعد وفاة أبيهما بأشهر عدة. يجري عيّاش مكالمات مع عدد كبير من الصحف والمواقع. ما أن يُوفّق بالعمل لدى إحداها، حتى يترك المكتب للدكتور العجماوي مرتباً عليه فاتورة هاتفيّة تفوق الزيادات التي كان يرجوها.

ينتهي تقديم البطل لنفسهِ عند هذا الحد. يتشكل لدينا انطباع كافٍ لسلوكهِ الانتقامي، إضافة إلى الإشارة إلى سمنتهِ وإلى الشك المتواصل برجولتهِ، الذي يعود إلى حادثة في المراهقة. يؤهلنا الكاتب على نحو جيد لدخول عالمهِ الروائي. في فصل البدايات يواصل عيّاش سرد حكاية صعودهِ في الجريدة. يعمل محرراً، ويتابع المباريات مع رجال الأمن في الجريدة. تنشأ عداوة بينه وبين زميله في العمل، يتقرب عيّاش على إثرها من اللواء ويعمل لصالحهِ بعدما لفت الأخيرَ إليهِ. ثم يعمل لصالح رئيس التحرير في حملته الانتخابية، ويُرفّع من دون مقدمات إلى منصب مدير التحرير. على الجانب الآخر، تدخل نورا، بالمصادفة، حياتهُ من جديد. تمنحه القبلة الأولى، ثمّ تسرقهُ، قبل أن تعود إليهِ وتشرف على تعقيم جرحهِ. منتظراً شفاءه كي يعود إلى حياة المخبرين، يعيش حبّه في الظل وينفجر كبته الجنسي مع نورا، أو تُفجر ذلك الكبت كي تصطادهُ من خلالهِ. يتابع هو اصطياد زملائهِ في العمل واحداً بعد الآخر. راح عيّاش يبني مجدهُ على تحطيم حياة الآخرين. ويعتاش على ما يقدمه جسد نورا، بعد فشلهِ المخزي معها، لتظهر عقدته الجنسيّة محركاً لسلوكهِ، قبل أن تعود العداوات في الجريدة إلى الواجهة. بنجاح رئيس التحرير في الانتخابات، يبدأ عصر ذهبي ينذر باقتراب سقوطهِ. يتم تعيينه في إحدى اللجان الوزارية وتفتح أسرار نورا الجسدية عليه، ما يجعلنا نعتقد باقتراب خسارتها. يعرض عليها الزواج وتشجعه والدته على هذه الخطوة... الوالدة التي تختفي لتظهر مع مفاجآت جديدة أكثرها قسوة، زواجها في أرزل العمر. يترافق ذلك مع انهيار شامل يصيب حياة عيّاش. تنكشف مؤامراته على أصدقائهِ، تفشل العملية الجراحية، يصير نجماً فيسبوكيّاً بفضائح رنانة. ويبدأ الملمة هزائمه بالجملة، إلى درجة لا يعتقد أنّه معني بها.

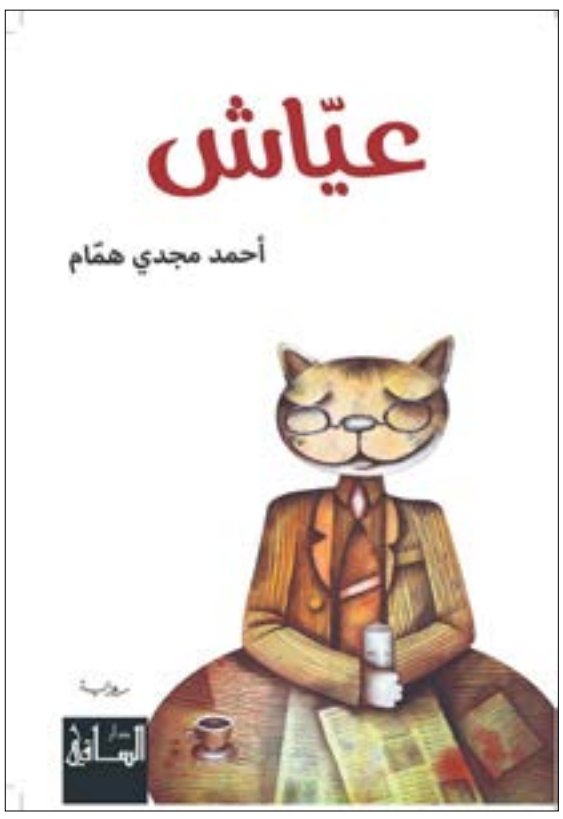

يعتمد الكاتب على مشاهد صادمة في انتقالاتهِ. لكن في الوقت ذاتهِ، يلفت القارئ برود عيّاش إزاء المواقف الانفعالية. إنّه يحطم خصومه ببرود. ويشتاق إلى نورا من دون أن يتمتع بلذة الانكشاف أمام الحبيب. مشهده في المصعد، وهو ينفث دخان سجائره إلى وجوه زملائهِ، يلخص هذه الشخصية التي برع الكاتب في تصويرها. ومشهد فشله الجنسي الأول أمام نورا بدا مخزياً على نحو مدوٍّ. أما المشهد الذروة الذي يجسد لنا هزيمة الرجل ومهانتهُ، فهو الصفعة التي يتلقاها من والد أحد زملائهِ الذي توفي في أحداث رياضيّة بعدما وقف وراء فصلهِ من العمل، إذ كيف للرجل أن يستقبل «من خان ابنهُ؟».

بينما كان عيّاش يبني حياتهُ بأسلوب يؤخذ دلالة على أزمة اجتماعية وثقافية أكثر شمولاً، كان يفكر بنورا على نحو جاد. كانت تفكك ما يبنيه، بأسلوبهِ ذاتهِ. يلفت القارئ العلاقة التي تجمع عيّاش مع والد أول ضحاياه، إذ برز وجه عيّاش الضائع والمتملق. لقد أودى بمصير الابن وراح يلتمس قرب الأب. بقيت الكرة شغفه الذي لم ينطفئ خلال النص. حتى أنّه يحتال لتأخير القذف عبر تشتيت تركيزه بتحليلات كروية، نجدها قراءات معرفية لدى هنري ميللر في «مدار الجدي». لكن مجدي همّام بقي وفياً لبطلهِ، لا يفرض سلوكاً ولا يجعلنا ننتظر مفاجأة منهُ. يواصل عيّاش تعرية ذاتهِ في الصفحات، كما لو أنّه بتلك التعرية الفاضحة لنفسهِ، كان يسعى لإدانة الآخرين.

يعتمد الكاتب على مشاهد صادمة في انتقالاتهِ

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

شعبان يوسف

مقعد ثابت فى الريح

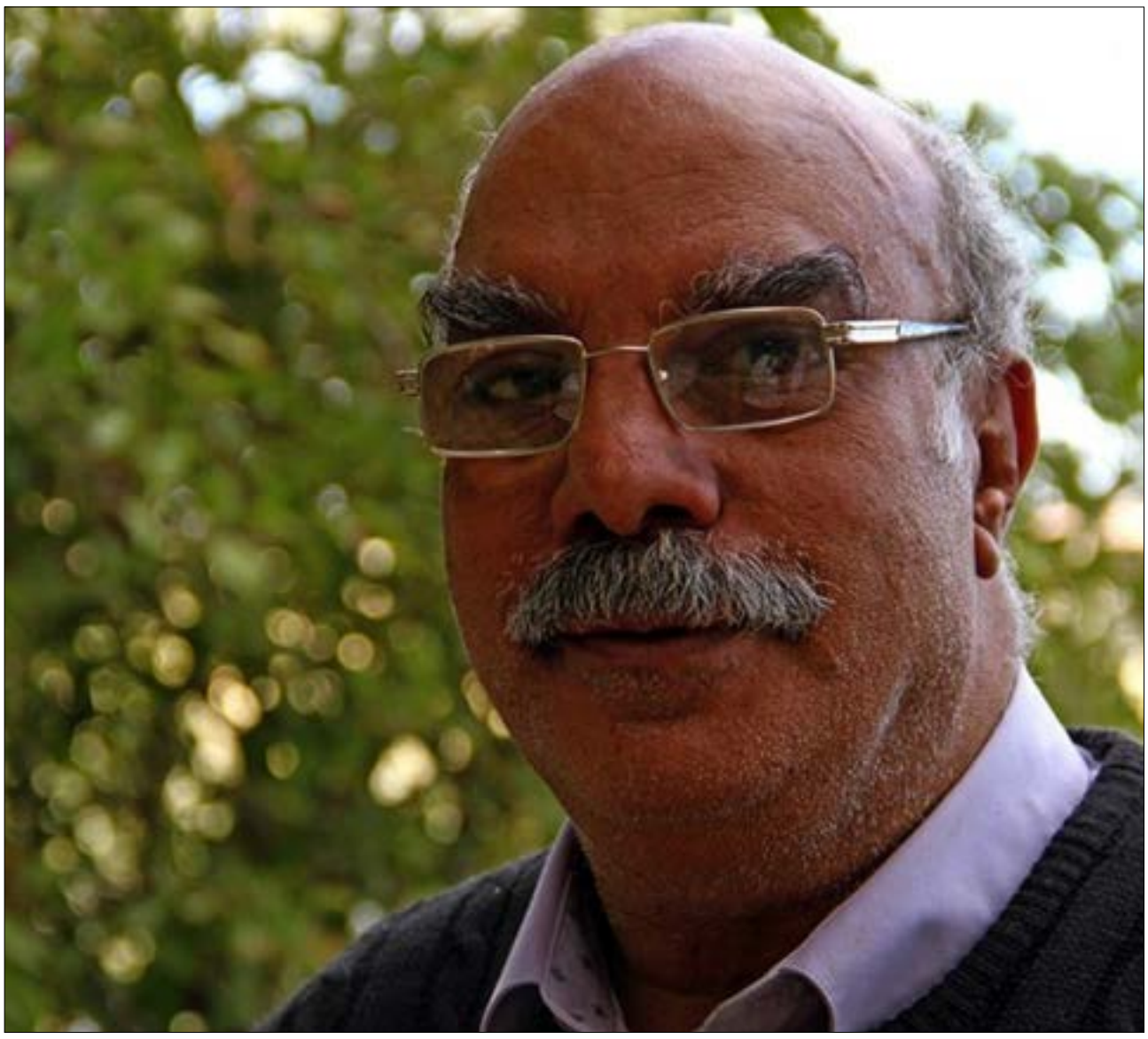

رغم أن ديواني الأول «مقعد ثابت فى الريح» تأخر خمسة عشر عاماً، إلا أنني أقول بارتياح إنّني محظوظ في مسألة النشر عموماً، حتى في ذلك الديوان الأول، الذي نُشر في غفلة مني بالفعل. ولهذا لا بد من سرد حفنة حكايات تتعلق بتاريخ قصائد الديوان، تلك القصائد التي نُشرت في النصف الثاني من عقد السبعينيات.

كنت قد بدأت أنشر قصائدي الأولى في الصحف والمجلات منذ عام 1975، وأنا في العشرين من عمري. وحظيت بأن أنشر في صحيفة «المساء» القاهرية، التي كان يشرف على صفحتها الثقافية الأستاذ عبد الفتاح الجمل. وكانت تلك الصفحة جواز مرور لأيّ كاتب أو مبدع في الحياة الأدبية المصرية، بالإضافة إلى بضع صحف ومجلات أخرى مثل جريدة «صوت الجامعة» التي كانت تصدر في كلية الإعلام. وكان الطالب يوسف أبو رية يشرف على صفحتها الثقافية مع الطالب مرعي مدكور، وكان أبو رية يمدّ الجريدة بدماء شابة في مجالات الأدب. بالإضافة إلى نشره لقصائد لجيل الشباب الطالع مثل أمجد ريان، وحلمي سالم وغيرهما، أجرى حوارات صحافية معنا في الجريدة، مما كان يشعرنا بالفعل بأن حركتنا الشعرية والأدبية ذات تأثير في الحياة الثقافية.

وفي عام 1976، كنت قد التقيت بالشعراء حلمي سالم، وأمجد ريان، ورفعت سلام وآخرين في مجلة «الكاتب»، التي كان يرأس تحريرها الشاعر صلاح عبد الصبور. وكنّا نجتمع حول ذلك الأب العظيم، وكان يمنحنا قدراً كبيراً من العطف والتعاطف مع كافة أشكال النزق والخروج التي بدأت تغزو مساحات واسعة من الحركة الشعرية الشابة. وفي مقر المجلة الذي كان يقع في 1117 شارع كورنيش النيل، في غرفة ضيقة، كانت تدور حوارات ساخنة بيننا وبين كتّاب وشعراء لهم حضور عميق وواسع، منهم نجيب سرور، وعلي شلش، وأمل دنقل، ومحمد مهران السيد وغيرهم، وغالباً ما كنا نخرج مثخنين بكرابيج نجيب سرور الحادة.

> كنت أرى كما أمل دنقل بأن استغراق الشعراء الشباب في تجارب شكلية على مستوى البناء، يفسد كثيراً من جماليات الشعر

وكان يوسف أبو رية قد أجرى حواراً مع أمل دنقل في مجلة «الكراسة الثقافية»، واتهم فيه أمل الشعراء الشباب بأنهم «أدونيسيون». وأوضح بأنه لا يعترض على أن يتأثر أحد أو جماعة من الشعراء بتجربة أدونيس، لكنه يحتج على ذلك التعلق الزائف بتجربة أدونيس، وأوضح بأنه يحترم تجربة أدونيس، لكنه لا يحترم تلك التجارب التي تنقل أو تقلّد تجربته في الشعر أو في النقد. في العدد التالي مباشرة، كتب الشاعر حلمي سالم مقالاً حاداً يرد فيه على أمل دنقل، وكان عنوان المقال «أدونيسيون ودنقليون»، وهاجم فيه أمل دنقل.

في أواخر عام 1976، نشأت فكرة أن يصدر الشعراء الشباب مجلة شعرية، وبالفعل كان هؤلاء الشعراء حلمي سالم، وماجد يوسف، ورفعت سلام، وحسن طلب، وجمال القصاص وغيرهم، يجتمعون بشكل شبه منتظم في «مقهى باراداي» في الدقي، أو في منزل الشاعر حسن طلب في بولاق الدكرور. وكنت ضمن هؤلاء الشعراء، وصدر بالفعل العدد الأول من مجلة «إضاءة 77» في تموز (يوليو) عام 1977، وأحدث صدور المجلة قدراً من ردود الفعل المختلفة سلباً وإيجاباً.

لا بد من أن أوضح بأنني مختلف بشكل أو بآخر مع توجهات أصدقائي الشعراء. كنت أرى كما يرى دنقل بأن استغراق شعراء الشباب في تجارب شكلية على مستوى البناء، يفسد كثيراً من جماليات الشعر، وكنت ميّالاً لأمل دنقل، وقامت بيني وبينه مودة وألفة، على عكس أصدقائي الشعراء، ربما يكون الشاعر والناقد محمد بدوي هو الوحيد الذي اخترق أسوار أمل دنقل الشائكة، واكتسب مودته وحبه.

ولم تكن علاقتي بأمل دنقل شخصية فقط، بل كنت مؤمناً إلى حدّ بعيد بتوجهه الشعري. وهذا الأمر أحدث بيني وبين رفاقي قدراً من التوجس. وانعكس هذا على علاقاتنا وحركتنا الثقافية. ففي العدد الثالث، نشب خلاف بين الشاعر رفعت سلام «أحد أعضاء هيئة تحرير إضاءة 77»، وبين حلمي سالم الذي كان . بالفعل . الموجّه الأول لحركة المجلة. بعدها، خرج رفعت سلام من المجلة، وأنشأنا رفعت سلام ومحمود نسيم وأنا مجلة «كتابات». وصدر العدد الأول منها في منتصف عام 1979. وبالطبع كنت قد نشرت بعضاً من قصائدي في مجلتي «إضاءة 77»، و«كتابات»، بالإضافة إلى مجلات أخرى في العراق واليمن وليبيا.

لا بد من أن أفصح بأنني في ذلك الوقت كنت عضواً في حزب العمال الشيوعي المصري، وكنت منشغلاً بشكل واسع بالعمل السياسي. كان الشعر متأثراً بشكل ما بحركتي السياسية، حيث كنت أقرأه في محافل ثقافية وسياسية، وذلك فرض نوعاً من التوجه في الإبداع وسياسة الشعر ذاته. وكان هذا التوجه غير مرحب به على الإطلاق على مستوى النخبة التي كانت تفرض وجودها يوماً بعد يوم.

وظل الأمر هكذا، حتى حدثت موقعة المنصة واغتيال الرئيس محمد أنور السادات عام 1981، وبعدها جاء حسني مبارك، وراح يعقد صفقات مع اليسار المصري. وفي أثناء ذلك، انهارت غالبية الأحزاب السرية، مما أفقدني قدراً من الثبات، وأصبت بإحباط شديد، ولجأت إلى عزلة. ظللت معتصماً بها حتى عام 1991، وعدت بانتظام إلى «ورشة الزيتون»، وأعطيت قصائدي إلى الروائي فتحي امبابي الذي قام بكتابتها على الكمبيوتر، وكان حديثاً جداً في ذلك الوقت. طبعها لي، واختار عنوان «مقعد ثابت في الريح»، وهو عنوان قصيدة لي. بعدها أخذت مني القصائد صديقتي الكاتبة سلوى بكر. كان ذلك في أواخر عام 1992. بعدها اتصلت بي سلوى، وأخبرتني بأن «دار سينا»، وراوية عبد العظيم صاحبة الدار قررا طبع ونشر الديوان. اندهشت كثيراً من ذلك، حيث شعرت بأن مؤامرة إيجابية وجميلة قد حيكت ضدي بمهارة شديدة. وعندما حاولت التملص من تلك المؤامرة، أبلغتني سلوى بأن الديوان بالفعل قد أخذ رقم إيداع، وأن الفنان عماد حليم (منير الشعراوي) قد أعدّ الغلاف، وأن الديوان لا يحتاج سوى مراجعتي، وأن أعطي أمراً بالنشر. هكذا وجدت نفسي غير قادر على الممانعة، وصدر الديوان بالفعل، وكان موجوداً في «معرض القاهرة الدولي للكتاب» عام 1993. وبالطبع كانت القصائد تعبّر عن مرحلة سابقة، لكنه نال ترحيباً من الأصدقاء والنقاد لم يكن متوقعاً مني، وظللت أغبط نفسي عليه طويلًا.